

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

## علاقة النزاعات الطائفية بالفشل الدولاتي

مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية ودراسات أمنية

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

- د. رابح زغوني

- مريم بومعزة

### أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الدرجة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة قالمة	أستاذة مساعدة -أ-	سميرة شرايطية
مشرفا ومقررا	جامعة قالمة	أستاذ محاضر -أ-	رابح زغوني
عضوا ممتحنا	جامعة قالمة	أستاذ مساعد -أ-	سليم قسوم

السنة الجامعية: 2018/2017



{ ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر  
ومررناهم من الطّيات وفضلناهم على كثير ممن  
خلقنا تفضيلاً }

سورة الإسراء: الآية 70

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها

"أمي الغالية رحمها الله"

إلى من أحمل لقبه بكل افتخار إلى من تعب و شقى إلى الذي سقى بذور أحلامي

بعرق جبينه

"أبي أطال الله في عمره"

إلى جدتي ونور عيني إلى أمي الثانية و أختي الغالية شهرة زاد

إلى سندي في الحياة والذي افتخر به دوما

"أخي سيف الدين"

إلى أختي الغالية أسيا شفاها الله و أطال عمرها

إلى زوجة أخي: شيماء

و إلى البراعم الصغار نور الهدى أحمد، ضياء، ماسينيسا، إسلام، سجود المعتصم

بالله .إلى زوج أختي عبد العلي

إلى من تكاتفن في السراء والضراء، في الفرح والقرح، في الضحكة والدمعة، صديقات

الدراسة: أسماء، ريمة، مروة، ريمة، خديجة، بيبة، سمية، حنان، أسماء.

## الشكر والعرفان

الشكر والحمد لله عزو جل على نعمته في إتمام هذا  
البحث العلمي بكل يسر وتوفيق.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير الدكتور المشرف  
رابح زيغوني على كل المجهودات الجبارة والنصائح القيمة  
التي رافقتنا بها، كذلك كل الشكر والعرفان للجنة المناقشة،  
وإلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية.

وشكرا.

الخطبة

## خطة الدراسة:

### مقدمة

الفصل لأول: الطائفية والفشل الدولاتي: مقارنة معرفية.

المبحث الأول: النزاعات الطائفية: حدود المفهوم ودلالاته.

المطلب الأول: تعريف النزاع.

المطلب الثاني: مفهوم مصطلح الطائفية.

المبحث الثاني : النزاعات الطائفية: أسبابها وأشكالها.

المطلب الأول : أسباب النزاعات الطائفية.

المطلب الثاني: أنواع الطائفية.

المبحث الثالث: الدولة الفاشلة: المفهوم والمؤشرات الدالة عليها.

المطلب الأول: تعريف الدولة الفاشلة.

المطلب الثاني: أسباب فشل الدولة.

المطلب الثالث: مؤشرات قياس الدولة الفاشلة.

الفصل الثاني: المقاربات والنتائج المفسرة للنزاع الطائفي .

المبحث الأول: مقاربات النزاع الطائفي.

المطلب الأول: المقاربة التفاعلية.

المطلب الثاني: المقاربة البنائية.

المطلب الثالث: المقاربة المجتمعية.

المبحث الثاني: نتاج النزاعات الطائفية وفشل الدولة.

المطلب الأول: الإرهاب والهجرة غير شرعية.

المطلب الثاني: اللاإستقرار السياسي.

الفصل الثالث: تأثير الطائفية على الفشل الدولاتي في العراق.

المبحث الأول: العراق: المفهوم، وأنواع الطوائف.

المطلب الأول: التعريف بدولة العراق.

المطلب الثاني: أنواع الطوائف في العراق.

المبحث الثاني: الحرب الأهلية في العراق.

المطلب الأول: النزاع التاريخي القائم بين السنة والشيعة.

المطلب الثاني: ظهور الدولة الإسلامية في العراق.

المبحث الثالث: تطبيق الديمقراطية التوافقية في العراق.

المطلب الأول: نظرية الديمقراطية التوافقية.

المطلب الثاني: تطبيق الديمقراطية التوافقية في العراق.

الخاتمة.

# مقدمة



## 1/ التعريف بالدراسة:

لقد وجد الاختلاف منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض، سواء في الجنس أو العرف أو المعتقد، وقد اقترنت الاختلافات بين البشر على مر التاريخ بالصراعات التي تعددت أسبابها إما طائفية أو عرقية وتتجلى في التطهير العرقي أو دينية وتتضح من خلال الحروب الدينية.

معظم الحروب في العصر الحديث كانت ذات منطلق سياسي، إلا أن الاختلاف العرقي والمذهبي كان له دور بارز في تأجيج هذه الحروب. لقد كانت الاختلافات ولا تزال -في ظل مفهوم الدولة الحديثة- مصدر تهديد لاستقرار الدول، بل أن هذه الطائفية أدت ببعض الدول إلى الفشل سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي.

إن الطائفية كظاهرة كانت موجودة منذ القدم في شتى دول العالم وفي العديد من الحضارات والديانات، فهي ليست مرتبطة بديانة محددة، كما أنها نتاج التفاعل بين العديد من العوامل بعضها خارجي والآخر داخلي، وهي في بعض الأحيان نتاج لظروف تاريخية معينة الأمر الذي أدى إلى استغلال الصراعات الطائفية داخل الدولة الواحدة.

تعد دولة العراق من الدول الأكثر وضوحاً من حيث التعدد الطائفي المذهبي وما يترتب عليه من فشل وعدم استقرار والذي يحاول في ظل هذا الاختلاف الكبير وللاستقرار والفشل السعي إقامة دولة ديمقراطية تعددية توافقية تقلص من فرص الصراع الطائفي المؤدي للفشل الدولاتي.

## 2/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج إحدى القضايا الهامة فيما يخص موضوع الطائفية وهو الارتباط بين الطائفية والفشل الدولاتي.

أ - الأهمية العلمية: يمكن إيجازها في:

Ø عرض مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالطائفية والنزاع الطائفي والفشل الدولاتي نظرا ارتباط القائم بينهم.

Ø تسليط الضوء على النظريات التي تفسر النزاع الطائفي واستراتيجيات ادارته خاصة مفهوم الديمقراطية التوافقية

ب - الأهمية العملية: ترتبط بالواقع الذي يشهده العالم العربي اليوم من تقسيمات طائفية وما ينتج عنها من نزاعات أصلية وفشل دولة وإبراز مدى خطورتها على المجتمع. وتوضيح ذلك عبر دراسة الحالة العراقية عبر استخدام نموذج الديمقراطية التوافقية وتطبيقاته.

### 3 - أهداف الدراسة:

إن دراستنا للنزاع الطائفي وفشل الدولة تسعى لتحقيق جملة من الأهداف يمكن عرضها على النحو التالي:

Ø توضيح مفهوم التعدد الطائفي ، أبعادهن وتجليات هذه الظاهرة التي تفتح مجالا كبيرا في تفسيرها كظاهرة اجتماعية؛

Ø مع تداخل العوامل الدينية بالعوامل السياسية أضحي من الصعب التميز بيت هذين المشهدين وهو ما يميز الهدف الموضوعي لهذه الدراسة.

Ø كما أن معرفة وتوضيح دور الطائف وهذا ما يبرر مدى أهمية دراسة هذا الموضوع.

### 4/ أسباب اختيار الموضوع:

يمكن أن نعرض لمجموع مبررات اختيار هذا الموضوع من خلال تقسيمها الى

مبررات ذاتية وأخرى موضوعية.

أ/ مبررات موضوعية: تكمن في:

- محاولتها دراسة وتحليل العلاقة الموجودة بين ظاهرة الفشل الدولتي كمتغير تابع والطائفية كمتغير مستقل مؤثر.

- معرفة الآثار السلبية التي نحملها الطائفية على اعتبار أن دولة العراق تبرز فيها أهم تجليات هذا المدلول وكحاولة لتسليط الضوء على ظاهرة حساسة ومتأصلة في المجتمع العراقي وهي التعدد الطائفي.

ب - **المبررات الذاتية:** تتمثل هذه الأسباب فيما يقترن بالميل البحثي من جانب وذلك من خلال رغبتنا في انجاز هذا الموضوع لإستاد متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في تخصص العلاقات الدولية. وانجذابنا نحو الموضوع انما يعكس حالة الشغف العلمي واحساسنا بأنه يمسننا كأفراد مندمجين في هذا العالم وذلك لارتباطه بالهوية أكثر من ارتباطه لمصالح معينة والتي يمكن التفاوض بشأنها.

5/ **مجالات الدراسة:** يقتضي الموضوع الذي نحن بصددته دراسة ثلاثة مجالات.

أ - **المجال المعرفي:** تأسست الدراسة بالاستناد الى حقل الدراسات الأمنية في العلاقات الدولية بالتركيز على الدراسات الطائفية ودورها في التأثير على الدول من خلال التطرق الى مختلف المفاهيم والتوقف عند أهم النظريات المفسرة لها.

ب - **المجال الزماني:** تبحث الدراسة في المسألة الطائفية في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين الذي تمكن خلال فترة حكم البعث من التحكم في التنوع الطائفي، غير أن سقوط نظامه بعد التدخل الأمريكي فتح المجال واسعا لصراع طائفي متعدد الأبعاد.

ج - **المجال المكاني:** تبحث الدراسة في حالة العراق بعد 2003 كدولة تجمع ما بين الطائفية والفشل الدولتي

## 6/ إشكالية الدراسة:

إن المناخ المشاع حول التعددية والحريات وكذا البدائل المتعددة التي يجري من ورائها احترام حقوق الجميع حيث يمكن الاحاطة وتسليط الضوء على الشتات والانقسام الطائفي فعوض أن يعزز هذا التنوع قيم العيش المشترك، فإنه يدفع الى تثبيت خطوط الانقسام الطائفي المعززة لفرص الوقوع في مؤشرات الفشل الدولاتي. وتطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية:

**كيف تساهم النزاعات الطائفية في زيادة مستوى فشل الدولاتي من خلال الحالة العراقية؟**

ونسعى من خلالها إلى الإجابة على بعض من الأسئلة الفرعية:

كيف يمكن لطروحات الطائفية أن تشكل نزاعات لا حدود لها وفشل في الدولة؟

- ما هي الطائفية؟ ما هي أنواع الطوائف؟.

- ماهي الدولة الفاشلة وما مؤشراتها وأسباب فشلها؟.

- كيف تبدو مؤشرات النزاع الطائفي والفشل الدولاتي في العراق؟

- هل يمكن للعراق تطبيق الديمقراطية التوافقية للحد من النزوع نحو السلوك الطائفي وتقليص أسباب الفشل الدولاتي؟

7/ فرضيات الدراسة: إن مناقشة الإشكالية المقترحة لا بد أن تستند الى فرضيات تخدمها

والتي يمكن صباغتها على النحو التالي:

إن كلما زادت حدة الصراعات والنزاعات الطائفية داخل الدول كلما عزز ذلك فرص الفشل الدولاتي.

U تمثل الديمقراطية التوافقية استراتيجية مناسبة لتطويع التنوع الطائفي وتعزيز فرص الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة متعددة الطوائف.

## 8/ منهجية الدراسة:

**المنهج المقارن:** نستخدم المنهج المقارن في هذه الدراسة من خلال تقديم مقارنة بين الطوائف ونسبة تأثير كل منها على استقرار الدول.

**منهج دراسة الحالة:** وذلك من خلال التطرق الى دراسة حالة العراق كعينة من العالم العربي نحوى كم كبير من الحركات الطائفية وكيف تؤثر على استقرار الدول.

**9 - أدبيات الدراسة:** ان صعوبة وتشابك هذا الموضوع وكذلك قيمة وحساسية موضوع النزاع الطائفي كسبب في فشل الدولة جعله يأخذ حيز كبير من الاهتمام، لذلك نجد العديد من الباحثين ممن تحدث عن هذا الموضوع بإسهام كل منهم تتمحور كل دراسة على شطر مهم من هذا الموضوع.

تناول الباحث دراسة عادل زقاغ، تدخل الطرف الثالث في النزاعات الإثنية فحص إفتراضات، وإسهامات المداخل النظرية المنتمية لنمط التحليل العقلاني و المؤسساتي حيث تطرق الباحث في دراسته إلى اهم التعاريف الإثنية و المقاربات المفسرة لها .

دراسة جلال الدين محمد صالح، الطائفية الدينية بواعثها وواقها ، حيث بحث في الأسباب المؤدية لها.

دراسة محمد نبيل الشيمي، الطائفية واثارها التدميرية على نسيج المجتمعات عامة ،و علاج مسبباتها ،حاول الباحث التطرق الى المجتمعات و تأثير الطائفية عليها و نتاج هذا الاختلاف الطائفي

حفيظة مكي،الحركات الطائفية في العالم العربي دراسة حالة لبنان، حيث تطرقت في بحثها الى دراسة لبنان كنموذج للحركات الطائفية و محاولة ايجاد للقضاء عليها

## 10/ تقسيم الدراسة:

انطلاقاً من الاشكالية والفرضيات المقترحة، وسعياً للوصول للهدف المسطر قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول، أين عالجتنا في الفصل الأول الاطار المفاهيمي بتعريف النزاع، أنواع الطائفية وأسبابها، النزاعات الطائفية. الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة الإطار النظري من خلال التعرض للنظريات المفسرة للاختلاف الطائفي. أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه نموذج النزاع الطائفي في العراق و مدى نجاحه في تطبيق نموذج الديمقراطية التوافقية

# الفصل الأول:

الطائفية والفشل

الدولاتي: مقارنة

معرفية.

## مقدمة الفصل

لعل الكثير من الناس يعتبرون أن الطائفية مصطلح مرتبط بالدولة الاسلامية ومسألة الانقسام بين الشيعة، والسنة، ولكن في الحقيقة أن ظاهرة الطائفية كممارسة هي موجودة منذ القدم وفي شتى دول العالم، فقد كانت هاته الظاهرة ماثلة للعيان في العديد من الحضارات الديانات قبل أن توجد في الدولة الاسلامية حيث انقسم اليهود إلى أربعة طوائف، الكل يرى أنه الأحق بالإتباع، ونتج عن هذا الانقسام نتائج وخيمة أدت إلى تشتت اليهود، ونتج عن الخلاف حول الديانة المسيحية انقساماً واضحاً وحاداً بين معتققي هاته الديانة تطور فيما بعد إلى تعصب لهاته الطائفة أو تلك، لينتهي بصراع طائفي حاد خلف العديد من الضحايا.

وفي الحضارة الاسلامية باتت ملامح الطائفية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - وبالتالي فالمتتبع لمسألة الطائفية تظهر له وكأنها سنة وأبت عليها مختلف الحضارات، وواقعاً ظل يلزم تطورها، وفي نفس الوقت حملت خلافاً لم يحتل أي طرف قبولها، ونمت في ظل هذا التناقض، ومع ظهور مفهوم الدولة أصبح من الضروري ضرورة التعايش في ظل الاختلاف الذي حملته الطائفية.

ولكن ما رأيناه في وقتنا الحالي عكس ذلك، وهذا الاختلاف الطائفي كان سبباً في انهيار بعض الدول وفشلها.



## المبحث الأول: النزاعات الطائفية: حدود المفهوم ودلالاته.

سنتناول في هذا المبحث تعريف النزاع في المطلب الأول، ومفهوم مصطلح الطائفية في المطلب الثاني.

### المطلب الأول: تعريف النزاع.

سننتقل في هذا المطلب الى تعريف النزاع لغة، ثم تعريف النزاع اصطلاحا.

#### الفرع الأول: تعريف النزاع لغة.

جاء في قاموس لسان العرب أن النزاع من نزع ينزعه نزعا، فهو نزيع وانتزعه فانترع اقتلعه فاقتلع ونزع، أي حول الشيء عن موضعه وان كان على نحو الاستلاب وانتزع الرمح أي اقتلعه ثم حمل، وانتزع الشيء اقتلع، ونزع الأمير العامل عن عمله أزاله والنزاعة الخصومة والمنازعة في الخصومة مجاذبة الحجج فيما يتنازع فسه الخصمان. وجاء في قاموس الهدى في معنى النزاع من نازع نزاع و منازعة، نقول فلان نازع فلان في كذا بمعنى خاصمه وغالبه، تنازع القوم: اختلفوا، النزاع من نزع نزعا، معناه نزع الشيء من مكانه قلعه (والعامة تقول نزع الشيء إذ عطله وأفسده) ان مصدر الفعل نزع هو النزاع والمنازعة معناه الخصومة<sup>(1)</sup>.

#### الفرع الثاني: تعريف النزاع اصطلاحا.

حسب "ميكاييل نيكلسون" Nicoula nicleson عندما يرغب شخصان القيام بأعمال غير متناسقة، يستطيعون تحقيقها في نفس الوقت كأكل نفس التفاحة مثلا أو يريدون

<sup>1</sup> - خليل احمد خليل العبيدي، "حماية المدنيين في النزاعات المسلحة الدولية في القانون الدولي: الإنساني و الشريعة الإسلامية" (أطروحة دكتوراه، جامعة سانت كلمنتش العالمية 2018)، 87.

القيام بأشياء مختلفة، حيث أن هذه الأشياء المختلفة تتعارض بشكل متبادل، كمثل رغبتهم في البقاء معا<sup>(1)</sup>.

ويعرف النزاع عموماً بأنه تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره ولا يرتبط النزاع فقط بالعنف « violence »

فقد يتخذ أشكال أخرى كالتوتر والأزمة ثم الحرب التي تعد أعلى مستوى، فالنزاع يشمل التوتر والأزمة والحرب هي أعلى مستويات النزاع، فهذا الأخير أوسع و أطول أمداً في هذه الحالات الفرعية فقد يمتد أكثر من نصف قرن على غرار النزاع العربي-الإسرائيلي<sup>(2)</sup>.

و عليه يعرف النزاع بصفة عامة-نشاط إنساني ينشأ عن رغبة طرفين أو أكثر في القيام بأعمال متعارضة فيما بينهم، ذلك هو المنطق البسيط للنزاع<sup>(3)</sup>.

و هو كذلك الظاهرة التي يتنافس فيها طرفين أو أكثر بشأن أهداف متعارضة في نفس الوقت، إذ يسعى كل طرف إلى تحقيق مصالحه و أهدافه مما يؤدي إلى الخلاف بينهم<sup>(4)</sup>.

و هو الخلاف بين اتجاهات Dispute قد يقود النزاع إلى الحرب، فيعرف عندها بالنزاع المسلح، نجد أن النزاع بين دولتين أو أكثر حول مسائل أو قضايا محددة، ويمكن أن

<sup>1</sup> - خالد بومنجل وفاروق محيب الرحمان المهدي، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية (برلين: مركز ديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2018)، 9، 10.

<sup>2</sup> - عبد الغاني دندان، نزاعات اثنية في العلاقات الدولية: إطار نظري إستيمولوجي، (محاضرة مقدمة في مقياس الامن"مقدمة لطلبة" 2016"، جامعة 8 ماي 1945، 2018).

<sup>3</sup> - جهاد عودة، الصراع الدولي مفاهيم وقضايا (مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع 2005)، 18.

<sup>4</sup> - إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991)، 223.

ينشأ بين الأفراد والجماعات داخل الدولة الواحدة أما فهو تناقض الإرادات الوطنية والقومية أو هو تناقض الإرادات الكبرى المتعلقة بأهداف conflit صراع الدول وإمكاناتها واستراتيجياتها البعيدة.

وهناك من المخصصين العرب من يلاحظ هذا التمييز، ويأخذ به فالصراع ينطوي على نضال مرتبط بالقيم ويرتبط بالأهداف الغير متوافقة وبنظريات القوة وصنع القرار في المجتمع الدولي (1).

ü ويقود غالبا إلى إلحاق الضرر المادي أو المعنوي بالآخرين، أما النزاع فإنه يشير إلى درجة أقل حدة / وأقل شمولاً في الاختلافات، ويفترض وجود طرفين أو أكثر في دائرة الاختلافات والمشكلات «PROBLEMES» واتجاه أحدهم إلى التسبب في النزاع أو في تصعيده (2).

ü ويعبر كذلك النزاع عن حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الأهداف والمصالح فيعرف عندئذ أنه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية، دينية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، أو منخرطة في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك، وعلى هذا الأساس يعرف "ريمون ارون" "Remoun Aroune" النزاع على أنه نتيجة لتنازع تنازع بين شخصين أو جماعتين أو وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف أو السعي لتحقيق أهداف غير متجانسة (3).

ü وأيضا يمكن القول بأن النزاع يعبر عن خلاف بين دولتين أو أكثر على مسألة قانونية أو حادث معين أو بسبب تعارض وجهات نظرهما القانونية أو مصالحهما،

1 - عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدولية (بيروت: مطبعة سيكو، 2001) 18-19.

2 - نفس المرجع، 19.

3 - نفس المرجع، 20.

وكما يكون النزاع بين دولة و دولة أو بين دولة ومنظمة أو يكون بين فرد من دولة ضد دولة أخرى أو منظمة<sup>(1)</sup>.

ü تعريف دائرة معارف العلوم الاجتماعية: تبرز فيها تعاريف بالمعاني والدلالات المختلفة للمفهوم في أبعاده المتنوعة منها:

1. **المنظور النفسي:** يشير مفهوم النزاع إلى موقف يكون لدى الفرد فيه دافع للتورط أو الدخول في نشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماما، وهنا يؤكد "موراي" Mouray على أهمية مفهوم النزاع في فهم الموضوعات المتعلقة بقدرة الفرد على التكيف للإنساني وعمليات الاحتلال العقلي أيضا.

2. **البعد السياسي:** فإن النزاع يشير إلى موقف تنافسي خاص يكون طرفاه أو أطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، التي يكون كل منهما أو منهم مضطرا فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني والأطراف الأخرى<sup>(2)</sup>.

ü يقول إسماعيل صبري مقلد عن النزاع بأنه: النزاع في صميمه هو النزاع الإرادات الوطنية، وهو التنازع الناتج بتعريف شامل عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكاناتها، مما يؤدي في الأخير إلى اتخاذ قرارات وانتهاج سياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق فالنزاع يكون حول موضوع محدد، أما الصراع فهو أشمل ويضم مواضيع عديدة .

ü النزاع كحالة من التنافس يكون فيها الأطراف على وعي بعدم انسجام المواقف الممكنة، ويجادل فيها كل طرف احتلال موقع لا ينسجم مع الذي يريد احتلاله

<sup>1</sup> - عمر سعد الله، حل النزاعات الدولية (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005) 9.

<sup>2</sup> - سعد شاكر شبلي، النزاع على المياه و أثره في علاقات الدول العربية مع الدول المجاورة (الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 2016)، 17، 18.

الطرف الآخر، إن عدم تجانس المواقف يجعل ربح طرف بصورة حتمية مساوي لخسارة الآخر، إذن تكون بصدد ما يعرف بالمحصلة الصفرية<sup>(1)</sup>.

إن النزاع سمة لا يمكن للمجتمع الإنساني أن يتجنبها ويحدث عادة كلما فشل طرفان أو أكر في نيل ما يبغيان<sup>(2)</sup>.

**الرؤية الثالثة للنزاع الاصطلاحي.**

وفي النزاع الاصطلاحي هناك رؤيتين للنزاع:

**1. التصور الموضوعي:** ينظر إلى النزاع وفقا لهذه أنه وضع تنافسي يعي فيه الأطراف تعارض المواقف فكل طرف يرغب في أخذ موقع لا يرغب الآخر في أن يكون فيه.

- "كينت بولدينغ": النزاع هو حالة الوضعية التنافسية يكون فيها طرفان أو أكر مدركان لعدم تطابق محتمل لوضعيتهم المستقبلية.

**2. التصور الذاتي:** يركز على ما يسمى بالإدراك المشوه أو سوء الإدراك لوضع معين الجانب الموضوعي لا يمكن الوصول فيه إلى اتفاق على عكس التصور الذاتي فالفرق الجوهرى بينهم أنهم يمكن الوصول إلى التصور الذاتي.

-النزاع هو وضع تنافسي تكون فيه الأطراف الدولية واعيين بتضارب وعدم انسجام المواقف والرؤى<sup>(3)</sup>.

---

<sup>1</sup> - فاطمة الزهراء حشاني، "النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية جديدة" (رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013) 10.

<sup>2</sup> - ديفيد جارنم، النزاعات الدولية و إدارة الأزمة. محاضرة الإمارات: تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2001.

<sup>3</sup> - مريم شوفي، "تعريف النزاع" اطلع عليه بتاريخ: 2018/02/28

M/alseur.org/s.asp aid=396917

## المطلب الثاني: مفهوم مصطلح الطائفية

سنتطرق في هذا المطلب الى مفهوم الطائفية لغة، واصطلاحا.

**لغة:** كلمة أصلها الطائفة والطائفة من الشيء جزء منه وفي التنزيل العزيز: "ويشهد عذابهما طائفة من المؤمنين" والطائفة الرجل الواحد إلى الألف، وقيل الرجل الواحد فما فوقه، ويقال طائفة من الناس وطائفة من الليل، والطائفة الجماعة من الناس، وتقع على الواحد كأنه أراد نفس<sup>(1)</sup>.

**أ - اصطلاحا:** في علم الاجتماع الطائفية الدينية غالبا ما تقتزن مع نقاش الكتبية، وتعد جماعة صغيرة يتميز دينها بالفردية، وذات معتقد مغاير وأحيانا معتقدات سرية خاصة، الطائفية هي قوة التمسك بالطائفة كمسلك أو كمنهج أو كمبدأ عقائدي، وتعبر عن قوة الانطلاق داخل بنية دينية معينة وهي التعصب<sup>(2)</sup>.  
أمّا السعيد السامرائي: "هي تنشئة تقوم على الضغينة والنفاق اتجاه الطرف الآخر، فهي شعور السني بالضغينة اتجاه الشيعي، وشعور الشيعي بالضغينة اتجاه السني، وهذا كله بدون سبب واضح بل نتيجة الشحن بالمشاعر العاطفية وتلفيقات كل طرف<sup>(3)</sup>.

والطائفية هي ظاهرة عالمية لا تتفرد بها دولة بعينها وأن هذه الظاهرة هي نتاج التفاعل بين العديد من العوامل: بعضها خارجي والآخر داخلي، فهي في بعض الأحيان نتاج الظروف تاريخية معينة، مثل الحدود المصطنعة بين الدول التي تم ترسيمها لتقسيم القارات الإفريقية كمناطق نفوذ بين القوى الاستعمارية السابقة لمراعاة لمصالحهما المتبادلة، وبالتالي فإن كل دولة ضمت داخلها العديد من الأعراق والقبائل والتنوعات

<sup>1</sup> - عزيزة بايزيد، حفيفة مكي، "الحركات الطائفية في العالم العربي دراسة حالة لبنان" (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة 08 ماي 1945 قالمه، 2015) 8.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، 121.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، 8.

اللغوية الدينية التي توجد جزء منها داخل دولة والأخر في الدول المجاورة لها، الأمر الذي أدى إلى اشتعال الصراعات العرقية والطائفية داخل الدولة الواحدة والحروب بينها وبين جيرانها<sup>(1)</sup>.

هناك مجتمعات كانت ولا زالت تعاني من الظاهرة الطائفية تغلبت بينها العصبية الدينية أو العرقية على نظام الدولة ذاته، وبعضها أصبحت الطائفية فيها جزءا من نظامها السياسي والاجتماعي مثل لبنان، العراق، و نجد نظاما أخرى تضطرب فيها الصراعات والحروب القبلية والمذهبية حتى اختفت فيها نظام الدولة ذاته، أو تزعزعت أركانه تاركا المجال للصراعات والحروب الأهلية كي تبعث بمصير شعوبها مثل الصومال<sup>(2)</sup>.

كذلك الطائفية هي استثمار للانتماء المذهبي، ضمن عضوية ينتمي لها الفرد وبغض النظر عن درجة تدينه أو فهمه لهذا المذهب على الصعيد الفكري والروحي وبالتالي هي لا تختلف كثيرا عن التكوينات العشائرية والقبلية إلا في عنوانها العام، الذي يتخذ من الانتماء المذهبي شعارا جامحا لأفراد الجماعة، يميزهم عن الجماعات الأخرى والطوائف الأخرى) وفي تقديمها لرجال الدين في غالب الأحيان لحراس الجماعة على غرار شيوخ القبائل، وإن كانت المسألة أكثر تعقيدا مما تبدو مما يجعل حراس الطائفة وقادتها يكونون في بعض الأحيان من العلمانيين<sup>(3)</sup>.

لم يبرز مفهوم الطائفة باعتباره إشكالية وأزمة إلا في القرنين الأخيرين، وذلك تحت تأثير عوامل عديدة ومختلفة داخلية وخارجية في ظرف تاريخي معين ساعد على أحداث

---

1 - عيبير سيوني رضوان، أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة و بروز الطائفية (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2012) 121.

2 - كاظم الشبيب، المسألة الطائفية تعدد الهويات في الدولة الواحدة (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2011) 51-52.

3 - صالح، الصراعات الطائفية.

نوع من التوافق بين الأحداث الداخلية و المؤثرات الخارجية، فالعربي تعامل مع اليهودية والمسيحية والإسلام، تعامله مع اختلافات إعتقادية لا تعني المفاصلة.

والعداء أو تهديد وحدة الكيان، والخروج عنه، أو محاولة الانتهاء لكيان آخر خارجه أو السعي للانفصال عنه فقط لحجة الاختلاف في العقيدة، من أقدم النصوص العربية الإسلامية في هذا المجال "وثيقة المدينة" فقد وجدت وثيقة المدينة التي يطلق عليها وثيقة السلام في مجتمع متعدد الثقافات والأديان فهي تعبر عن التعاقد السياسي بين النبي (ص) والأنصار في بيعة الحقة الثانية وهجرة الرسول (ص) إلى المدينة تكونت عدة أعراق وهذه الوثيقة مثلت السياسة الداخلية للدولة الإسلامية مع الآخر اليهودي الوثني لانتشار روح الإخاء الإنساني بين سكانها<sup>(1)</sup>.

ليست الطائفية حزبا لوجود أحزاب مؤلفة من أفراد من طوائف مختلفة، وليست شعارا لأن الطائفي يخجل من رد بشعار بل هو ينفي وجودها عنده، كما أنها ليست طريقة حياة لأن الطائفي وضحية طائفته يعيشون في بيوت متجاورة في منطقة واحدة، والطائفية أصلا أسست في إطار ديني، سياسي، وتعليم كله جهل، وتنشئة تقوم على الضغينة والنفاق، ودعم سياسي لحكام متسلطين دافعه تفريق الأمة<sup>(2)</sup>.

الطائفية هي استثمار للانتماء المذهبي، ضمن عضوية ينتمي لها الفرد وبغض النظر عن درجة تدينه، أو فهمه لهذا المذهب على الصعيد الفكري والروحي وبالتالي هي لا تختلف كثيرا عن التكوينات العشائرية والقبلية إلا في عنوانها العام، الذي يتخذ من الانتماء المذهبي شعارا جامحا لأفراد الجماعة، يميزهم عن الجماعات الأخرى والطوائف الأخرى)، وفي تقديمها لرجال الدين في غالب الأحيان لحراس الجماعة على غرار شيوخ

<sup>1</sup> - رضوان ، أزمة الهوية، 124

<sup>2</sup> - سعيد السامرائي، الطائفية في العراق (لندن: مؤسسة الفجر، 1993) 43.



القبائل، وإن كانت المسألة أكثر تعقيدا مما تبدو مما يجعل حراس الطائفة وقادتها يكونون في بعض الأحيان من العلمانيين (1).

الطائفية هي عشائرية تتلبس بلبوس الدين، المذهب، حيث تعبر عن قوة التصارع داخل المجتمع الطائفي وهي تأكيد على قيم التعصب الجاهلية التي نادى الدين بالتخلص منها، وهي تناقض جوهر الدين والتدين، وإن اتخذت منه شعارا لحركتها في المجتمع والسياسة، لذلك يصح القول بأنه كلما ارتفع منسوب الواقعية في وسط ما قل منسوب التدين، وإن كثيرا من الطائفيين خارجون على قيم الدين والأخلاقيات، وأن تسيروا بلباس ديني، ويمكن ملاحظة الأساليب المستخدمة في الصراعات الطائفية، التي تتنافى مع أبسط المبادئ الدينية (2).

## المبحث الثاني : النزاعات الطائفية: أسبابها وأنواعها

سنتناول في هذا المبحث أسباب النزاعات الطائفية في المطلب الأول، وا في المطلب الثاني.

### المطلب الأول : أسباب النزاعات الطائفية

تتعدد و تختلف الأسباب المؤدية للطائفية حيث تسببت في إحداث الكثير من الإختلافات والنزاعات و نذكر منها مايلي:

يمكن حصر معنى الطائفية لجماعة تعيش في رقعة جغرافية محددة، فيها طوائف ومذاهب مختلفة وهذا الاختلاف، والتباين بين الجماعات والطوائف إلى حالة صراع وهذا الصراع يعود للعديد من الأسباب منها:

1- محسن محمد صالح، الصراعات الطائفية والمذهبية ..... رؤية تاريخية.

2- خليل احمد خليل، الطائفية قوة اقتسام واحتداب (دراسة عربية الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

الاسلامية ، 1990) 63.

- غياب ثقافة التعددية الفكرية والتوافق السياسي وبالتالي غياب القبول بالتعددية الاجتماعية والثقافية.

- غياب العدالة التوزيعية وجاهوية التنمية مما يولد شعور بالظلم والتهميش، فيلجئوا الافراد إلى الإطار الضيق الانتماء الطائفي في محاولة منهم التكتل والتضامن لنيل الحقوق.

- الأحقاد والضغائن التاريخية التي تحملها الطوائف والأهليات؛ نتيجة الظلم الذي تعرضوا له عبر التاريخ بالإضافة إلى العلو والتطرف في الممارسات الدينية.

- غلبة الميل للهويات الأقرب إلى الذات كالقبيلة والطائفة والمذهب على حساب الهويات الكلامية الجامعة كالوطن والقوم، فقد تتحول الهويات الضيقة إلى هويات قاتلة (1).

- الاستبداد السياسي والرقابة التي تصف الحياة السياسية الراكدة في بعض الدول وبطيئة في صناعة القرار الداخلي مما يؤدي إلى قتل الإبداع، وروح المبادرة لدى غالبية المسؤولين.

- تراجع دور الدولة وهيبتها .

- انتشار الفساد والظلم وعدم تحقيق العدل بمستوياته المختلفة (قضائي، جنائي، اجتماعي واقتصادي...الخ).

- اللعب على العامل الديني للهوية، فحينما يتسع نطاق التميز على أساس الدين.

- التنشئة الاجتماعية الخاطئة والمعيبة والتميزة التي تعتمد على العوامل في تربية أبنائها منذ المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية والتربية الأخلاقية.

<sup>1</sup> - بايزيد، مكي، الحركات الطائفية في العالم العربي، 13.

- المصالح السياسية والاقتصادية التي تضعها الطائفة في الحسبان عند صراعها واقتتالها مع الطوائف الأخرى.

- الجهل وضيق الأفق والتميز والتعصب الذي يسيطر على الطوائف الدينية والمذهبية المتخاصمة.

- المصالح المادية وغير المادية التي تجنيها كل طائفة من الطوائف المتميزة لخدمة أغراضها ونواياها ومخططاتها.

- في بعض الحالات ترجع الطائفية إلى عامل التدخل الأجنبي في شؤون الطائفية المتميزة، بغية إضعاف المجتمع ونشوب الحرب الأهلية بين أفرادها وجماعاته<sup>1</sup>.

- ترجع الطائفية إلى منظومة الأمراض الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها الطوائف المتميزة والتي تحملها إلى التصادم فيما بينها مما يضعف ذلك المجتمع، ويقود إلى انهياره وتداعي بنيته وتمزق نسيجه الاجتماعي.

- من أهم أسباب الطائفية وجود الأقليات القومية والعرقية والتي تقود إلى تحيز كل طائفة إلى أفرادها، ووقوفها ضد الطوائف الأخرى بدون وجهة نظر حق وعادل، وأضيف إلى ذلك المعالجة السطحية للأحداث الطائفية، فعندما تبرز مشكلة ما لا تدرس أسلوب علمي ويقف المسؤولون عن ظاهر المشكلة دون بحث في الأسباب الحقيقية والدوافع الكامنة لها وفي وسائل الخلاف المسلم المسيحي في مصر .... تقف دون عادة عند بعض الفقهاء والقساوسة الذين يتبادلون القبلات والطعام ثم الإعلان عن انتهاء المشكلة التي تظل باقية وتمثل زادا لمشكلة أخرى<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمد نبيل الشمري، "الطائفية وأثارها التدميرية على نسيج المجتمعات عامة"، وصف تعاج مسبباتها 21 نوفمبر (2015) المركز الديمقراطي/عربي).

<sup>2</sup> - عبد الجبار فاتح، "في المشكلة الطائفية"، جريدة طرق الشعب (بغداد: 2013)، 9.

- الدور التحريضي على الكراهية وبذر الفتنة من خلال أئمة مساجد وقساوسة.

- استغلال مؤسسات التنشئة السياسية والاجتماعية للترويج الديني والمذهب طائفة معينة في عمليات هي أقرب إلى غسيل المخ وتشويه للذاكرة الوطنية، والوعي الوطني فعلى سبيل المثال أن كثير من رجال الدين يحصرّون الدين في العبادات مع إهمال كامل للجواني الاجتماعية السياسية والاقتصادية (المعاملات)، وهم كذلك لا يقترّبون من حقوق الإنسان في العدل الاجتماعي بل أن منهم من يرى متى الخروج على الحاكم الظالم خروج الجماعة.

- فمع الآخر الذي يشكل أقلية وإرهابه عندما ينادي بالمساواة والحقوق.

- ظلم طائفة للطوائف الأخرى مما يجعل العيش المشترك صعباً، وفي بعض الأحيان مستحيلاً.

- إعلاء مبادئ قيم عقيدة دينية أو ثقافة عرقية على القيم الإنسانية المشتركة أو بما يتناقض مع قرارات حقوق الإنسان الدولية<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: أنواع الطائفية

### الفرع الأول: الطائفية السياسية

يقصد بالطائفية السياسية هنا توظيف الدين من منطلق طائفي لأغراض سياسية مصالحية، وهو نمط من التمييزات السياسية، ولكن بغطاء مذهبي أو ديني يتمدرس خلقها البعض لتحقيق أجندته الخاصة، ويلجأ لها الكثير من الفاشلين سياسياً في بناء الدولة المدنية لتغطية فشلهم باستدعاء عصبية الطائفية أو القبلية أو المذهب، تعود جذور الطائفية في إطار الديانة المسيحية في أوروبا إلى الأحداث الدموية التي حدثت خلال

<sup>1</sup> - الشيمري، الطائفية واثارها التدميرية.

العصور الوسطى بين البروتستانت والكاثوليك أو الارثودوكس الكاثوليك، إقليم ايرلندا الشمالية التابع لبريطانيا، وقد شهدت الهند قبل عهد الاستقلال حربا طائفية بين الهندوس والمسلمين انتهت بتقسيم الهند عام 1947 الى دولتين الهند وباكستان، وفي لبنان الحديث اتخذ الصراع الطائفي مسارات عديدة نجم عنها حرب اهلية شرسة لقرابة عقدين من الزمان ونتاج عنها دستور ونظام برلماني ديمقراطي مبني على طائفية، دينية، سياسية<sup>(1)</sup>.

في العراق عقب اجتياح العراق عام 2003 جرى تأسيس الدستور والهوية الشيعية بإرادة أمريكية وإيرانية واضحة وفي هذا الشأن يعلق المفكر الفلسطيني "عزمي بشارة" قائلا " إن تحويل الطائفية الاجتماعية إلى طائفية سياسية هو من نتاج التدخل الأمريكي والإيراني لضرب الدولة في العراق.

وجرى بعد الاحتلال تبني نظام ديمقراطي من حيث الشكل في حين يجري تنظيم السكان سياسيا على أساس طائفي، وتتعامل الدولة معهم على أساس طائفي ما جعل الديمقراطية أداة في تطبيق الدولة، وأجهزة القمع مع تهميش الطوائف الأخرى"، وهكذا في الطائفية السياسية يتسلخ الدين من ميدانه الأصلي في ترسيخ العقيدة الدينية، وبناء العقل الأخلاقي ألقى ليصبح أداة للنفوذ بأيدي أناس قد لا يتسمون أصلا بأدنى معايير التدين.

- تقوم الطائفية السياسية المعاصرة على المحاصصة السياسية المؤسسية أو شبه المؤسسية للطوائف مع أنها ظاهرة في إطار الدول، فإن الرابط الطائفي قد يسخر بشكل عابر للدول لتوثيق روابط تضامنية، أو الغرض التدخل الخارجي في دول أخرى، والطائفية السياسية بمعناها المعاصر وليدة تفاعل المنظومة الاجتماعية القائمة مع

<sup>1</sup> - الطائفية السياسية والارهاب على الامن الوطني و الجماعي الخليجي 24.10.2016

[http://no-terrorism.com/amuae-alirhab/alirhab-altayly/political-sectarianism-andterrorism-a,d-their-impact-on-the-national-security.](http://no-terrorism.com/amuae-alirhab/alirhab-altayly/political-sectarianism-andterrorism-a,d-their-impact-on-the-national-security)

الاستعمار الحديث، وطريقة بناء الدولة التي سترتها الدولة الوطنية المستقلة أو اصطدم بها، الأهم من هذا كله أن سياق الطائفية السياسية بمعناها التخصصي المحدد، يرتبط بمرحلة تاريخية جديدة نشأت فيها الدولة الوطنية والجماعة القومية وأصبح بالإمكان الحديث عن عصبية لقطاعات فيها تقوم على الدين والمذهب.

وأصبح في الإمكان تصورها المطالبة بحصة في الدولة، من حيث لم تنشأ الدولة بعد، أي قبل الاستقلال فتختلف الطائفية السياسية المعاصرة عن الطائفية في النظام العثماني في أنها تقوم على المحاصصة السياسية المؤسسية أو شبه المؤسسية للطوائف، بينما كان نظام العثماني إطاراً تنظيمياً قد ينطوي على التهميش لكنه لا ينطوي أبداً على المحصصة وترسيمها (1).

- الطائفية السياسية غالباً ما تكون مكرسة سياسياً ليس لديهم أي التزامات دينية أو مذهبية بل هي مواقف انتهائية للحصول على العصبية كما سماها ابن خلدون أو "ترويج الذات"، كما يطلق عليه في عصرنا هذا غالباً ليكون السياسي قادراً على الوصول إلى السلطة، إن الانتماء إلى طائفة أو مذهب لا يجعل الشخص طائفاً إذا لم ينتج عن عمله إضراراً بحق الآخرين، ولكن الطائفي هو الذي يرفض الطوائف الأخرى ولا يعترف بحقوقها، وأوروبا هي أول من عرف الطائفية خاصة بعد ظهور حركة الإصلاح البروتستانتية (2).

الطائفية نظام سياسي اجتماعي متخلف يركز على معاملة الفرد جزءاً من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية، وتشكل مع غيرها من الطوائف الجسم السياسي للدولة.

<sup>1</sup> - عزمي بشارة، "مدخل لفهم المسألة الطائفية و صناعة الأقليات في المشرق العربي الكبير"، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية، 155، أطلع عليه بتاريخ: 20 أبريل، 2018: [HTTPS//BOOK](https://bookstore.dohainstitute.org/585.aspx)

STORE ,dohainstitute ,org/585- aspx

<sup>2</sup> - نفس المرجع، 156.

## الفرع الثاني: الطائفية الدينية

الطائفية في بعدها الديني: هي ميل فردي أو اجتماعي نحو تفصيل تفسير محدد أو مدرسة فقهية محددة لدين أو مذهب على غيرها من الأديان، والمذاهب وقد تتصاعد هذه الميول أحيانا إلى حد تتخذ فيه أشكال عدوانية تجاه الأديان والمذاهب الأخرى ونفهم من خلال هذا المفهوم المنبثق عن فتنة طائفية طال أمدها، وأتت على الأخضر واليابس ببلد احتضنت منذ آلاف السنين مختلف الطوائف الدينية والمذهبية والاثنية واللغوية، فتعايشت دون حقد وكراهية، إن ما نراه اليوم مثلا في العراق من تحاقد طائفي يكشف عن خطورة المنعرج الذي سلكه الخطاب الطائفي، إذا استحال خطابا دينيا تكفيريا يوظف الدين دون أن يكشف عن خلفياته السياسية والقبلية<sup>(1)</sup>.

**أولاً: تعريف للطائفية الدينية:** هي مشاعر وأحاسيس سلبية تنشأ داخل وجدان الفرد، بما توجهه طبيعة الدين أو المذهب الذي يعتنقه، أو تحدث ردا نحو تصرفات خارجية تسيء إلى دين الفرد حقيقة أو ظنا، وتجسد مادي ممارسات وسلوكيات فعلية أو قولية ليس بالضرورة أن يكون كل طائفي متدينا، من هنا عبر التعريف بالمشاعر والأحاسيس السلبية، فقد يكون ملحدا، غير أنه لا يستصعب من الدين إلا مشاعر الانتماء الطائفي وأحاسيسها السلبية لمنافعه الخاصة، من غير أن يحمل للطائفة ولاء وليس بالضرورة أيضا أن يكون كل متدين طائفا يختزن من نفسه مشاعر وأحاسيس الطائفية السلبية<sup>2</sup>.

**ثانياً: الطائفية الدينية والتشريعات المسيحية:** ارتفعت وتيرة الطائفية الدينية عند المسيحيين على نحو اشد عقب اعتناق الإمبراطور الروماني قسطنطين المسيحية<sup>6</sup> م

<sup>1</sup> - علي بن برك، الطائفية ومقدمات الخطاب الطائفي: تاملات وإشرافات 27 يوليو 2016.

<sup>2</sup> - بسام الجمل، الطائفية، 27 جويلية، 2016. Mominoun.com

315م، لكن هذه المرة بين المسيحيين أنفسهم ثم بين الطائفة الأرثوذكسية و الطائفة الكاثوليكية، ثم بعد ذلك بين الكاثوليك و البروتستانت<sup>1</sup>.

1. **بداية تحريف التشريع المسيحي:** يعد شاول من ابرز الشخصيات اليهودية التي تتحمل مسؤولية الاضطهاد الطائفي الذي شنه اليهود على المسيحيين بالتحالف مع الوثنيين الرومان، والذي بلغ من الفظاعة والبشاعة في القتل والتعذيب حدا غير متصور.

الطائفية الدينية بين الارثوذكس والكاثوليك، ضمن الانقسامات الطائفية على الساحة المسيحية.

وظهرت الكنيسة الكاثوليكية منفصلة عن الكنيسة الأرثوذكسية مباينة لها في قضايا تشريعية عديدة أدت إلى صراع طائفي بين الكنيستين" منذ اختلافهما في القرن الخامس ميلادي، بشأن قضايا لاهوتية عقدت لها المجامع، وألقت فيها الرسائل من الطرفين، وفي مستهل القرن الحادي عشر ميلادي تفاقم الحال بعد أن رفض بطريك قنسطنطينية الارثوذكس" ميخائيل ليرولاريوس"،الخضوع للسلطة البابوية أغلقت كنائس الروم اللاتين في المشرق كذلك الطائفية الدينية و الكاثوليك و البروتستانت.

أي أن المسيحية لم تكن بحال أفضل فقد انزاحت بدورها عن تعاليمها، واستطاعت الكنيسة أن تؤسس خطابا طائفا عقد بالقوم على العداوة الصراع الحرب تكفير الآخرين حصر الخلاص في كنيسة دون غيرها، تتبع صكوك الغفران وتبشر بالخلاص الأزلي في الصراع الارثوذكسي مع الصراع الكاثوليكي البروتستانتي خير مثال على ذلك، إذ لم تكف الكنيسة الكاثوليكية بإقصاء بقية الديانات وعدم الاعتراف بها، بل اعتبرت بقية الطوائف المسيحية ضالة وفسادة، ويبدو ان عصر الظلمات الذي امتد

<sup>1</sup> - جلال الدين محمد صالح، الطائفية الدينية بواعثها، واقعها، مكافحتها (الرياض: دار جامعة نايف للنشر 2016)



لقرون من الزمن اثر في خطاب الكنيسة، وجعلها تتبنى خطابا عدائيا، ولعل مباركة الكنيسة للاستعمار، ووجه من وجوه هذا الخطاب العدائي، واعتبرت الحرب التي نشبت بين الكاثوليك والبروتستانت من اعنف الحروب الدينية في التاريخ البشري ، إذ قتل فيه البروتستانت وحرقوا و ذبحوا وأحرقت ديارهم و مزارعهم واغتصبت نساؤهم<sup>(1)</sup>.

2. الطائفة المسلمة سلكت الثقافة الإسلامية المسلك نفسه، فبعد عصور من الاجتهاد والإبداع أغلق باب الاجتهاد، وانغلقت كل جماعة مذهبية على نفسها، وخلقت لنفسها تقليدا دينيا وخطابا طائفيا يرفض الآخرين ويصفهم بالفسق والتبذيع والتكفير إذ عمت ثقافة الإلتباع والتقليد قرونا من الزمن بعد عصور الازدهار وحرية الاجتهاد" جاءت طبقات من المقلدين، والمتعصبين للمذاهب كلت همهم عن حمل ما كان يحمله سلفهم من العام و النظر<sup>(2)</sup>.

واستحال الاختلاف والتنوع تعصبا أو تشددا، وتحول التعدد الفقهي الذي كان سائدا في العصور الإسلامية الأولى إلى فتنة، وأصبح سببا من أسباب الصراع بين أبناء الملة الواحدة، وتعصب كل منهم برأي إمام وزعم أنه الحق، وان ما سواه باطل و أسرفوا في ذلك إسرافا بعيدا حتى كان منهم من لا يصلي وراء إمام يخالفه في مذهبه ووجد المسلمين اليوم أنفسهم وراء خطاب فقهي ينزع إلى الطائفية.

وقد أدرك رواد الإصلاح الديني خطورة الانغلاق على الذات وعدم الاعتراف ببقية الجماعات الدينية والمذهبية، إذ ليس من استطاعتنا أن ننكش ونغلق بابنا على أنفسنا

1 - علي بن بار، الطائفية ومقومات الخطاب الطائفي.

2 - نفس المرجع.

ونتجاهل ما يدور حولنا و أن الانكماش على الذات يجعل من الدين طائفة قاتلة، ترفض الحياة وتحمس على الموت والعدم<sup>1</sup>.

**ثالثاً: الطائفية الاجتماعية:** أحد أهم أشكال التعصب ويجب تمييزها عن مفهوم الطائفة، فالطائفة كينونة اجتماعية لها حضورها الاجتماعي وتؤدي أدواراً ووظائف اجتماعية سابقة التكوينات، الدولة المعاصرة، (الانتماء أو ليس الشعور بالانتماء) للطائفة حالة موضوعية يفرضها واقع المال، كأن يولد الانسان في عائلة سنية أو شيعية أو مسيحية .... إلخ، اما الطائفية فشعور قوي بالانتماء لطائفة ما، أو الرفض لطائفة معينة ترافقه نزعة تعصبية تجعل الفرد يقدم ولاءه الكلي أو الجزئي للقيم والتصورات الطائفية وبناءا عليه، يمكننا تعريف الطائفية الاجتماعية إما كأحد أشكال التصلب الفكري أو كحكم سلبي مسبق تجاه طائفة معينة.

إذا الطائفية الاجتماعية اتجاه موقف نفسي له ثلاثة مكونات:

1. **المعرفي:** ويتمثل في المعتقدات والأفكار والتصورات السلبية للأشخاص الطائفيين عن طائفة معينة، وهذا ما يعرف بالقوالب النمطية.
2. **الانفعالي أو العاطفي:** كمشاعر الحب أو الكره والحقد والخوف . الخ
3. **السلوكي:** حيث تتم ترجمة الأفكار النمطية والمشاعر السلبية سلوكاً طائفيًا قابلاً للتصنيف في خمسة أنواع :

ن التعبير اللفظي.

ن التجنب.

ن الإقصاء (2) .

<sup>1</sup> - عزام امين ،الطائفية الاجتماعية والطائفية السياسية في سوريا 12حزيران 2015، أطلع عليه بتاريخ: 05 ماي،

2018: [www.alhayat.com](http://www.alhayat.com)

<sup>2</sup> - حربادي كريمة، " الدولة الفاشلة الصومال -نموذجاً"(رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016).

والطائفية الاجتماعية هي الجانب الأكثر إهمالا المسكوت عنه لحساسيته المفرطة، لأنها تدين المجتمع بالرغم من أنها الحديث الأكثر تداولاً بين الناس في الشارع، العمل والبيت نسمعه من كلامهم ونراه من سلوكهم، وحيث أن الطائفية في جانبها السياسة والدين هي نخبوية بين رجال السياسة أو رجال الدين، حيث أن الطائفية الاجتماعية عامة الناس الطائفية النخبوية السياسية أو الدينية عامودية من الأعلى إلى الأسفل، في حين الطائفية العامية أفقية، مع ذلك قلما تفكر بدراستها والإعلان عنها<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - محمد لقتة، محل الطائفية الاجتماعية بالعراق 2014/2/26، أطلع عليه بتاريخ: 15 ماي، 2018: [www.m-](http://www.m-)

## المبحث الثالث: الدولة الفاشلة: المفهوم والمؤشرات الدالة عليها.

لا تفشل الدولة بين ليلة وضحاها .... ولكنها تمر بمراحل ومؤشرات عدة، تبدأ بالضعف **weak state** ثم الهشاشة **fragil state** لتنتهي بالدولة الفاشلة **field state** حيث تفقد السلطة القائمة قدرتها على السيطرة الفعلية على اراضيها، في هذا المبحث تطرقت الى تعريف الدولة، وكذلك تعريف الدولة الفاشلة والمؤشرات المؤدية للفشل الدولاتي.

### المطلب الأول: تعريف الدولة الفاشلة.

أولاً: لغة: إن كلمة دولة **states** تتحدر من الأصل اللاتيني **status** الذي يعني موقف، وضع أو ظرف<sup>1</sup> وكلمة **statis** عادة تنطق على شيء ما يكون قد تم تأسيسه، ويدرك على انه ثابت دائم في وضعية معينة وهذا ما تعبر عليه كلمة الانجليزية **static** التي تعني جامد أو ثابت أو الكلمة الفرنسية **stable** التي تعني مستقر، أما حالياً فان كلمة دولة في الانجليزية تعني **state** في اللغة الفرنسية **etat** .

ثانياً: اصطلاحاً: جمع من الناس مستقرون في أرض معينة، مستقلون وفق نظام خاص، أو هي مجتمع منظم له حكومة مستقلة وشخصية معنوية تميزه عن غيره من المجتمعات المماثلة له، فالدولة هي بمثابة الجسم السياسي والحقوق الذي ينظم حياة مجموعة من الأفراد يؤلفون أمة (**nation**) والفرق بين الدولة والأمة، إن الدولة هي الأمة المنظمة، على حين أن الأمة جماعة من الناس تجمعهم صفات واحدة ومصالح وآمال وأهداف مشتركة.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - حربادي كريمة، "الدولة الفاشلة الصومال نموذج" (مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016) 8.

<sup>2</sup> - العاقب سفيان، الدولة و العولمة: نهاية السيادة فرانسيس فوكوياما نموذجاً (مذكرة ماجستير كلية العلوم الإجتماعية وهران، 2016) 10 .

إن هيكل الدولة في أوروبا وكيفية تطورها، مدت بحالات عديدة، بعضها لفترات طويلة منها وإعادة تركيب المفاهيم المجتمعية، علاقة الأفراد ببعضهم البعض ينتقل المجتمع لإعادة قراءة العلاقة ما بين مالكي وسائل الإنتاج والأفراد في المجتمع، بعد أن كان مفهوم الدولة لا يتعدى عناصر السلطة في الملك وجمع الضرائب بواسطة القوة الضاربة من الجيش والعسكر، هذه الأريكة في المجتمع الأوروبي سرعان ما صار لها بعدها الاقتصادي، لا يمكن الحفاظ على الدولة و تسييرها تسييرا صحيحا.

مع البناء وإعادة التقييم، فلذا على مدى عدة قرون كانت الدولة في أوروبا تبرز عالية المقام مرة، ومن ثم تهبط لتكون لا تمثل إلا القوة بالسلطة والجيش ولكن أدى العامل الاقتصادي وتغير وسائل التواصل في المجتمع دورا كبيرا في تغيير المفاهيم بالتأكيد كانت نتيجة خبرة قراءة المجتمع من الناحية السوسيولوجية، والنفسية مكنت بعضهم من تفكيك الواقع، وإعادة ترتيبه لاستخلاص النخبوية في مجمل الوقائع، والإشكالات التي مورست ضمن سلطة الدولة<sup>(1)</sup>.

كما أن الدولة في مجملها ماهي إلا مجموعة متكاملة من الأفراد، فالفرد بطبيعته غير كامل، ولا يصبح للإنسان كينونة أو هوية إلا في ارتباطه بدولة ما وبمجتمع معين، فالدولة اذا اكبر من مجموع أفرادها، وهي تجمعهم معا في كيان عضوي واحد، فالفرد أصل الدولة، ولكن بمجرد ظهورها ينوب الفرد فيها، ويصبح عضوا من أعضائها المترابطة في كيان واحد.

إن الدولة يوصفها ظاهرة سوسيولوجية ومن حيث المفهوم السياسي، ظهرت إلى الوجود منذ القرن السادس عشر في أوروبا حيث ظهرت بوصفها شكلا سياسيا، قانونيا مختلفا تمام الاختلاف عما سبقه من أشكال أخرى، فأول مرة أصبح للدولة كيان سياسي

<sup>1</sup> - هيثم غالب الناجي، الدولة و خفايا اخفاق مؤسستها في المنطقة العربية (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية

قانوني جغرافي محدد ذو تنظيم معين، فمن الناحية الفقهية قامت هذه الدولة على فكرة القانون، بوصفه قواعد موضوعية عامة و مجردة او غير شخصية (1).

**ثالثا: تعريف الدولة الفاشلة:** أصبحت الدولة الفاشلة من المصطلحات المتداولة والمنتشرة على مستوى واسع أكاديميا سياسيا بعد أن أصبح التداخل بين الداخل والخارج امراً حتميا، وأصبح أداء النظم الحاكمة، وما يحدث داخل الدولة وثيق الصلة بالتهديدات التي يواجهها كل من المجتمع الدولي والساحة الإقليمية.

والدولة الفاشلة هي تلك الدولة الضعيفة التي تفقد السيطرة على أراضيها، وتفقد الحماية إلى ثرواتها الطبيعية و البشرية، إن استمرار ومحاولة الفوضى في دول المنظمة من شأنه أن يخلق دولة فاشلة بانهيأ مؤسساتها (2).

تتسم الدولة الفاشلة بالتوتر والصراعات العميقة كما تتسم بالخطورة وتموج بنزاعات شرسة من جانب الفصائل المتصارعة، فهي اغلب الدول الفاشلة تحارب قوات الحكومة والتمردات المسلحة التي تقف المعارضة ورائها غالبا، وقد تواجدت السلطات الرسمية في أي دولة فاشلة حالات من العصيانو التمرد للمدنيين، ويظهر فشل الدولة في المرحلة التي يصل فيها العنف الى درجة خطيرة من الصراعات العسكرية الداخلية وتدهور مستوى المعيشة، وتضعف الدولة المركزية وكل المواقف التابعة له (3).

مصطلح الدولة الفاشلة قد بدأت أدبيات السياسة تتناوله في اوائل التسعينيات من القرن العشرين وتحديدا عن بداية انهيار الحكومة الصومالية، الأمر الذي دعى الباحثين المفكرين للبحث في ماهية فشل الدولة ومحدداتها بل وتبعاتها، التي تفاقمت مخلفة من

---

1 - ميلود احمد عامر، بناءالدولة وانعكاساته على واقع الدولة القطرية العربية (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2014) 17-12.

2 - الدولة الفاشلة 2 أبريل 2017.

3 - نفس المرجع.

ورائها كوارث انسانية ظهرت دراستنا لعبتا دورا اساسيا في تشكيل مفهوم الدولة الفاشلة كانت الدراسة الأولى لـ "جيرالد هيرمان" GEROLD HELOMAN "ستيفن راتنر" STEVEN" RATNER" عن الدولة الفاشلة ونشرت في مجلة السياسة الخارجية الأمريكية عام 1993 اما الثانية فهي لـ "وليام زارتمان" عن الدولة المنهارة عام 1993 كلا من راتنر وهيرمان في دراستهما إلى ان مفهوم الدولة الفاشلة يمكن أن يختصر بتلك الدول التي لا تستطيع ان تلعب دورا ككيان مستقل وضرب المثل بهائتي، يوغوسلافيا، الاتحاد السوفياتي، السودان، ليبيريا، وكمبوديا(1).

وتصبح الدولة فاشلة اذا ظهر عدد من الاعراض أولها: إن تفقد السلطة القائمة قدرتها على السيطرة الفعلية على اراضيها، أو ان السلطة القائمة قدرتها على السيطرة الفعلية على اراضيها، اوان تفقد احتكارها لحق استخدام العنف المشروع في الاراضي التي تحكمها وثانيها: هو فقدانها لشرعية اتخاذ القرارات العامة و تنفيذها، وبالنهاية عجزها عن توفير المعقول من الخدمات العامة ورابعها:عجزها عن التفاعل مع الدول الاخرى كعضو فعال في الاسرة الدولية ومن أجل فهم الطابع الدقيق لدولة مفككة ،يجدر بنا مقابلتها بنقيضها، أي الدولة المتماسكة والقابلة للحياة ،التي تستطيع أن تحافظ على سيطرتها على حدودها الإقليمية.(2).

وتتسم الدول الفاشلة بالتوتر والصراعات العميقة، كما تتسم بالخطورة وتموج بنزاعات شرسة من جانب الفصائل المتصارعة، ففي اغلب الدول الفاشلة تحارب قوات الحكومة التمردات المسلحة التي تقف المعارضة ورائها غالبا، وقد تواجه السلطات الرسمية في اي

---

1 - صادق جلال، الدولة الفاشلة وإشكالية التدخل الإنساني في المنطقة العربية دراسة حالة ليبيا 2010/2011، (مذكرة ماستر، الجزائر، 2014) 06.

2- مارتن غريفش وثيري اوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2008) 222.

دولة فاشلة" حالات من العصيان وتمرد المدنيين"، لكن درجة العنف لحد ذاتها لا تقدم تعريفا للدولة الفاشلة، بل ما يقدم التعريف هو طابع استمرارية ذلك العنف وتوجيهه ضد النظام القائم، بحيث يكون غرضه وهدفه الاساليب تحقيق مطالب سياسية وجغرافية بالمطالبة بالاستقلال مثلا، ذلك هو العنف الذي تعرف به الدولة الفاشلة.

ويتمظهر فشل الدولة القومية في المرحلة التي يصل فيها العنف الى درجة خطيرة من الصراعات العسكرية الداخلية، ويتدهور مستوى المعيشة تضعف الدولة المركزية وكل المرافق التابعة لها وتعد الصراعات الاثنية العرقية والقبلية بين مختلف تلوينات المجتمع أساس الحروب الاهلية داخل الدولة، وهي تمثل السمة الرئيسية للدولة الفاشلة، فلا توجد دولة فاشلة إلا وتضم حالة من التنافر بين مختلف مجتمعاتها المحلية<sup>(1)</sup>.

وهناك من يعرف الدولة الفاشلة في ضوء الخصائص التي تتصف بها، ومن أهمها:

- ارتفاع في معدلات العنف الاجرامي والسياسي.
- فقدان السيطرة على الحدود.
- ارتفاع العدائية بين المكونات العرقية والدينية والطائفية والثقافي.
- الحرب الاهلية.
- ضعف المؤسسات.
- ضعف البنى التحتية اوعدم ملائمتها.
- مستويات عالية من الفساد الاداري و السياسي.
- نظام صحي منار.
- ارتفاع نسبة وفيات الاطفال.
- انخفاض متوسط عمر الفرد.

---

<sup>1</sup> - جبال، الدولة الفاشلة، 20.



- انخفاض مستويات الناتج المحلي الاجمالي للفرد.
- تزايد نسبة التضخم الاقتصادي... الخ.
- انهيار القانون والنظام، حيث تفقم مؤسسات الدولة واحتكارها لشرعية استخدام العنف وتكون غير قادرة على حماية مواطنيها، او ان هذه المؤسسات تستخدم قمع مواطنيها و اربابهم.
- قدرة ضعيفة او متلاشية على تلبية حاجات المواطنين و رغباتهم، وتوفير الخدمات العامة الاساسية، وضمان رفاه المواطنين.
- وعلى المستوى الدولي فقدان الكيان ذي الصديقة الذي يمثل الدولة خارج حدودها و على ما يبدو ان جميع التعاريف للدولة الفاشلة تركز على قضية فشل الدولة في تحقيق وظائفها الاساسية (1).

- يأتي فشل الدولة على اصعدة متوازية، لا يمكن الامساك بايهما السبب وايهما نتيجة، بحيث يصبح الفشل على العيد الاجتماعي سبب للفشل على الصعيد الاقتصادي، وعليه تفشل المؤسسات في تدارك الفشل المترتب على الصعيدين السابقين ، لتساعد احتمالات تدخل قوى خارجية من الدولة، وقد تبدا دائرة الفشل بالعكس بحيث تكون العوامل الخارجية هي نقطة البداية في حلقة الفشل فاما ان تسبب العوامل الخارجية فيه أو ان تعزز عوامل الفشل الكامنة داخل الدولة فتظهر اعراضها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمؤسسية، وتعتبر هذه النظرة نظرة واسعة فضفاضة تتضمن جوانب ومجالات متعددة ومتشابهة مما يضمن الحكم بالفشل على اي دولة، وهو بذلك يصبح لفظا تحكيما غير موضوعي، فظهرت من هنا اهمية ان يتم تصميم مؤشرات قابلة للقياس

<sup>1</sup> - رنا ابو عمرة، "موجة الربيع قادت اليمن الى دولة فاشلة" العدد 16، أطلع عليه بتاريخ: [www.almethoq.net](http://www.almethoq.net)

تستطيع تقديم صورة اكثر تفصيلا لحالة الفشل تسمح بالحكم على شكل درجة و نمط الفشل الذي تعاني منه كل دول<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: مؤشرات قياس الدولة الفاشلة.

المؤشرات المختلفة تتراوح بين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الأمني، حسب ماوضحه دليل الدولة الهشة **Failed state index**، من خلال هذا الدليل تم تحديد قائمة الدول الفاشلة، بـ **178** دولة هذه المؤشرات هي<sup>2</sup>:

#### الفرع الأول: المؤشرات الاجتماعية :

U تصاعد الضغوط الديموغرافية: يقيس المؤشر الضغوط السكانية المتعلقة بالامدادات الغذائية والحصول على المياه، وغيرها من المواد المستدامة للحياة اللاجئين والنازحون: الاشخاص المتشردين، التهجير القسري للمجتمعات الكبيرة نتيجة لأسباب اجتماعية أو سياسية وخاصة البيئية<sup>3</sup>، زيادة السكان، وسوء توزيعهم ، والتوزيع العمري ، والنزاعات المجتمعية الداخلية... الخ.

U الحركة السلبية والعشوائية للاجئين أو الحركة غير التضامنية للأفراد تخلق معها (حالة طوارئ معقدة) ينتج الامراض، نقص الغذاء والمياه الصالحة للشرب، التنافس على الارض و مشكلات امنية للدولة.

<sup>1</sup> - نفس المرجع

<sup>2</sup> - The fund.for pease . fragile state index 2017 ,wachinton 2017 web  
int /files/resources/95117175-fragile-index-annualhport-2017-paf , see24 mai ,2018,  
http://rehfureb-int/states /rehiefweb int / web int /files/resources/95117175-fragile-index-annualhport-2017-paf , see24 mai ,2018,

<sup>3</sup> - Ibid ,32

U الميراث العدائي الشديد يجعل الجماعات المظلومة تنظر الثار) عدم العدالة، والاستثناء السياسي والمؤسسي، وسيطرة اقلية على الأغلبية<sup>(1)</sup>

### الفرع الثاني: المؤشرات الاقتصادية، والمؤشرات الامنية

التراجع الاقتصادي والفقر: ينظر المؤشر الى انماط التدهور الاقتصادي التدريجي للمجتمع ككل فشل الدولة معدلات البطالة . ومدى وجود انحدار اقتصادي، وعدم العدالة في توزيع عوائد التنمية بين الجماعات المختلفة بالإضافة الى هجرة العقول والكفاءات بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية.

U -التنمية الاقتصادية الغير متساوية: ينظر الى اللامساواة الهيكلية التي تستند الى مجموعة (مثل مجموعة الهوية العرقية او الدينية)<sup>2</sup>

### الفرع الثالث: مؤشرات سياسية .

U تتضمن المؤشرات السياسية قياس درجة الشرعية التي تحظى بها الدولة ومستويات الرضاء العام عن الخدمات العامة، بالإضافة الى هجرة العقول والكفاءات بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية<sup>(3)</sup> .

U قياس درجة شرعية و مصداقية نظام الحكم، تراجع قدرة الدولة على تقديم الخدمات العامة، تعطيل او تعليق تطبيق حكم القانون وانتشار ممارسات انتهاك حقوق الانسان، تنامي حالة من ازدواجية المسؤولية الامنية بحيث تتمتع جهة سلطة تضاهي سلطة الدولة وجود حالة من عدم استقرار سياسي خاصة على المستوى

<sup>1</sup> -محمد بوبوش، علم السياسة مفهوم الدولة الفاشلة. الرباط/02/10/2010 <http://www.moghress.com>

<sup>2</sup> - Ibid ,28

<sup>3</sup> - محمد عبد الله يونس، مؤشر الدولة الهشة في العالم.

المؤسساتي ، تزايد حدة التدخل الخارجي سواء من جانب دول او فاعلين من غير الدول. (1)

ن التدخل الخارجي : يركز هذه المؤشر على تاثير الفواعل الخارجية على الاداء الاقتصادي و الامني للدولة، خاصة التدخلات الخارجية في السودان الداخلية من جانب الحكومات و الفاعلين من غير الدول على المستويين الامني والاقتصادي وضغوط القروض الأجنبية المساعدات ، ومدى اعتماد اقتصاد الدولة على الخارج (2) .

ن الجهاز الأمني: ضعف الجهاز الأمني للدولة

ن غياب الخدمات الامنية<sup>3</sup> .

### المطلب الثالث: أسباب الفشل الدولاتي

تعدد أسباب الفشل الدولاتي بين أسباب داخلية والتي تساهم فيها عوامل (اجتماعية، إقتصادية، سياسية)، وأسباب خارجية وهي عوامل تتأثر بها الدول كثيرا.

**الفرع الأول: الأسباب الداخلية لفشل الدولة**

ترتكز أهمها في غياب دور الدولة وعدم سيطرتها أو غياب الحكم، إذ لا يمكن أن تقوم الدولة بفرض النظام والقانون على سائر المناطق التابعة لها، وهذا لا يعني أن هذه المناطق خالية من المؤسسات الحكومية، لكنها تكون منفصلة قانونيا عن السلطة المركزية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ابو عمرة، موجة الربيع قادت اليمن.

<sup>2</sup> - محمد عبد الله، مؤشر الدولة الهشة في العالم عام 2017 جامعة القاهرة 17 مارس 2015:

[www.politics-dz.com](http://www.politics-dz.com)

<sup>3</sup> - The fund.for.peace fragile states index- 2018 fund for peace.org/fsi/indicates/4

<sup>4</sup> - مريم إبراهيمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية، (مذكرة الماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012)12.

أ. **النظم السلطوية والعنف البنيوي:** شهدت بعض الدول منذ اللحظات الأولى لإستقلالها صراعات على السلطة وسعت أطراف مختلفة للاستيلاء على ثمار الاستقلال، وهو ما أدى لظهور أنظمة شمولية وسلطوية، تتسم بالعنف المنظم وجهاز البوليس السري، الذي يستخدم الطرق الجسدية والنفسية كأداة رئيسية للنظام الشمولي في سبيل ضمان الولاء لإيديولوجية الحزب الواحد أو الجماعة الحاكمة، وضمانات الدستورية في هذه النظم غالباً غير موجودة، أو يتم تجاهلها فيما يتعلق بمعنقلين أو محتجزين في السجون، كما قد تستخدم بوليسية سرية ضد الأفراد باعتبارهم أعداء الشعب، كما تحتكر أدوات الاتصال الجماهيري، من أجل تلقين الإيديولوجية الرسمية، إلى جانب السيطرة الكلية على الاقتصاد والذي يصبح أداء في يد الإدارة المركزية وبذلك فإن ما أسماه جون غالتون john ghalton " العنف البنيوي" الذي تمارسه الأنظمة التسلطية على مواطنيها يخلق اضطرابات داخلية بمجرد حدوث تغيرات في القيادة السياسية.<sup>1</sup>

ب. **التحديات الاقتصادية في مقابل المكاسب السياسية:** يرجع سوء الأداء الإقتصادي والتخطيط الخاطئ للحكومات الى تركيز معظم حكومات الدول النامية على قطاع معين من الاقتصاد الوطني، وهو عادة ما يكون القطاع الصناعي الحديث، حيث تعرض القطاع الاقتصادي التقليدي للإهمال، وإن كان النشاط الذي يضم الجزء الأكبر من اليد العاملة، كما لعب ضعف الإدارة والجهاز البيروقراطي دوراً أساسياً في تقاوم التخطيط الاقتصادي الذي اتضح من خلال عجز الحكومات في توظيف الديون في مشاريع إنتاجية مربحة، فإما اكتفت الحكومات بتوظيف ديونها في تمويل استيراد السلع الاستهلاكية فقط، أو أنها أنفقتها في سباق التسلح والحروب الأهلية والمحلية، وساهم السلوك اللصوصي للنخب السياسية كذلك في تدهور الوضع

<sup>1</sup> - سميرة شرايطية، "تأثير الدولة الفاشلة على الإستقرار الأمني دراسة في العلاقة بين الفشل الدولتي وتهديدات الأمن الدولي" (مذكرة ماجيستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011) 105.104.

الاقتصادي، حيث سيطرت النخب الحاكمة على التجارة باحتكارها عملية إنتاج وتسويق تشكيلة واسعة من المنتجات المحلية كالأطعمة المصنعة، المشروبات، المنسوجات، الأحذية، البطانيات، النفط الأبيض ومنتجات استهلاكية أخرى، وفرضت تعريفات جمركية باهظة على السلع الأجنبية، دون أن يحقق ذلك اكتفاء لشعبها أو ازدهار لاقتصادياتها<sup>1</sup>.

ت. **عدم القدرة على إدارة التنوع الطائفي:** خلافا للدول القوية التي رغم التنوع الثقافي والعرقي والديني فيها، إلا أنها تعاني من مشاكل، وذلك لأنها نجحت في التعامل مع هذا التنوع، فإن الدول الفاشلة تصل إلى هذه المرحلة بسبب نقص القدرات التي تؤهلها لتعزيز مصالح جميع مواطنيها على إختلافهم واللجوء إلى سياسة الإختيار وتفضيل مجموعة على أخرى، مما يؤدي إلى تباين في درجة تأثيرها السياسي وفي درجة ولائها للدولة وشعورها بالإنتماء لها والأمن فيها<sup>2</sup>.

ث. **الكوارث الطبيعية:** كثيرا ما تكون العديد من الدول النامية عرضة للكوارث الطبيعية مثل: الزلازل، الحرائق، البراكين، المجاعات، الأمراض، الجفاف، وبالرغم من أن هذه الظواهر الطبيعية ليست حكرا على الدول النامية، ولكن هذه الدول ليست لديها القدرة على تخفيف أضرارها، وهو عادة ما يتسبب في تدمير الكثير من القدرات الدولاتية بصفة عامة، والموارد الاقتصادية بصفة خاصة، إلى جانب الخسائر البشرية وخفض إنتاجها.

### -الفرع الثاني: الأسباب الخارجية

أ. **السياسية الإستعمارية:** عملت القوة الإستعمارية على تقسيم حدود الدول المستعمرة على قاعدة حسابات القوة والمصلحة الأوربية، دون مراعاة خارطة

<sup>1</sup> - شرايطية، تأثير الدولة الفاشلة، 104.105.

<sup>2</sup> - سهام بن ناجي، الدولة الفاشلة في افريقيا: مقارنة في العلاقة بين الفشل الدولي وتنامي الحركات الانفصالية- دراسة حالة السودان، (مذكرة ماستر، قالمه، 2013) 26.

الأنثروبولوجيا لهذه الدول، وبذلك فقد ساهم المستعمر بالحدود السياسية التي وضعها على خلق عدم الولاء القومي، لأنه قسم القبيلة الواحدة على أكثر من وحدة سياسية، وإتباع العديد من الوسائل والاستراتيجيات لتفريق الشعوب من أجل ضمان استغلالها، وحتى بعد انتهاء الاستعمار فقد اتخذت الدول الإستعمارية إجراءات وترتيبات تضمن من خلالها استمرار سيطرتها ومن بين هذه الاجراءات والترتيبات:<sup>1</sup>

ü الحرص على ترك مستعمراتها السابقة المستقلة بمشاكل اقتصادية عسكرية وسياسية وحدودية لإستثمار تلك المصاعب والتدخل في شؤونها الداخلية والخارجية.

ü القيام بنشاطات هدامة لإضعاف الدول من الداخل (تشجيع الخلافات، وإثارة الفتن الطائفية والعرقية...)<sup>2</sup>.

ü تشجيع الثورات على النظمة السياسية المعادية لها<sup>3</sup>.

ü التنافس بين القوى الدولية حول النفوذ إبان الحرب الباردة<sup>4</sup>.

ب. **العولمة:** يعرف جوزيف ستيغلتز J.Steghltiz العولمة على أنها "تكامل أوثق بين دول وشعوب العالم... الناجمة عن التخفيض الهائل في تكاليف النقل والاتصالات وإزالة الحواجز أمام تدفقات السلع والخدمات ورؤوس الأموال بالإضافة الى حرية تنقل الأشخاص.

<sup>1</sup> - بن ناجي، مرجع سابق، 26.

<sup>2</sup> - مرجع نفسه، 106، 107.

<sup>3</sup> - فاروق عمر عبد الله العمر، الدول القوة ودول الضعف، القاهرة المكتبة الأكاديمية، 2005، 152، 153.

<sup>4</sup> - أحمد شيخ بشير، الدولة الفاشلة في العالم العربي: الصومال نموذجاً، على الرابط الإلكتروني:

فالعولمة هي تحويل العالم كله إلى سوق مفتوحة بدون حواجز جمركية على مستوى الإنتاج والتوزيع والتسويق، وفتح باب المنافسة بين الشركات فهي مرتبطة أساسا بالتجارة، من هذا المنطق نحاول رصد تأثيرات العولمة على سياسات الدول النامية الاقتصادية.

ممارسة الشركات متعددة الجنسيات ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك العالمي، ضغوطات على الدول النامية من أجل: خصخصة القطاع العام وتحرير التجارة وفتح السوق أمام السلع والمنتجات الأجنبية لكن هذه الاجراءات التي من المفترض أن تحقق النمو والقضاء على ظاهرة الفقر، نجدها كان لها نتاج وآثار عكسية، بحيث تحرير التجارة والتوسع في الانفتاح الاقتصادي كانت إحدى آليات إنتاج الفقر على نطاق واسع، لأن البيئة الاقتصادية لهذه الدول لا تمتلك ال

شروط الضرورية للكفاءة الانتاجية والتنافسية ولا تمتلك القدرة على المنافسة لتصريف منتجاتها، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، وهو ما أدى إلى زيادة نسبة البطالة، كما أن هذه الاجراءات ونظرا لوجود تبادل غير متكافئ بين الدول الغربية المتقدمة والدول النامية، إلى تكريس التخلف والتبعية<sup>1</sup>.

**ج. التبعية:** التبعية هي عبارة عن علاقة تنطلق من التابع الى المتنوع بوسائل سياسية واقتصادية وعسكرية وغزو ثقافي، لتعميم نظام الإبتاع الرأسمالي وتوسيع للهيمنة التي تمارسها دولة عظمى أو مجموعة دول أحرزت تقدما في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا والتعليم، فتستخدمها لتحقيق أهداف مادية وإستراتيجية، بما تفرضه على أمم وشعوب أخرى أقل تقدما وإجراءات تلزمها لها وتجبرها على تنفيذها كي يمكنها البقاء والاستمرار.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - صادق حجال، "الدولة الفاضلة وإشكالية التدخل الانساني في المنطقة العربية " - دراسة حالة ليبيا 2011 -

2013 (مذكرة ماستر، الجزائر 3، 2014)، 31.

<sup>2</sup> - محمد بودهالي، التبعية والإستعمار الذكي وضرورة الإخلاص، على الرابط:

أطلع عليه بتاريخ: 2016/02/29. [www.ahewaw.org](http://www.ahewaw.org)



## خلاصة الفصل:

نستنتج في هذا الفصل أن الطائفية لها دور كبير في التأثير على دور الدولة و مكانتها لما خلفته من تهديدات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي كالتبعية نتيجة للإستعمار،الهجرة الغير شرعية نتيجة للفقر و إنتشار البطالة ،اللاإستقرار السياسي نتيجة للطوائف و هذا ما يؤدي بالدول إلى أن تكون فاشلة و هشة .

# الفصل الثاني:

المقاربات والنتائج المفسرة  
للنزاع الطائفي .

## مقدمة الفصل:

تعد دراسة الجانب النظري في دراسة أي ظاهرة هي الأساس، في كل العلوم حيث تعتبر دراسة المفاهيم في صياغتها البنيوية واختلاف مدلولاتها الاصطلاحية من أحسن الطرق لتقويم العلوم من حيث التشخيص والتوصيف ومن حيث التنظيم والمقارنة على هذا الأساس يهدف هذا الفصل إلى توضيح المضامين النظرية للتعدد الطائفي، حيث تعرضنا في هذا الفصل إلى مختلف الاتجاهات التفسيرية والمقاربات النظرية التي تناولت هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل (ظاهرة الطائفية) وإبراز أهم الافتراضات النظرية التي جاءت لإعادة النظر في المفاهيم والآراء حول دور البعد الطائفي في الاستقرار الداخلي للدول والذي ينعكس سلباً على الاستقرار السياسي نظراً لأهمية ظاهرة الطائفية وامتداد تأثيرها إلى خارج الحدود الإقليمية والدولية حيث تناولت في المبحث الأول المقاربات النظرية المفسرة للطائفية المبحث الثاني الذي كان بعنوان نتاج النزاع الطائفي وفشل الدولة.

## المبحث الأول: المقاربات النظرية المفسرة للطائفية:

تم في هذا المبحث التطرق إلى الإطار النظري للدراسة حيث تناولت أهم المقاربات النظرية المفسرة للتعدد الطائفي وجسدت فيه ثلاث مطالب: المطلب الأول: المقاربة التفاعلية، المطلب الثاني: المقاربة البنائية، المطلب الثالث التعددية المجتمعية.

### المطلب الأول: المقاربة التفاعلية

تعتبر هذه المقاربة أن المجتمع هو نتاج التفاعل اليومي بين الأفراد، فالمجتمع إتباعاً لهذه المقاربة ليس إلا الواقع المشترك الذي يبنيه الناس بأنفسهم عندما يتفاعلون مع بعضهم البعض، فالبشر يعيشون ضمن عالم من الرموز ويعطون معنى لكل شيء من كلمات هذا النص وحتى طرفة عين! نحن نخلق هذا "الواقع الحقيقي" بشكل يومي عندما نعرف ونتعرف على محيطين، نقرر كيفية رؤيتنا ونظرتنا للآخرين، وعندما نشكل هويتنا! أشهر منظريها: ماكس فيبر Max weber، جورج هربرت ميد (Gorge herbert mead) تشارلز كولي (Charles cooleg)، رارفينغ غوفمان (Erving Goffman)<sup>1</sup>

والتفاعلية هي نظرية لدراسة الأفراد، نظرية حاصلة بالفعل الاجتماعي التفسيري للفعل هو جزئها النظري بسيط للغاية ولكن يمكن أن يرى ذلك، وهي تسعى إلى تطوير تفسير نظري أكثر دقة وشمولاً يستوعب أكبر جانب من أفعال البشر دون أن يفقد ذلك التفسير تعقيدات العالم الفعلي.

إن النظرية التفاعلية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان هذا غير الدور الذي يحدثه، والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي يكون علاقة معه خلال مدة زمنية محددة،

<sup>1</sup> -البحث العلمي، جامعة محمد خيضر . بسكرة . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية 2016

لذا تفترض التفاعلية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحدثانها، ويحاول كل واحد التعرف على سمات الآخر<sup>1</sup>.

وأطلق على هذه المقاربة اسم "المقاربة العائقية" وهي تعني أن التمايز الثقافي أو القومي بين الجماعات يشكل مصدر توتر أو نزاع بحد ذاته، ولا يولد بالضرورة ولادات جزئية مناقضة للولادات السياسية الكلية، فلا يولد الشعور الطائفي ومن باب أولى النزاع بين الجماعات المختلفة الثقافات داخل المجتمع الواحد، إلا في ظرف معين وسياق معين أي استنادا إلى طبيعة العلاقة التي تقوم بين الأفراد والجماعات، فطبيعة العلاقة التي تجري بين الجماعات هي التي تدفع إلى تنمية الشعور الطائفي أو بالأحرى الانطواء تحت لواء الجماعة الخاصة والاعتزاز بها وتقديم الولاء لها والطاعة لزعمائها، كما يمكن أن تدفع إلى التلاقي والتفاهم والتقارب بين الجماعات<sup>2</sup>.

وأساس هذه المقاربة هو التفاعل الذي يعني التأثير والتأثر بين الفرد والآخرين، كما يعتبر عملية اتصالية يتم فيها تأثير الأفراد بعضهم في بعض تحت طائلة الدوافع والحاجات المختلفة، وهو نتيجة لطبيعة سيكولوجية عميقة في نفوس الأفراد تتمثل في الميل الطبيعي للتفاعل، ويضيف هاربرت بلومر Harbret blomer نوعا آخر من التفاعلية وهو التفاعلية الرمزية " التي تتضمن التفاعل الإجتماعي كنتيجة للتصرفات الشخصية حيال كل القضايا ذات الأهمية، ومن ثم فهي تحلل الظواهر الاجتماعية بناء على تحليل المعاني الرمزية لمختلف التفاعلات الاجتماعية داخل الظاهرة، ويتطلب ذلك

<sup>1</sup> - لوحة درويش، "دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الإلكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة"، (أطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع التربية، وزارة التعليم العالي).

<sup>2</sup> - برهان غليون، الوثنية والقبلية ومستقبل الشعوب البدائية .

تحليل مصادر التفاعل الإجتماعية وهي النفس البشرية والآن الإجتماعي والذات الاجتماعية والعقل، وتعتبر اللغة هي الأداة الأساسية في هذا التفاعل<sup>1</sup>.

ويرى جورج هربرت ميد Gorge herbret maed أن النفس البشرية تضم مشاعر ومواقف شخصية يستوحىها الفرد من آراء وأحكام ومواقف واتجاهات وتقويم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه وبمعنى آخر فإن الفرد لا يشكل صورة عن نفسه بنفسه، بل بمساعدة الآخرين المحيطين به والمتفاعلين معه، ومن ثم يتقبلها إدراكه وعقله على أنها صورة موثوق بها ومقبولة من الآخرين فيتفاعل معها على أنها الصورة الحقيقية لنفسه<sup>2</sup>.

وهي تقوم على مجموعة من المسلمات حول الفاعل الإجتماعي وهي: أن الفاعل يختار من بين الأهداف في موقف يتكون من موضوعات مادية أو إجتماعية، والأخيرة تتضمن معايير إجتماعية وقيما ثقافية وهي تلتنقي مع نظرية الإختبار العقلي بأن اهتمامها يبقى على مستوى وحدة الفعل الصغرى ولا يعنيان بمستوى الإنسان، ويعد جورج هربرت ميد Gorge herbret mead مؤسسها الفكري ومنظرها الرئيسي، ومن أبرز علامها هربرت بلومر ما نفريد كون<sup>3</sup>.

ويعد عالم الإجتماع "كولي" من أنصار هذه النظرية وتتخلص فكرة التفاعلية الرمزية في مجال الأسرة في تركيزها على عمليات التفاعل الأسري التي تشمل اتخاذ القرار وعملية التنشئة الاجتماعية، وأداء العمر الأسري، وبالرغم من تركيز النظرية على

---

1 - عامر مصباح، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 55.

2 - حفيظة طالبي، تعدد أشكال الحجاب وعلاقته بالتغيير الإجتماعي في المجتمع الجزائري، (مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014) 15.

3 - أسمر خليل، "صورة المجتمع في القصة القصيرة السائدة السورية" (رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2002)، 22.

العمليات الداخلية للأسرة فإنها تهتم أيضا بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي كله بتأثيره في التفاعل الأسري، وطبقا لهذه النظرية يؤدي تراجع التواصل إلى تكوين علاقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح مفهوم خال من التناقض ليؤدي سوء التواصل إلى نشوء صراعات<sup>1</sup>.

وإن مصطلح التفاعلية الرمزية يعود إلى الاتجاه المعروف باسم مدرسة الفعل الاجتماعي، ولكنه لا يعترف بأن التفاعلية الرمزية نظرية تقوم على المبادئ والأسس التي تقوم عليها النظرية الاجتماعية بل يرى أنها متدهور وفي ذلك يرى أنها ليست نظرية بالمفهوم المنطقي الاستنباطي لهذا المصطلح.

المضمون الأساسي لمنظور التفاعلية الرمزية لا يتضمن قضايا قابلة للتحقق بالطرق المنهجية المألوفة، وإنما ينطوي على مجموعة من الأفكار المقترضة التي يجب أن تتلاءم معها أحداث الحياة اليومية وواقعها، فليس هدف التفاعلين الرمزيين إختبار عدد من الفروض وإنما هم يزعمون أن لديهم مجموعة من المفاهيم والتصورات والأفكار التي تصلح إطارا لوصف الواقع وتفسيره<sup>2</sup>.

ويعتقد جورج هيربرت ميد بأن الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين هما العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المنفردة، والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد، وإن تضافر هذين العاملين بعضهما مع بعض هو الذي يكون الذات الاجتماعية عند الفرد.

---

1- فهد بن علي، العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، (العدد 57)،

2- التفاعلية الرمزية، نظرية أم منظور، 2 جوان 2015، العميد.

كما أضاف بلومر أن التفاعلية لا تكون بين الأفراد فقط بل بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات والمجتمعات المحلية والطبقات والظواهر الجمعية الأخرى<sup>1</sup>.

التفاعلية رفضت الأسس التي قامت عليها النشوية القائمة على وحدة الأصل الذي يجمع الإثنية الواحدة وركزت على التفاعل بين الجماعات المختلفة دونما إقصاء أو تهميش للجماعات الأخرى وخاصة المسيطرة منها، لذلك تعتبر هذه النظرية ظاهرة التنوع الإثني عامل إيجابي لديناميكية المجتمع وبناء الدولة لذلك يحتاج هذا التفاعل لوضع اختبارات تكتيكية وإستراتيجية لتحقيق الأفضل للجماعات المختلفة<sup>2</sup>.

### مستوى التحليل في المقاربة التفاعلية:

تعتبر الجماعة الطائفية حسب أنصار هذه المقاربة فاعلا مستقلا بذاته ولكي تحقق هذه الجماعة وجودها وبقائها وإستمراريتها، يجب على أعضائها تطوير بعض المفاهيم المتعلقة بالوعي النوعي والشعور بالكينونة، وذلك يتأتى من خلال تفاعل الجماعات الطائفية مع باقي المجتمع، وبالتالي فهذه المقاربة تعطي أهمية بالغة للعامل الاجتماعي والقومي وتعتبره المحرك الأساسي للتاريخ الإنساني، حيث تركز على ضرورة تحقيق درجة عالية من التضامن والتكافل الاجتماعي بين مختلف الأفراد مهما تعددت واختلقت أعراقهم.

**الفرع الثاني: النزاع الطائفي في المقاربة التفاعلية:** يطرح في هذا المجال سؤال هام وهو: ماذا يتوقع من الجماعات الطائفية المضطهدة والمهمشة والخاضعة لكافة أعمال العنصرية والتمييز المرتكبة في حقها ؟ الإجابة كما أوردها أنصار هذه المقاربة هي الانفجار (النزاع) الذي يكون كرد فعل على هذا التهميش والإضطهاد، طبعا مقابل ذلك

1 -Domain moor elhnicité et politique de la ville paris , l'hormattan

2 - الطيب زين العابدين، الديمقراطية التوافقية الطريق للإستقرار السياسي( جامعة معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية السودان 2013 ) 8 .



سيكون رد فعل الجماعة المسيطرة بالإبادة أو العنف بكافة أشكاله، وللحيلولة دون وقوع ذلك، إستخدمت عدة طرق وتكتيكات منها الدمج القصري كما حدث للهنود الإسبان في عام 1492 والهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1838 إلا أن أنصار هذه المقاربة يؤكدون على أن الإثنية بنية إجتماعية لا تتطلب العدائية من أعضائها أو المنطوبين تحت لوائها<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: المقاربة البنائية Constructirism:

### الفرع الأول: مفهوم البنائية:

ظهر مصطلح البنائية في نهاية الثمانيات من القرن الماضي وكان نيكولاس أونيف أول من إستعمل المصطلح في كتاب عالم من صفن World of our making وأشار أن القواعد والمعايير تلعب دورا هاما في إرشاد سلوك الفواعل الدوليين وبناء الحياة الدولية بشكل عام.

والبنائية هي اتجاه جديد يهدف إلى الاستفادة من كل المساهمات النظرية لبناء نظرية متكاملة في العلاقات الدولية.

وتكمن القوة الأساسية للمقاربة الأساسية من حيث قدرتها على تزويدنا بفهم لفترات التحول في العلاقات الدولية وذلك مقابل الفهم الستاتيكي الذي يميز النظرية الواقعية ويعود ذلك إلى اقتراحات دراسة التأثير المتبادل بين البنية Structure والعضو Ageut.

فالتصور البنائي يقوم على تشريح علاقة التأثير المتبادل بين طرفي الثنائية بحيث يمكن إسقاط هذا التصور على الدولة كبنية والمجموعات الطائفية المتضمنة أعضاء أو وحدات، ففي الوقت الذي كانت تميل فيه كل من الواقعية والليبرالية إلى التركيز على

<sup>1</sup> - شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي: قضايا الأقليات بين العزل والاندماج (القاهرة: دار المصرية اللبنانية 2003) 43-44.

العوامل المادية فإن البنائية ترتكز على تأثير الأفكار، وهي تولي أهمية كبيرة للخطاب السائد في المجتمع لأنه يعكس ويشكل في الوقت نفسه ذاته المعتقدات والمصالح<sup>1</sup>.

لقد ساهمت نهاية الحرب الباردة في إضفاء الشرعية على النظريات البنائية لأنها امتلكت القدرة على تفسير هذا الحدث في ظل إخفاق الواقعية والليبرالية في ذلك، فالنظريات البنائية متعددة وهي لا تقدم لنا تصورا موحدًا لتوقعاتها حول أي من القضايا المطروحة فهناك اتجاه للبنائية يركز على مستقبل الدولة، ويعتبر إن الاتصالات عبر الوطنية وتقسيم القيم المدنية أدت إلى تفويض دعائم الولاءات الوطنية التقليدية<sup>2</sup>.

كما أن بعض البنائيين يركزون على دور الضوابط والمعايير ويرون أن القانون الدولي وغيره من المبادئ الأمرة أدت إلى نخر المفاهيم التقليدية للسيادة، فقد تصاعدت حدة النزاعات الإثنية التي تتمحور حول متغير الهوية لفترة ما بعد الحرب الباردة بشكل مميز مقارنة مع فترة الحرب الباردة لعدة عوامل من بينها، تزايد الاهتمام بتصوير الثقافة والذي تزامن مع بروز الاتجاه البنائي الذي يركز على أهمية الأفكار والضوابط والذي يعتبر في جانب منه ردة فعل على تصاعد حدة النزاعات الطائفية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، وذلك أن المصلحة حسب التحليل البنائي تتحدد بشكل مرتبط بالهوية، فعندما تخفق الدولة في أن تكون بمثابة إطار لهوية مشتركة توظف شخصية جميع مواطنيها فإنهم يلجئون إلى أطر بديلة وعلى هذا المستوى فإن إطار القرابة والانتماء الطائفي يعتبر البديل الأقل تكلفة والأكثر فعالية إلا إن التفاعل ما بين الجماعات الطائفية يؤدي إلى النزاع<sup>3</sup>.

---

1 - سمية بلعيد، "النزاعات الإثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا" (رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010) 31.

2 - ستيف وولث، عالم واحد نظريات متعددة، تر: عادل زغاغ، زيدان زيان، أطلع عليه بتاريخ 16 ماي، 2018،

[WWW.GEOCETIES.COM/AADELZEGGAG.COM](http://WWW.GEOCETIES.COM/AADELZEGGAG.COM)

3 - عادل زغاغ، تدخل الطرف الثالث في النزاعات الإثنية.

تقوم البنائية على تصور علاقة التأثير المتبادل بين طرفي الثنائية من بنية وعضو فتعتبر الدولة بنية والمجموعات الطائفية أعضاء، وتركز على تأثير الأفكار والخطاب السائد في المجتمع شكل المصالح والمعتقدات فلقد تصاعدت هذه الحركات الطائفية التي تدور حول متغير الهوية لارتباطه بالمصلحة، ويغيرون التوجه التنازعي للهوية الطائفية يديره القادة أو الأنظمة الإجتماعية أو الظروف، وقدمت هذه النظرية أكثر برامج إدارة النزاع طموحا، وهو إدارة بتحويل النزاع وذلك عبر إقناع الطوائف المتعددة بأن هويتها تتحد وفق انتماءات واسعة، وبالتالي فإن تدخل طرف ثالث في تبني مهمة إقرار السلام سيسمح للمجموعات المسالمة لتبني عقلية التعايش عبر إبعاد الهوية الطائفية التي تقوم على إقصاء الآخر واستبدالها بهوية مدنية اندماجية تحتوي الآخر<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: الافتراضات الأساسية للبنائية

شيريل فيوتي ومارك كوبي إلى أن هناك أربعة افتراضات تنطلق منها البنائية في العلاقات الدولية:

أولاً: تتخذ البنائية موقفا مغايرا لموقف النظريات الوضعية من مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية مثل " المصلحة الوطنية، الهوية والأمن القومي "، إذ يرفض البنائيون قبول هذه المفاهيم كما هي معطاة، كما يهتم البنائيون بالقوى الفاعلة غير الدولة مثل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحزمية، فضلا عن ذلك يركز أتباع البنائية على العوامل المعرفية والذاتية التي تنتج عن تفاعل هذه الوحدات في علاقتها البنائية.

ثانياً: يرى البنائيون بنية النظام الدولي على أنها بنية إجتماعية تتضمن مجموعة من القيم والقواعد والقوانين، هذه البنية تؤثر في الهوية والمصلحة للفاعلين.

---

1 - الطيب زين العابدين، 9.8.

**ثالثاً: البنائية** كما يستدل من اسمها، تنظر إلى النظام الدولي بأنه عملية دائمة مستمرة من البناء الحاصل من التفاعل بين الفاعلين والبناء نفسه، فبالنسبة إلى البنائين العالم دوماً هو قضية متجددة ليس شيئاً تم وانتهى وعليها قبوله كما هو، وهذا بالطبع موقف مختلف عن موقف الواقعيين والليبراليين بنظرهم إلى البناء.

رابعاً: قدم أتباع النظرية البنائية إسهامات جادة في الحوار والجدول الإستمولوجي والأنطولوجي في العلاقات الدولية، إذ يفرض البنائيون الافتراضات الوضعية بوجود قوانين تحكم الظاهرة الاجتماعية والسياسية بعيدة عن إرادة الفاعل وقدرته في التأثير في محيطه.<sup>1</sup>

### **المطلب الثالث: التعددية المجتمعية:**

1 - تتميز المجتمعات البسيطة عن المجتمعات التعددية في كون الأدلة تتسم بدرجة عالية من التجانس اللغوي والثقافي العرقي بينما تتسم الثانية بالانقسامات الدينية اللغوية والثقافية والحرفية، مما يشكل مجتمعات فرعية منفصلة داخل المجتمع الواحد، ما ينتج عن هذه الانقسامات الثقافية والاجتماعية هو التباين في الرؤى والمواقف السياسية وتختلف درجة التعددية الثقافية وأشكالها باختلاف الأطر المؤسسية فنجد أن الاختلافات العرقية هي أكثر أشكال التباين الثقافي والاجتماعي خاصة في المجتمعات التي تعجز عن الوصول إلى أدنى اتفاق حول القيم الثقافية والغايات الأساسية للمجتمع السياسي، بمعنى غياب ثقافة الرضا أو ثقافة الاجماع القائمة على التوفيق والحلول الوسطية والاعتدال والمادقة بين مختلف الجماعات الرئيسية والفرعية داخل إطار المجتمع الواحد.<sup>2</sup>

1 - خالد المصري، " النظرية البنائية في العلاقات الدولية، " مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية العدد 02 (2012)، 317- 318.

<sup>2</sup> - عبد السلام ابراهيم البغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 1987)، 75 .

هذا الطرح يفترض تعدد وتباين المنسوبات الداخلية في الثقافة المشتركة للجماعة الواحدة مع تعدد الوظائف الاجتماعية لأفراد تلك الجماعة، وفي هذا الصدد يقول "جوزيف فرانكل" إن البشرية تعيش حالة من التباين الثقافي فليس من لا يرتبط بثقافة قومه، ومن ثم بتصوره لعالمه السياسي من ثنانيا تلك الثقافة، وباعتباره يمثل النموذج الأمثل في المجال لكن المشكل المطروح يكمن في هشاشة القيم الاجتماعية وحدثة قيام الأنظمة الساسية في العديد من دول العالم.

## 2 - التعددية من المنظور التفاعلي والإقليمي:

### أ/نظرية التعددية المجتمعية:

تشير التعددية الى تقاسم عدة جماعات طائفية، اثنية، قافية المجتمع نفسه، مع قليل من الاتصال والتفاعل والكثير من الصراع والاختلاف تحت هيمنة جماعة سياسية واحدة فهذه النظرية تطرح فكرة "قطع المزيكا" ذات الألوان والأحجام الصغيرة المختلفة، كتفسير منطقي للتكوين المجتمع التعددي، وترجع جذور النظرية التعددية الى كتابات كل من " فورنيغال " عن جنوب شرق اسيا و"كارلتون كون" عن الشرق الاوسط لصاحب فكرة القافلة المتحركة ذات الألوان المختلفة أوموزايكا متعددة الألوان<sup>1</sup>.

### ب/ أنماط وأشكال التعددية المجتمعية:

تمثل هذه الأنماط العوامل الأساسية التي تغذي الانقسامات الداخلية وتؤدي الى صراعات بمختلف أشكالها وتتمثل فيما يلي:

ج/ التعددية الاثنية والطائفية: يعبر هذا الاتجاه عن واقع المشاكل في المجتمعات التقليدية الحديثة، وكشفت الدراسات المعاصرة النقاب عن المفهوم الحقيقي للتناقض القائم

<sup>1</sup> - شفيق الغيرة، "الاثنية المسيسة": ادبيات ومفاهيم، مجلة العلوم الاجتماعية 3 (1988) 33.

على ثنائية الحداثة والتقليدية أما ما يسمى المدنية النموذجية حيث لا تعني هذه الأخيرة الانفصال التام بينما هو قديم و ماهو حديث كما تعتبر فرضية نظرية أكثر من كونها واقعا سياسيا اجتماعيا محددًا، كما أن الحداثة لا تعني تغييب الأثنية أو الطائفية، فالفكرة الرئيسية التي تتمحور حولها التعددية هي الانقسامات التي تحدث داخل الدولة، التي توطرها بنية اجتماعية وسياسية واحدة، وتعود أسباب الانقسامات الى طبيعة العرقية أو الدينية أو الثقافية أو عبر ذلك للجماعات، وينعكس ذلك على البنية السياسية المحيطة بالدولة والنظام السياسي فيها<sup>1</sup>.

إن التعددية تمثل حالة فرعية من التباين الاجتماعي أساسه تعدد أو تنوع إرثي ليس من اختيار الفرد، لكنه يؤثر فيه بطريقة أوبأخرى، لما يترتب عليه من آثار سلبية نفسية اجتماعية اقتصادية سياسية، وقد يصبح هذا التعدد مركب وأكر تعقيدا إذا تضافر مع تنوع طيفي<sup>2</sup>.

-التعددية في أوسع معانيها مفهوم ليبرالي واسع الاستعمال بدأ يرتبط بالحياة السياسية الأمريكية منذ مطلع العشرينات من القرن الماضي مع تطور أطرح ونماذج التحليل في الأوساط الأكاديمية الغربية التي تملت بشكل رئيسي في مدرسة تحليل الجماعات ولا يمكن النظر الى التعددية إلا باعتبارها جزء لا يتجزأ من النظرية السياسية الليبرالية في شكلها المعاصر في أمريكا وترتبط النظرية التعددية بالديمقراطية في المجتمعات الليبرالية كما تعتبر الشكل الأساسي في أمريكا وتتنظر التعددية للمجتمع السياسي على انه مكون أساسا من جماعات كثيرة ومتنوعة ذات مصالح متنافسة ومتصارعة تتفاعل فيما بينها، يميز علماء السياسة والاجتماع بين انواع مختلفة من

<sup>1</sup>- شفيق الغبرة، الإثنية المسيية، 25.

<sup>2</sup>- نيفين عبد الخالق، الابعاد السياسية ومفهوم التعددية، قراءة في واقع الدول القطرية واستقرار لمستقبلها، بحث مقدم لندوة التعددية الحزبية والطائفية والعرقية في العالم العربي (الكويت: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية 1993)، 32.

التحديات الاجتماعية والسياسية والعربية، فالتعددية المجتمعية هي من الامور الطبيعية في مختلف شعوب العالم وتشير الى التنوع العرقي والديني والذي لا يكاد يخلو منه أي مجتمع من المجتمعات (1).

## المبحث الثاني: نتاج النزاع الطائفي وفشل الدولة

تطرق في هذا المبحث الى نتاج النزاع الطائفي وفشل الدولة تناولت في المطلب الأول الإرهاب والهجرة غير الشرعية أما المطلب الثاني كان تحت عنوان ال  
لإستقرار السياسي كسبب في فشل الدولة.

### المطلب الأول: الإرهاب والهجرة غير شرعية

سنتطرق في هذا المطلب الى مفهوم الإرهاب في الفرع الأول، والهجرة غير الشرعية في الفرع الثاني.  
الفرع الأول: مفهوم الارهاب.

عرفت كلمة الإرهاب رهبة Terreur التي تفيد معنى الخوف والفرع في اللغة اللاتينية القديمة إلى أن كلمة " إرهاب " Terrorisme لم تعرف أوبالأحرى لم تستخدم إلا منذ بداية الثورة الفرنسية عام 1789 للإشارة إلى مذهب السيطرة أوالوسيلة في الحكم الذي تعتمد على الرهبة والإرهاب، ثم انتقلت إلى لغات أخرى لدرجة أن أصبحت مشتقاتها " الإرهابي الأعمال الإرهابية، الإرهاب المضاد واسعة الانتشار طبقا لقول Bogebnzhtric فإن مصطلح " الإرهاب " أصبح موضع استعمال مقرونا بمضامين جنائية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - تركي السعد، التعددية النظرية والانتقائية في التدخل المهني بالخدمة الاجتماعية العدد، 227، (08، 2009) الجزائر، 10، 23.

2- يزيد ميهوب، مشكلة معيارية في تعريف الإرهاب (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي 2011)، 15.

. معنى الإرهاب في اللغة الفرنسية في قاموس لاروس بأنه " مجموعة أعمال العنف ترتكب من طرف منظمة من أجل إحداث حالة من اللأمن وقلب الحكومة ".

. وقد عرف في قاموس الأكاديمية الفرنسية بأنه " رعب، خوف شديد، اضطراب عنيف " تحدثه في النفس صورة تسر حاضر أوخطر قريب ".

. أما في قاموس روبير: يعرف الإرهاب بأنه الاستخدام المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي كالاستيلاء على السلطة أو محاربتها على وجه الخصوص فهو مجموعة من أعمال العنف تمثل اعتداءات فردية أو جماعية أو تدمير تنفذها مجموعة سياسية للتأثير على السكان من خلال خلق مناخ غير آمن<sup>1</sup>.

يشير الإرهاب الطائفي إلى توجه التنظيم الإرهابي لإحداث أكبر قدر من الضرر والعنف تجاه طائفة ما لمساهمتها الدينية والمذهبية المغايرة، وهكذا لها سماتها الدينية والمذهبية المغايرة، وهكذا يصبح الهدف الأساسي من وراء عمليات العنف بأنماطها المختلفة نشر الخوف والقلق بين الأفراد المنتمين إلى الطائفة المستهدفة وفي الوقت ذاته التأكيد على حالة من النقاء الإيماني للتنظيم الإرهابي.

والإلتزام برسالة متوهمة يعتقد أعضاء التنظيم أنهم مكلفون بتنفيذها، صحيح أن ظاهرة الإرهاب الطائفي كانت لها تجلياتها على امتداد تاريخ المنطقة خاصة مع بزوغ الجماعات التكفيرية بالمنطقة خلال القرن الماضي، إلا أن الموجة الراهنة تبدو الأكثر عنفا في التاريخ المعاصر بالمنطقة حيث ترجع بدايات هذه الموجة بشكل رئيسي إلى لحظة الاحتلال الأمريكي بالعراق في 2003 التي تعد للحظة الأكثر دراماتيكية في تاريخ المنطقة.

---

1 - هبة الله أحمد خميس، الإرهاب في ضوء القانون الدولي العام : أصوله الفكرية وكيفية مواجهته (الإسكندرية : الدار الجامعية 2009) 68 . 69.



## الفرع الثاني: الإرهاب الطائفي

هو جزء لا يتجزأ من الإرهاب العام وهو خطر يهدد الجميع، فهولا يفرق بين المذاهب والطوائف واللغات إلا بقدر ما يستغلها لإشعال المزيد من الحرائق وقتل وتدمير الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، وما نشاهده اليوم في العديد من دولنا الخليجية العربية والإسلامية والعالمية من إرهاب طائفي حاقد على البشرية هذا المشهد الطائفي الذي ذهب ضحيته المصلون في مساجدهم (كالقديح ومسجد الإمام علي في الدمام) ومسجد الصادق في الهوابر وفي تونس والجزائر ومصر والعراق وفرنسا والكويت، خطر يهدد الجهود المبذولة لتجنيد كل الطاقات الوطنية للوقوف في وجه الإرهاب والإرهابيين<sup>1</sup>.

. معنى الإرهاب في القرآن الكريم، ونلاحظ أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح الإرهاب بهذه الصيغة وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من المادة اللغوية نفسها حيث وردت مشتقات المادة (رهب) في مواضيع مختلفة في الذكر الحكيم منها ما يدل على معنى الخوف والفرع، ومنها ما يدل على الخوف والخشية من الله عز وجل ومن الشكل الذي يدعو إلى تقوى الله سبحانه وتعالى وإيمانه وخشية عقابه، حيث وردت مشتقات مصطلح الرهبة للدلالة على الخشية والتعبد من الله عز وجل في الآيات التالية:

قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم: " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم " سورة المائدة: الآية 33<sup>2</sup>.

. يعد الإرهاب الطائفي شكلا من أشكال العنف السياسي، إذ لم يكن بعيدا عن التحولات التاريخية التي شكلت قسما ذلك العصر فقد ارتبط في داخل القرن التاسع عشر الثوريين

1 - محسن الشيخ آل حسن، كيف نكافح الإرهاب الطائفي، 2015.

[www.al-Jazirah.com/2015/20150707](http://www.al-Jazirah.com/2015/20150707)

<sup>2</sup> - نفس المرجع، 07.

الروس أما في القرن العشرين، فإن بروز العمل الإرهابي ربما يعود بشكل أساسي إلى النتائج الهامة التي أسفرت عنها الحرب العالمية الثانية قبل أي شيء آخر، وعليه الطابع الدولي على الإرهاب بسبب امتداداته الدولية وعلى عكس النظريات والافتراضات التي حاولت تقديم تفسير للظاهرة الإرهابية بشكل عام، فإن النظريات والفرضيات الأخرى التي اقتضت على صور محددة من الإرهاب، إنما قدمت إسهامات أكثر دقة وإن كانت أقل شمولاً.

التمييز الطائفي والإرهاب مما شكل إرهابي واحد، وإن العمل الطائفي هو في أكثر نتيجة لمصالح بعض السياسيين الذين يرون فيه خدمة لهم لتفعيل قراراتهم داخل العمل السياسي على حساب المواطن<sup>1</sup>.

#### الفرع الثاني: الهجرة غير شرعية

أولاً: المقصود بظاهرة الهجرة غير شرعية: الهجرة ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان والحيوان والطيور منذ بدأ الخليقة ومعناها لغويًا الترك والانتقال، واصطلاحًا ترك المواطن الأصلي إلى غيره من المواطن، وعلى المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطن إلى آخر، وتستخدم في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد والجماعات

وقد أمرنا الله تعالى بالهجرة لقوله تعالى " ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجر وفيها "

(النساء 97)، وبالهجرة تكونت حضارات إنسانية عديدة فتعمير الأرض تتطلب من الإنسان الهجرة تكونت حضارات إنسانية عديدة فتعمير الأرض تتطلب من الإنسان الهجرة إلى مكان آخر واستقرار كل جماعة متوافقة على قطعة من الأرض بصفة الدوام والاستمرار، وتحرك أخرى إلى أرض جديدة وهذه هي الهجرة المشروعة التي إستمرت

1 - ال حسن، كيف تكافح الإرهاب، 65.

تحدث خلال ملايين من السنين هي عمر الإنسان على الأرض منذ أن أرسل الله آدم وحواء إليها<sup>1</sup>.

الهجرة غير شرعية أو غير النظامية هي سلسلة من الظواهر المختلفة وتشمل الأشخاص الذين يدخلون أو يظلون في دولة ليسوا من مواطنيها على خلاف ما تقتضيه القوانين الداخلية لتلك الدولة، وتشمل المهاجرين الذين يدخلون أو يظلون في دولة دون تصريح والتجارة غير المشروعة والاتجار بالبشر وطالبي اللجوء المرفوض طلبهم والذين لا يمثلون لأمر الإبعاد والأشخاص الذين يتجاوزون على ضوابط الهجرة بزواج تم الإتفاق عليه<sup>2</sup>.

كما عرفها تقرير اللجنة العلمية للهجرة الدولية: Cominision Mandialesur les Migrations internationales ( les migrations dans un Monde In lerconnectè: Une بعنوان (CMMi Nouvelle perspective D'actions)

في أكتوبر 2005، مصطلح الهجرة السرية يطلق لوصف ظاهرة دخول الأفراد إلى بلدان غير دولهم وخارقين بذلك قوانينها الداخلية هذا ما يشمل المهاجرين الذين يدخلون ويسبقون في بلد ما دون رخصة وأيضا المهاجرين ضحايا تجار البشر وتهريب المهاجرين عبر الحدود ذلك اللجوء للذين لا يحترمون قرارات طردهم. كما تشير أيضا المنظمة العالمية للهجرة في تقريرها لعام 2010، بأن عبور الحدود الدولية هو أحد أشكال الهجرة السرية وكذلك العمل بدون رخصة وكذلك ضحايا تجارة<sup>3</sup> البشر وتهريب المهاجرين، كما

---

1 - شعبان حمدي، الهجرة غير مشروعة، مصر، جمهورية مصر العربية، الأستاذ بأكاديمية الشرطة، مركز الإعلام الأمني.

2 - ساعد رشيد، واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، (مذكرة ماجستير، بسكرة، 2012)،  
2-نسيمة فصل الأول: الإطار النظري لدراسة ظاهرة الهجرة الغير الشرعية اثر الهجرة غير الشرعية للاتحاد الاوربي، 28-29.

تشير أيضا إلى أن الهجرة السرية يمكن تعريفها حسب وجهة نظر الدولة المصدرة أو حسب وجهة نظر الدولة المستقبلة.

**ثانيا:** الهجرة غير الشرعية حسب وجهة نظر الدولة المنشأ: فهي تنظر للمهاجرين غير الشرعي حتى ولو كان من رعاياه على أنه خرج من أقليمها من منافذ غير شرعية أو خرج من منفذ شرعي ولكن باستخدام مستندات مزورة لوطريقة إحتيالية.

**ثالثا:** الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الدولة المستقبلة: تنظر للمهاجر غير الشرعي لكونه تواجد على أرضها دون موافقتها أي كان من البلد القادم منه - سواء البلد الأم - أو بلد آخر - أي كانت وسيلة خروجه من تلك البلد ووسيلة وصوله إلى أرضها سواء من منفذ شرعي ووصل إلى منفذ شرعي أو خرج من منفذ غير شرعي ووصل إلى منفذ غير شرعي<sup>1</sup>.

#### الفرع الرابع: دوافع وأسباب الهجرة المشروعة:

وتتراوح دوافع وأسباب الهجرة غير المشروعة بين عوامل الطرد والجذب السائدة في المناطق والدول التي تكون مصدرا للهجرة ومقصدا لها، ومن عوامل الطرد التي تدفع إلى الهجرة غير المشروعة مايلي:

-الأوضاع الإقتصادية: وتأتي في مقدمة الدوافع للهجرة الغير مشروعة حين أن تدني الوضع الاقتصادي في البلدان المصدرة لهما جرين وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور، وتدني مستوى الخدمات ومستوى المعيشة كل ذلك يدفع بالكثير من أبناء هذه البلدان للهجرة

1 - أثر الهجرة الشرعية الإتحاد الأوروبي، 29.

- **الأوضاع السياسية:** تعمل الأوضاع السياسية المتردية في بعض البلدان إلى الهجرة منها حتى لو كان ذلك بطرق غير مشروعة وتشمل تلك الأوضاع عدم الاستقرار السياسي وكثرة الاضطرابات وغياب السياسات الإصلاحية والخطط التنموية وانعدام روابط الثقة بالنظام السياسي نتيجة للفساد وعجز في السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية عن القيام بمهامها.

- **أسباب دينية:** يعمل الاضطهاد الديني والسعي لفرض الفكر المنهجي أو البحث عن بيئته أكثر أماناً لنشر المذهب الديني إلى تعزيز الهجرة الغير المشروعة<sup>1</sup>.

-**الأسباب السياسية والأمنية:** تعتبر من أهم العوامل التي أدت إلى تسارع وتزايد ظاهرة الهجرة غير قانونية وبالأخص منذ 90 ورغم أن الأسباب السياسية هي أكثر البواعث الدافعة للهجرة كذلك الأسباب الأمنية لها دورها في استقطاب وفود الهجرة حيث أن الحروب وفشل الدولة هي أكثر ما يميز عامة القارة الإفريقية يضاف إليها مجموعة لا حصر لها من الصراعات العرقية والإرهاب التي تعتبر من بين أهم العوامل المتضمنة في الهجرة غير قانونية<sup>2</sup>.

## **المطلب الثاني: الإستقرار السياسي**

### **الفرع الأول: مفهوم الإستقرار السياسي**

يتكون مصطلح الاستقرار السياسي من كلمة الاستقرار وصفته السياسية وكلمة استقرار في اللغة العربية مأخوذة من استقر، يستقر، استقراراً، وقد أشتق مصطلح

---

1 - ناصر بن صمد المناياة الهجرة غير المشروعة - المملكة العربية السعودية - (ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريبية (تتمية المصادرات الإدارية الأحوال المدنية في الدول العربية، 2013).

2 - نور الهدى بصالح، "واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظر الأمن الإنساني" (مذكرة ماستر، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2016) 40.

الاستقرار من القمر، حيث يعرفه لسان العرب بأنه القرار في المكان، أي القرار الثبات، فيقول المولى عز وجل في محكم تنزيله، بعد بسم الله الرحمن الرحيم "ومثل كلمة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار" أي ما لها من ثبات، كما ورد لفظ الإستقرار بمعنى الثبوت والسكون في سورة البقرة الآية 35 في قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم "ولكم في الأرض متاع ومستقر إلى حين" أي مسكن وقرار إن هذا المعنى الذي يفيد السكون والثبات والقرار في القرآن الكريم وفي قواميس اللغة العربية أوعند المفكرين العرب، لا يختلف عن المعنى الذي نفسره مختلف القواميس الأجنبية أو التعاريف التي وردت في نشأت مفهوم الإستقرار<sup>1</sup>.

- القاموس الفرنسي Lamosse يرى "أن صفة الإستقرار تعني بقاء الحالة أو الوضعية على حالها أي على ما هي عليه، بمعنى وجود حالة من التوازن المستمر<sup>2</sup>.

أما الموسوعة البريطانية encyclopedia brilanica فعرفته بأنه الوضع الذي يبقى فيه النظام السياسي محافظا على نفسه خلال الأزمات، وبدون صراع داخلي ارتبط الاستقرار السياسي بمفهوم الشرعية السياسية، إذ عرفه آلان بال في قوله بأنه "حالة من الاتفاق العام في الوعي بين النخبة الجماهيرية حول القاعدة التي تعمل بها النظام السياسي وارتباطه بمفهوم الشرعية السياسية".

ريتشارد صيقوت يلخص إلى القول "بأن الاستقرار السياسي هو قدرة مؤسسات النظام على تسيير الأزمات التي تواجهه بنجاح داخل الصراعات القائمة داخل الدولة بصورة

---

1- سلوى مصمد إسماعيل علي، "العامل الديني وظاهرة الإستقرار السياسي في المغرب" (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، 2016) 35.

2- عبد الوهاب طارق محمد، سيكولوجية المشاركة السياسية (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999)، 79.

يستطيع معها أن يحافظ عليها في منطقة تمكنه من إنهاء الأزمات الخدمة العنف السياسي وتزايد شرعية النظام<sup>1</sup>.

## الفرع الثاني: الإستقرار السياسي

**مفهوم عدم الاستقرار:** هو حالة في عدم الاستقرار أو حالة التغيير السريع غير المحكوم وغير المنضبط التي تتسم بتزايد العنف السياسي من أجل خدمة أغراض سياسية مشبوهة، وهذا ما يؤدي إلى تناقض في الشرعية وانخفاض في قدرات وأداء النظام وعليه فإن أنظمة الاستقرار السياسي والاقتصاد وفي الاجتماع والثقافة، وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم عدم الإستقرار السياسي ذلك أنه يكاد لا يوجد مجتمع سياسي يخلو من هذه الظاهرة، كون مفهومًا نسبيًا، تزداد حدته في الدول المتخلفة بنسبة أكبر من الدول المتقدمة.

من أهم المفاهيم التي قدمت لتعريف عدم الاستقرار السياسي مفهوم قدمت: صمدي عبد الرحمان حسن" والذي يرى فيه أن عدم الاستقرار السياسي هو: عدم قدرة النظام على التعامل مع الأزمات التي تواجهه بنجاح، وعدم قدرته على إدارة الصراعات القائمة داخل المجتمع بشكل يستطيع من خلاله أن يحافظ عليه في دائرة تمكنه من السيطرة والتحكم فيها، ويصاحبه استخدام العنف السياسي من جهة، وتناقض شرعيته وكفاءته من جهة أخرى"<sup>2</sup>.

هو من أكثر الظواهر شيوعًا وخطورة في البلدان النامية، وهو من أكثر المفاهيم الغامضة والمعقدة وهو قد يضيف ليقصر على عدم الاستقرار الحكومي بمعنى يقتصر فقط على

1- نيفين عبد المنعم مسعد، الأقليات والإستقرار السياسي في الوطن العربي (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1988) 05.

2 - كريمة بقدي الفساد السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في شمال إفريقيا دراسة حالة الجزائر رسالة ماجستير جامعة أبو بكر، بالخالد، 53، 2012.

التغيرات السريعة المتتالية في عناصر السلطة الحاكمة، وقد يتسع ليشمل أيضا عدم الاستقرار المؤسسي، بمعنى التحولات السريعة في الإطار المؤسسي للدولة، من شكل معين إلى نقيضه، على سبيل المثال: من الملكية إلى الجمهورية من الحكم المدني إلى الحكم العسكري، وقد يزداد المفهوم اتساعا ليشمل الصور المختلفة للعنف السياسي من أعمال شغب وتظاهرات واضطرابات وحروب أصلية وحركات طائفية انفصالية<sup>1</sup>.

وعدم الاستقرار السياسي حسب رأي ابن خلدون هو النتيجة لعدم التجانس الثقافي، فالأوطان التي تكثر قبائلها وعصبياتها لا تتمتع بالاستقرار السياسي نتيجة الاختلاف الأراء والأهواء<sup>2</sup>.

- هو عدم قدرة النظام السياسي على تعبئة الموارد الكافية لاستيعاب الصراعات التي تبرز داخل المجتمع بدرجة تحول إلى وقوع العنف فيه وهو وليد تعابير سياسية اقتصادية واجتماعية وثقافية وحتى دينية<sup>3</sup> وإن لعامل عدم استقرار السياسي الأكثر الكبير في تأجيل البرامج التنموية<sup>4</sup>.

هناك مظاهر عديدة لعدم استقرار السياسي يمكن رصد أهمها فيمايلي:

-حالة عدم وجود إتفاق إداري بين السلطة الحاكمة والمواطنين قائم على الرضا والقبول يؤدي ذلك إلى رخص المواطنين الإنصياح للسلطة طواعية نتيجة عدم رضاهم عن نمط

1- عبد الحميد الجزار حجازي، العوامل الاقتصادية وظاهرة عدم الاستقرار السياسي في الكويت.46،، (2013) [www.caus.org.lb](http://www.caus.org.lb) ، 116

2- عزد محمد عبد القادر ناجي، مفهوم عدم الاستقرار السياسي في الدولة، الحوار المتمدن: العدد 2189، 9-10 (2008) محور الدراسات وأبحاث قانونية [www.alrrewor.org](http://www.alrrewor.org).

1- محمد الصالح بوعافية، الإستقرار السياسي: قراءة في المفهوم والغابات، (ورقلة: جامعة محمد خيصر الجزائر 2016، العدد الخامس عشر ) ص309. <http://dspace.univ.ourgla.dz>

4- فوزية حذى كرم عزيز، أثر عدم الإستقرار السياسي على التنمية الإقتصادية في العراق: جامعة بغداد كلية العلوم السياسية 2013 العدد 208 المجلد الثاني ص44



السلطة الموجودة، مفضلين التفكير الحر والمشاركة، فإذا ما استمرت السلطة في تعاملها السلبي مع المواطنين فإذا ذلك يؤدي إلى العنف فتحدث حالة عدم الاستقرار.

- حالة وجود نظام إستبدائي مطلق، كلما رتب بشكل مستمر أساليب الإكراه والإجبار والقسوة ضد كل من يحاول رفضه، وهنا لا ترتفع الأهوات المنددة بأخطاء النظام بسبب من خص من قمعه، هذا الوضع سيؤدي إلى إفساح المجال للأصوات المنددة بأخطاء النظام بصورة مفاجئة، وبالتالي سيصبح النظام بحاجة للتغيير الجذري بكل ما فيه، فالمذهب الإصلاحية في هذه الحالة غير مجدية على الإطلاق.

- حالة عدم ثبات النظام ووجود ظاهرة التبدل، فيه من خلال حصر مدة الحكم لدى السلطة، وعدم حدوث تغيير في بنية المجتمع، فالنظام الذي لا يستطيع تجنب الانهيارات والتقلبات الفجائية التي قد تطيح به وببنيته الأساسية سيفسح المجال أمام عدم استقرار سياسي وولادة نظام جديد على أسس جديدة، وإن النظام الذي لا يرضه تطلعات المواطنين سيؤدي إلى استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي على المدى الطويل أو القصير<sup>1</sup>.

وتأسيس على ما سبق فإن عدم الاستقرار السياسي، الذي عادة تواجهه الحكومات النامية بالقهر والقمع، يعرقل محاولة الدول الإفريقية الاقتراب من المفهوم الديمقراطي، لأنه يعكس عدم مرونة الهيكل النظامي وعدم قدرته على المتلائم مع التغيرات الناشئة في المحيط الإجتماعي، لما يعكس عدم قدرته على التلائم مع التغيرات الناشئة في المحيط الإجتماعي، لما يعكس عدم القدرة على التطور السلمي والانتقال من وضع إلى آخر دون انقطاع.

---

1- الطيب بنة، دور الحصار التنفيذي الجزائر في تحقيق الإستقرار السياسي الداخلي 1999-2011 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستر جامعة قسنطينة3. كلية الحقوق والعلوم سياسية 2013ص39-40.

ويتحدث المحللون السياسيون عن الديمقراطية في الدول النامية مع تزايد الانقلابات العسكرية فيها، بسبب اتجاه النظم العسكرية إلى تجميد أو إلغاء الدساتير والانتخابات والأحزاب السياسية، وفرض نظم أوتوقراطية تعبر عن الفرد الواحد أو قلة من الأفراد.

كذلك ترتبط ظاهرة عدم إستقرار السياسي، بظاهرة العولمة، في الوقت الذي يتسع فيه نطاق ظاهرة العولمة، فإنه تنتهي معه مظاهر التفكير الداخلي في بعض الدول الإفريقية. وتساعد الانتماءات والنزاعات القبلية، والعرقية والطائفية، التي تعكس أزمة بناء الدولة الحديثة في بعض الدول، والإخفاق في مشكلة الاندماج الاجتماعي والسياسي، وترسيخ الدولة وتدعيم شرعيتها، فالموجات الإعلامية والثقافية<sup>1</sup> العولمة تعتبر من العوامل المهمة التي تدفع ببعض الجماعات في العديد من الدول على التثييث بالانتماءات الأولية، إذ تتميز معظم الدول العربية، إن لم يكن كلها تطغى على الضيقة لأي من هذه الجماعات دون الحديث عن تفاقم المشكلات المرتبطة بالإقليمات، ومع عجز النظام القائم على إستعاب مطالب هذه الجماعات المتصارعة وتسوية هذه الصراعات سلمياً، هنا تظهر صور عديدة من عدم الاستقرار السياسي، قد تصل حدتها إلى حد الحروب الأهلية وظهور الحركات الانفصالية وهذا ما يشكل خطراً يسرا يهدد سيادة ارساء القانون، وتعزيز نظم العدالة الجنائية، ويفتح مجالاً واسعاً للمنظمات الإجرامية للعمل في تلك الدول<sup>2</sup>.

---

1- بوبكر عبد الله الشيخ، إنعكاسات عدم الإستقرار السياسي على الأطر القانونية الداخلية (حالة إفريقيا) جامعة

النيلين، كلية القانون رئيسه قسم القانون الجنائي 2006-ص55 dspace.tua.edu.sd

2- حرب أسامة الغزالي، العنف السياسي في الوطن العربي، عمان: منتدى الفكر العربي، 4987.ص66.

## خلاصة الفصل:

حاولت العديد من المقاربات والنظريات وضع العديد من التفسيرات للطائفية وما لها من تأثير كبير على عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول، ليصل تأثيرها إلى خارج حدود الدولة الواحدة، كما كانت سببا في بروز العديد من التهديدات التي مست الدول والمجتمعات ومن بين هذه التهديدات الهجرة الغير شرعية والإرهاب والتي ساهمت بدورها في إضعاف الدول وفشلها.

## الفصل الثالث:

تأثير الطائفية على الفشل  
الدولتي في العراق.

## مقدمة الفصل:

إن الظاهرة الطائفية في العراق عرفت اتساعا وهيمنة على الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، فمنذ تطور المجريات التاريخية على صعيدي السياسي و الديني التي أدت إلى إرتفاع ظاهرة النزاعات، وذلك نتيجة لاعتقادات طائفية متعصبة و متشددة لا تتقبل لا العرق ولا الدين الآخر، مما اثر على العراق إلى أن تكون بؤرة للنزاعات والحروب الأهلية، والتدخلات الخارجية التي أنتجت تكاليف باهضة، أثرت بدورها على تطويره ونموه، مما أدى به إلى ان يكون ضمن الدول الفاشلة، وانضمامه إلى مصاف الدول المصنفة تحت خط الفقر.

## المبحث الأول: العراق: المفهوم، أنواع الطوائف

يحوز العراق على العديد من الطوائف التي ساهمت في تشكيل مجتمع الدولة العراقية.

### المطلب الأول: التعريف بدولة العراق

تحتل العراق بالعديد من المحددات الجيواستراتيجية بالإضافة إلى مختلف التنوعات العرقية، وسنحاول التطرق من خلال هذا المطلب إلى مختلف المحددات التي تحكمها.

تقع دولة العراق في قارة آسيا، تغطي 473.367 كيلومتر مربع من الأراضي و 950 كيلومتر مربع من المياه، مما يجعله ثاني أكبر بلد في العالم العربي ينقسم بشكل رئيسي إلى قسمين هما منطقة صحراوية في الغرب، ومنطقة جبلية في الشمال، وكان يسمى سابقا باسم بلاد ما بين النهرين، وهي منطقة خصبة بين نهري دجلة و فرات<sup>1</sup>، وتحدها من الجهة الشمالية الغربية سوريا، ومن الشمال تركيا، وإيران شرقا، والأردن من الغرب، ولها خط ساحلي ضيق يبلغ حوالي 58 كيلومتر في الخليج الفارسي الشمالي، تعد ثاني أكبر مدينة في غرب آسيا وراء الأهرام، وتشكل المدن الرئيسية، البصرة (2.3 مليون نسمة) وأربيل (2 مليون)

وسليمانية (1.6 مليون)، والموصل (1 مليون)، وكركوك (1 مليون)<sup>2</sup>.

ومن حيث التركيبة السكانية يبلغ عدد سكان العراق 31.29.125 نسمة (2012)، حوالي من (75) بالمئة من سكان العراق يتألفون من المجموعة العرقية المهيمنة غرب العراق أو بلاد ما بين النهرين، وتشمل المجموعات العرقية الرئيسية الأخرى "الجورد" (17 بالمئة) التركمان (3 بالمئة) والأشوريين (2 بالمئة) والفرس (2 بالمئة)، هناك حوالي

<sup>1</sup> - wher is the capitazl of iraq ?,see, 1jun,2018,  
<http://www.worldatlos.com/as/iq/wher-is-iraq.html>.

<sup>2</sup> - where is on the map ? exact location of iraq and coordinates,see 1jun,2018,  
[www.city2map.com/en/where-is/iraq.html2018](http://www.city2map.com/en/where-is/iraq.html2018)

20.000 غرب مارش في الجزء الجنوبي من البلاد يبلغ عدد سكانها 2500 شي، جنوب العراق هو أيضا موطن المجموعة من العراقيين.

أصبح العراق دولة مستقلة في عام 1939، بعد اكتساب سيادتها من تركيا.

اللغة الرسمية في العراق هي اللغة العربية على الرغم من أن 10-15 بالمئة من السكان يتحدثون اللغة الكردية، الإسلام هو أكثر شيوعا لدى 95 بالمئة من السكان، والمعظم الآخر آشاريون يمثلون 5 بالمئة، وينحدر معظمها من بين النهرين-الآشورية، ويعتقد أن 65 بالمئة من المسلمين هم شيعة، في حين 35 بالمئة هم سنة، النجف وكربلاء<sup>1</sup>.

إن العراق في العصور الوسطى قلب الإمبراطورية الإسلامية، لكن الغزو المغولي البربري في القرن ال الثالث، أضعف دوره، أصبح العراق في القرن الخامس جزء من الامبراطورية العثمانية، حتى جاء الاختلال البريطاني في عام 1917، ونال العراق استقلاله عام 1932، ولكن النظام الملكي الذي أسسه البريطانيون أتيح له جويلية 1958، لكن النظام الجمهوري الأول أتيح له في انقلاب دموي في 1963، نفذه ضباط الجيش بالتعاون مع حزب البعث، تبعه انقلاب دموي 1963، نفذه ضباط في الجيش بالتعاون مع حزب البعث تبعه انقلاب آخر بعد بضعة أشهر أزاح هذا الحزب من السلطة، وفي عام 1968 تمكن حزب البعث من العودة في انقلاب عسكري أيضا، يتمتع العراقي بثروة نفطية كثيرة شكلت لصعود صدام حسين الى قمة السلطة في عام 1979 نحو 954 بالمئة من موارد الدول<sup>1</sup>.

ولكن الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت ل 8 سنوات، وحرب الكويت عام 1991، والعقوبات الدولية التي تبعت تلك الحرب كان لها أثر مدمرة الى الإقتصاد والمجتمع الغزو

1- حقائق عن العراق، اطلع عليه بتاريخ 1 جوان، 2011،

[www.bbc.com/arabic/middleeast](http://www.bbc.com/arabic/middleeast)

الأمريكي في عام 2003 الى العنف تسبب فيه الى ماتتقت، ومن مقومات اقتصادية، وكلف الدمار الذي تسبب فيه هجمات المسلحين على البيئة التحتية النفطية في العراق، مليارات، الدولارات، والعوائد الضائعة<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني : أنواع الطوائف في العراق.

### الفرع الأول: أهم الطوائف في العراق

أولاً: الاسلام : يعتبر الدين الاسلامي اكبر ديانة في العراق من حيث عدد الاتباع، حيث يعتنقه 97% من السكان، وينقسمون الى 65% شيعة و 35% سنة .

1. الشيعة: تمثل الشيعة اكثر من نصف السكان في العراق واغلبهم من العرب وبعضهم من الاكراد والفرس<sup>2</sup>.

2. السنة: تبلغ نسبة العراقيين من السنة اقل من النصف بقليل (47%) ويتوزعون بين العرب والاكرد وبعض التركمان ويتوزعون على ثلاث مذاهب رئيسية هي : الحنفية ، الشافعية ، والحنبلية<sup>3</sup>.

3. المسيحية: ثاني ديانة في العراق من حيث عدد الأتباع بعد الاسلام وهي ديانة معترف بها حسب الدستور العراقي حيث يعترف بأربع عشرة طائفة مسيحية في العراق مسموح التعبد بها.

<sup>1</sup> - iraq popilation 2012, see1jun,2018, World popilation revieu.com/contries/iraq-population/2018

<sup>2</sup> - خارطة طوائف العراق،اطلع عليه بتاريخ2018/04/27 .

[http :WWW.ASSAKINA.COM/center/parties./11663.html](http://WWW.ASSAKINA.COM/center/parties./11663.html).

<sup>3</sup> - صفاء صلاح،"الطوائف الدينية في العراق"، اطلع عليه بتاريخ2018/04/24.

[www.allmasaya lyoum.com/news/details/862546](http://www.allmasaya.lyoum.com/news/details/862546)



4. الكاكائية :اقلية تنتشر شمال العراق بدأت تنظيمًا إجتماعي عفوي قائم على الشباب والفروسية لقد دخل إليها مزيج من الأفكار و العقائد المستمدة من التصوف والتشيع المتطرف والمسيحية والفارسية، وهي ليست دينًا أو مذهبًا خاصًا لكنها خليط من الأديان والمذاهب<sup>1</sup>.

5. اليزيدية: يعيش اليزيديون في جبل سنجار شمال العراق وينتمون الى الأديان القديمة وتعرض اليزيديون إلى إضطهاد عل يد العثمانيين في عهد السلطان سليمان القانوني، وهم أكراد وبلغ عدد اليزيديون عام 1977 اكثر من مائة الف ولديهم مركز ثقافي اجتماعي في دهوك شمال العراق.

6. اليهودية: يرجع الوجود اليهودي في العراق الى السبي البابلي والأشوري عندما أخضعوا لعمليات تهجير جماعية الى العراق، ومزال عدد قليل منهم يعيشون في بغداد ممن تبقى منهم بعد هجرة جماعية كبيرة بدأت عام 1948، وشارك عدد من اليهود في تأسيس وقيادة الحزب الشيوعي العراقي<sup>2</sup>.

7. الشبك : تمتاز المنطقة الممتدة حول الموصل وكركوك بتنوع عرقي ومذهبي، ففيها العرب والأكراد والكلدانيين والأشوريون والسريان واليزيديون واليهود والمذاهب الإسلامية والصوفية وأهل التكايا وبقايا من الزرادشية والديانة الشمسية، وقد أدى هذا التجاور والإختلاط إلى نشوء فرق ومذاهب تمتزج فيها كل المؤثرات الدينية والعرقية.

<sup>1</sup> - "الكاكنية... عشيرة ام نحلة،"؛ اطلع عليه بتاريخ 2018/12/08، <https://islam online.net/23742>.

<sup>2</sup> -"الاديان و المذاهب و الطوائف في العراق." اطلع عليه بتاريخ 05 أبريل، 2018. [www.wikiraq.org/](http://www.wikiraq.org/)

فهنالك جماعة تضم في صفوفها خليط من عدة قوميات عربية وكردية وتركمانية تقطن في الجانب الشرقي من الموصل تسمى ( الشبك) وقد بلغ عددهم عام 1977 حوالي 80 الف نسمة.

وعقيدة الشبك هي عقيدة بكتاشية قزلياشية، والبكتاشية هي طريقة صوفية أسسها الحاج بكتاش ولي الخراساني الأصل نيسابوري المولد وكان من السادة الموساوية أي ممن يتصل نسبهم بالامام موسى، الكاظم عليه السلام سابع الأئمة الإثني عشر عند الشيعة الإمامية<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: الميليشيات العامة في العراق

ظاهرة الميليشيات ليست جديدة في العراق، وإن كان الأمر نفّس أكثر بعد الأعوام التي تلت 2005 على التحديد، فقد كانت هناك ميليشيات عاملة في جنوب وشمال العراق؛ ففي الجنوب كانت الميليشيات المدعومة من إيران تعمل بشكل منتظم مثل ميليشيا بدر وفي الشمال كانت ميليشيا البيشمركة الكردية. أما المناطق السنية فقد كان معظم أبنائها من الصف الأول للجيش العراقي<sup>2</sup>. وسنقوم في هذا المحور بتقسيم الميليشيات وعرضها والوقوف على أبرز قادتها وتوجهاتهم المذهبية والإقليمية، وسيتم ذلك عن طريق تبويب هذه الميليشيات وفقاً لإنتمائها المذهبي والعربي والديني كالاتي:

أولاً: الميليشيات الشيعية:  
1. منظمة بدر:

<sup>1</sup> - محمد سامراني، "خارطة طوائف العراق"، اطلع عليه بتاريخ 05 أبريل، 2018.

<sup>2</sup> - حسين زين الدين، "الطائفية بين السياسة والدين"، "مركز آفاق للدراسات والبحوث(2010) اطلع عليه بتاريخ 02 أبريل 2018.

تأسست قوات بدر في إيران عام 1981 من المجلس "الأعلى للثورة الإسلامية" تحت قيادة محمد باقر الحكيم، ويتزعمه حالياً هادي العامري، نائب في البرلمان ووزير النقل ومسؤول ملف ديالى الأمني وقائد عمليات الزحف على المحافظات، ويقدر عدد مقاتليه بـ 12 ألف مقاتلاً، انخرط معظمهم في مؤسسات الدولة الأمنية "وزارة الداخلية والدفاع وجهاز الاستخبارات".<sup>1</sup>

فمع اندلاع الحرب "العراقية - الإيرانية"، وبعد عامٍ واحدٍ فقط من تأسيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية العراقي، على يد "محمد باقر الحكيم"، تأسست ميليشيا "فيلق بدر" في إيران عام 1982م، وبمبادرة من الاستخبارات الإيرانية، وبمعاونة بعض المنفيين العراقيين في إيران.

## 2. تشكيلات فيلق بدر

أ. قوة المختار: وتتولى هذه القوة اغتيال البعثيين بغض النظر عن درجاتهم الحزبية. وكان معدل الحزبيين الذين يغتالهم فيلق بدر (12) بعثي في المدن الجنوبية وجميعهم من البعثيين الشيعة

ب. قوة الثأر والانتقام: وتقوم هذه القوة بإغتيال المسؤولين السابقين في جهاز المخابرات والجيش والأمن بقيادة عمار الحكيم.

واشترك فيلق بدر في العديد من العمليات مع القوات الأمريكية في مناطق متعددة في العراق في الموصل وبعقوبة وتلعفر والفلوجة والرمادي والقائم واللطيفية.

ج. جيش المهدي (سرايا السلام):

ميليشيا جيش المهدي هي ميليشيا شيعية مسلحة، أسسها مقتدى الصدر بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وكانت أحد أسباب عدم الاستقرار الأمني والسياسي في العراق لوقتٍ طويل، وقد شاركت ميليشيا جيش المهدي بشكلٍ فعالٍ في عمليات القتل والتهجير التي طالت أهل السنة في بغداد والبصرة بعد أحداث تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء.

<sup>1</sup> - صهيب الفلاحي، "الميليشيات الشيعية في العراق، النشأة والقوة والتسلح"، اطع عليه بتاريخ

<http://www.noon.org/content/5000>.

22ماي، 2018،

بعد الغزو الأمريكي للعراق أوعز مقتدى الصدر بتأسيس فصيل في المناطق الشيعية في بغداد ومنها مدينة الصدر والشعلة بحجة حمايتها من الاعتداءات التي قد تتعرض لها من القوات الأمريكية، ولكن الصدر رفض الانضمام إلى الفصائل السنية التي كانت تتبنى بعض العمليات ضد القوات الأمريكية .

فيما بعد أعلن مقتدى الصدر رسمياً عن البدء بالقتال ضد الجيش الأمريكي بسبب إغلاق "صحيفة الحوزة" التابعة للتيار الصدري في نيسان 2004 وألقى خطبة في يوم الجمعة 2004 حث فيها أتباعه على البدء بالقتال ضد قوات الاحتلال مما أدى إلى حدوث اشتباكات بين الطرفين في بغداد ومحافظات جنوب العراق، والتي إنتهت بعقد هدنة بين الطرفين، فيما قام

جيش المهدي ببيع معظم سلاحه للقوات الأمريكية<sup>1</sup>ة

خلال الحرب الطائفية في 2005-2006، قام البديون والصدريون بالإعتداء على أهل السنة في بغداد على وجه الخصوص، حيث قاموا بقتل آلاف المدنيين السنة.

عملت الميليشيا بنظام السرايا، حيث لا يتجاوز أعضاء السرية الواحدة غالباً لخمسين مقاتلاً من الذين ينضمون إليه عن طريق هيئات تشكلت في الحسينيات المنتشرة في مناطق بغداد والمحافظات الجنوبية ويقود كل سرية قائد معين يتم تعيينه من مقتدى الصدر وأغلب السرايا تحمل أسماء من يعتبرهم التيار الصدري شهداءه خلال حكم صدام حسين ومن أبرز هذه السرايا سرية الشهيد محمد الصدر في مدينة الصدر وسرية الشهيد مصطفى الصدر في بغداد الجديدة وسرية الشهيد مؤمل الصدر في منطقة الشعب وحي أور وسرية الشيخ علي الكعبي وسرية الشيخ حسين السويدي وكلها تنشط في بغداد<sup>2</sup>.

قاد المالكي عام (2008) حملة عسكرية ضد "جيش المهدي"، الذي كان يسيطر على البصرة في حينها، واستطاع من خلالها أن يجبر الصدر على سحب ميليشياته، وإعلان تجميد النشاط العسكري لـ "جيش المهدي"، ليعود إلى الساحة بعد دخول "تنظيم الدولة" إلى العراق تحت اسم سرايا السلا، مقتدى الصدر من أتباع المرجع الديني العراقي

<sup>1</sup> - "أبرز ميليشيات الشيعة في العراق"، "اطلع عليه بتاريخ 22 ماي،

[www.aljazeera.net/news/reportsandinterview](http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterview)

،2018

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

”كاظم الحائري“ (الذي لا يؤمن بولاية الفقيه المطلقة)، ولا يتمتع الصدر بعلاقة طيبة مع الولي الفقيه وتعود الأسباب في ذلك إلى العداء الذي يجمع عائلة الصدر بالمرجعية الدينية في فُهم بسبب المواقف الفقهية لوالد مقتدى الصدر ”محمد محمد صادق الصدر“، ومن الجدير بالذكر أن جيش المهدي في بدايته كان تابعاً لإيران مدافعاً عنها إلا أن مقتدى الصدر (المعروف بتقلب الرأي والتلون) كان قد صرح مؤخراً بشأن الخطر الإيراني على العراق في أكثر من مناسبة فقد قال في إحدى تصريحاته: بأن قائد فيلق القدس ”قاسم سليمانى“ هو الرجل الأقوى في العراق ق<sup>1</sup> .

د. حركة حزب الله في العراق:

هو فصيل مسلح أكثر من كونه حزبا ببرنامج ومشروع سياسي، انشقت الحركة من حزب الله العراقي وتنفيد هذه الميليشيا من كون أمينها العام حسن الساري وزيرا سابقا في حكومة المالكي وعضوا في مجلس النواب.

وقد أشار معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى في أحد دراساته إلى أن فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني دفع حزب الله اللبناني لتدريب الكثير من الفصائل الشيعية المقاتلة في 2003 من أجل التصدي للقوات الأميركية في 2003.

أتهمت الولايات المتحدة أحد قادة هذه الميليشيا بالقيام بأعمال القتل والإرهاب وجرائم أخرى، بينما يؤكد آخرون أن أعضاء هذه الميليشيا يقومون باغتيالات اغتيالات ضد البعثيين الشيعة في الجنوب وشيوخ العشائر الرافضين للهيمنة الإيرانية في العراق.

أصدرت الحركة مجلة نصف شهرية اسمها ”الأمل“ وصحيفة يومية اسمها ”البينة“ رئيس تحريرها عيسى السيد جعفر، الذي يقال إنه هو الزعيم الحقيقي للحركة . عمل هذا الأخير مستشارا للمالكي. وتتميز الجريدة بالتوجه الطائفي الحاد، ولها موقع على الإنترنت باسم ”الغالبون“<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الرحيم علي، "جيش المهدي التيار الصدري من الوطنية الى الطائفية"، اطلع عليه بتاريخ 22 ماي، 2018،

[www.islamist-movements.com/26412](http://www.islamist-movements.com/26412)

<sup>2</sup> - اكرم الكعبي، "حركة النجباء...حزب الله في نسخت العراقية"، اطلع عليه

بتاريخ 22 ماي، 2018، [www.aljazeera.net/encyclopedia/movement-parties/2016/09/13](http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movement-parties/2016/09/13)

## . الميليشيات

### الكردية:

أكبر الميليشيات الكردية وأكثرها تنظيماً وتسليحاً والتي سيتم تناولها في هذا المحور هي قوات البيشمركة الكردية؛ يرى بعض المؤرخين أن جذور البيشمركة تمتد إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حين كان هناك حراس حدود قبليون أصبحوا أكثر تنظيماً بعد سقوط الدولة العثمانية إثر الحرب العالمية الأولى. وتنامت قوات البيشمركة مع اتساع الحركة القومية الكردية وإعلان الثورة في بداية الستينيات، وأصبحت جزءاً من الهوية الكردية العامة، للدفاع عن الحقوق القومية والمطالبة بتوسيعها. ودخلت البيشمركة في حروب مع القوات الحكومية العراقية في مراحل متعددة، كما انخرطت فصائلها في اقتتال داخلي بين الفصائل الكردية في مراحل أخرى. وبعد تشكيل حكومة إقليم كردستان في شمال العراق في بداية التسعينيات، بعد الانتفاضة الواسعة التي شهدتها العراق في الجنوب والشمال إثر حرب الكويت، أصبحت قوات البيشمركة جزءاً من مؤسسات حكومة الإقليم متحولة إلى قوة نظامية. ويعتقد حالياً أن عدد عناصر البيشمركة يصل إلى نحو 190 ألف مقاتل<sup>1</sup>.

## . البيشمركة

### من التاريخ التمرد

في خريف 1961، بدأت المواجهات بين البيشمركة والحكومة العراقية بإعلان زعيم الحزب الديمقراطي الكردي الملا مصطفى البارزاني تمردَه على بغداد، وإطلاقه حرب عصابات ضدها

وفي مارس/آذار 1970، جرى الإعلان عن انتهاء المواجهات بين العراق ومقاتلي البيشمركة بتوقيع البارزاني، وصدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية، على اتفاقية سمحت للأكراد بمنطقة حكم ذاتي بثلاث محافظات في الشمال هي السليمانية وأربيل ودهوك، كما منحتهم حق المشاركة بالحكومة العراقية. ودخل اتفاق صدام

<sup>1</sup> - الكعبي، حركة النجباء.

والبارزاني حيز التطبيق عام 1975 بعد خضوع الأكراد للحكومة العراقية نتيجة تخلي شاه إيران محمد رضا بهلوي عنهم، وتوقيع اتفاقية الجزائر مع صدام . وفي الحرب العراقية الإيرانية دعمت البيشمركة إيران بين عامي 1980 و 1988، وبعد تأسيس منطقة الحظر الجوي عقب حرب الخليج الثانية عام 1991 سيطرت البيشمركة على كامل المناطق الكردية في العراق<sup>1</sup> . وخلال تسعينيات القرن الماضي وفي أعقاب حملة الأنفال والهجوم الكيماوي، وعلى الرغم من الخسائر الفادحة، واصلت قوات البيشمركة معركتها مع القوات العراقية بعد حرب الخليج الأولى وعمليات عاصفة الصحراء. وبعد الانتفاضة في أعقاب حرب الكويت وفرض منطقة الحظر الجوي تمتعت المنطقة باستقلالية أكثر من نظام الحكم في بغداد .

لكن التوترات الداخلية استمرت وتحولت إلى حرب بين اثنين من الفصائل الكردية المتناحرة، الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني. وبعد إبرام مصالحة بين الفصيلين الكرديين المتعارضين بموجب اتفاقية واشنطن عام 1998، بدأت القوات الخاصة الأمريكية نشاطا استخباراتيا في المنطقة. وكانت تلك بداية علاقة تعاون مع الولايات المتحدة، فكلا الطرفين يعارض الحكومة العراقية بقيادة صدام حسين، وجرى التنسيق أيضا مع أطراف المعارضة العراقية الأخرى. وواصلت القوات الأمريكية، بعد دخولها العراق واحتلاله ، تعاونها مع البيشمركة في مجالات تدريب المقاتلين وإجراء عمليات مشتركة في مختلف أرجاء المنطقة<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - "كردستان العراق-تهجير و تطويق و اعتقال العرب"، <https://www.hrw.org/ar/news>

/2015/02/25/266992

<sup>2</sup>-كردستان العراق.

وبعد أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001 خاض مقاتلو البشمركة مع قوات خاصة أميركية معارك ضد جماعة أنصار الإسلام في شمالي العراق. وسانددت البشمركة قوات الغزو الأميركي البريطاني للعراق في مارس/ آذار 2003. وتولت بعد احتلال العراق مسؤولية الأمن الكاملة بالمناطق الكردية. وشاركت الجيش الأميركي في معظم عملياته داخل العراق، وأعلنت في أغسطس/ آب 2003 اعتقالها طه ياسين رمضان نائب صدام. وتحولت البشمركة لنواة جيش إقليم كردستان العراق بعد تأسيسه عام 2005. وسمح لها دستور الإقليم الجديد بالقيام بعمليات في الأراضي العراقية، في حين منع وجود أي جندي عراقي بأراضي الإقليم الكردي إلا بإذن من حكومته. البشمركة بعد دخول تنظيم الدولة إلى العراق: في يونيو/حزيران 2014، أمنت قوات البشمركة أراضي كركوك وشمالي الموصل بمواجهة زحف تنظيم الدولة بعد انهيار القوات العراقية في مناطق بشمال وغرب البلاد. وفي أغسطس/ آب 2014، باشر مستشارون عسكريون أميركيون دعم قوات البشمركة والجيش العراقي لإنقاذ آلاف الإيزيديين الفارين من تنظيم الدولة الإسلامية.

وبدأ الطيران الأميركي توجيه ضربات لتنظيم الدولة بعد اقترابه من أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، بينما تخوض البشمركة حرباً ضد التنظيم الذي يسيطر على عدة مناطق بشمال وغرب العراق<sup>1</sup>. وترتبط التوجهات الفكرية والأيدولوجية للبشمركة بالأحزاب والحركات التي تنتمي إليها، وتتراوح الأطر الفكرية لهذه الجماعات الكردية بين القومية واليسارية والإسلامية. وتمثل فكرة إقامة دولة مستقلة للأكراد الخيط الناظم بين كل هذه الأطر الأيدولوجية. وقامت قوات البشمركة بتنفيذ عمليات تهجير وتغيير ديموغرافي بحق أهالي ديالى عقب

<sup>1</sup> - ترك برس، "المليشيات الكردية...ورقة مصلحة على موائد الدول الكبرى"، اطع عليه بتاريخ 18ماي، 2018، <https://www.turkpress.co/mode/44828>.



المواجهات مع تنظيم الدولة خصوصاً في المناطق المختلطة بين العرب والأكراد هناك مثل مدينة (جلولاء)، حيث قامت بتهجير الأهالي ومنعهم من العودة إلى ديارهم بعد انتهاء العمليات العسكرية<sup>1</sup>.

## . الميليشيات المسيحية

أعلنت الطوائف المسيحية في العراق عن تشكيل ميليشيا مسلحة في محاولة لاستعادة بلداتهم التي سيطر عليها تنظيم الدولة، الذي استولى على مساحات واسعة من العراق في العام الماضي.

وجاء تشكيل ميليشيا مسيحية مشابهة لعمل ميليشيات الأحزاب الشيعية كقوات بدر أو سرايا السلام التابعة للتيار الصدري أو عصائب أهل الحق. وتشير التقديرات إلى أن هناك أكثر من 4 آلاف مواطن عراقي مسيحي انضموا إلى ما يسمى "وحدات حماية سهل نينوى" التي قامت الحركة الديمقراطية الآشورية - زوعا - بتأسيسها، وهي الحزب السياسي الرئيسي للآشوريين في العراق، والمدعوم من الحكومة العراقية والبيشمركة الكردي<sup>2</sup>.

وشكل مسيحيو قرية باقوفا بمنطقة سهل نينوى، ميليشيا لحماية قريتهم من الهجمات المسلحة، يبلغ قوامها أكثر من 200 مسلح، وهم يتولون حماية القرية على مدار الساعة. وتعد كتيبة "شهد المستقبل" أولى الكتائب المسيحية، وعدد أفرادها حوالي مئة رجل، وفقا للمقدم أوديشو، وقال المقدم بينما كان في طريقه لتدريب المتطوعين «عددنا قليل لكن إيماننا كبير». وينتمي رجال الكتيبة التي تشكلت مؤخرا إلى الآشوريين المسيحيين الذين يسكنون منذ آلاف السنين سهول نينوى. ويعتبر غالبية مسيحيي العراق هم من الكلدان والآشوريين، الذين عاشوا في تلك المنطقة منذ آلاف السنين

<sup>1</sup> - يرس، الميليشيات الكردية.

<sup>2</sup> - ميرفت عوف، "كتائب بابليون الجناح العسكري للحركة الطائفية في العراق"، اطلع عليه بتاريخ 18ماي، 2018

وقد اضطر آلاف المسيحيين واليزيديين إلى ترك منازلهم في مدينة الموصل، عندما فرض عليهم التنظيم إما الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتل؛ الأمر الذي أدى إلى تهجير 150 ألفاً في العراق<sup>1</sup>.

## المبحث الثاني: الحرب الأهلية في العراق.

إن أقسام المجتمع العراقي و تعدد طوائفه أدى بدولة العراق إلى أن تكون عرضة للحروب و النزاعات فيما بينها، حيث يركز هذا المبحث على النزاع الطائفي بين السنة و الشيعة و ظهور الدولة الإسلامية داعش و القاعدة .

### المطلب الأول: النزاع التاريخي القائم بين السنة والشيعة

#### - منشأ الخلاف:

كان أصل الخلاف ومنشأه عندما جاء النبي محمد صلي الله عليه وسلم" بالسلام لشعب مكة عام 610 ميلادية وعند وفاته في عام 632 كان النبي محمد صلي الله عليه وسلم" قد فرض سيطرته علي شبة جزيرة العرب، وبعد قرن من وفاته بنى إتباعه إمبراطورية أمتدات من وسط آسيا إلي إسبانيا.

ولكن حدث جدلا حول الخلافة مما ادى إلى تقسيم المجتمع حيث رأي البعض أن الخلافة يجب أن تكون للمؤهلين لها بينما البعض الآخر رأي أن الأولوية هي لسلالة النبي محمد صلي الله عليه وسلم" ثم بايعت مجموعة من أوائل المسلمين رفيق الرسول أبا بكر الصديق كأول خليفة للمسلمين، رغم اعتراض أنصار علي بن أبي طالب، أبن عم النبي وصهره، ومن هذين الطرفين المتنازعين في الخلافة نشأ تيارين وهم السنة والشيعة،<sup>2</sup> وجاء أصل تسمية الشيعة من شيعة علي أي أنصار علي بن أبي طالب، ويؤمن هذا الطرف بأن علي وسلالته من أهل البيت يستحقون الخلافة، أما السنة ومعناها

<sup>1</sup> - نفس المرجع.

<sup>2</sup> - فرج صباح اللوسي، الحرب الأهلية (عمان: تجارب معاصرة لمركز العراقي للدراسات الاستراتيجية) 2007، 30

(الطريق أو السيرة أي متبعو سيرة محمد) فهم ضد توريث الخلافة لسلالة النبي. ووصلت الخلافة إلي علي بن أبي طالب لاحقاً في عام 656 وبقي فيها خمسة أعوام فقط قبل أن يتم قتله، وانتقلت الخلافة بعدها من شبه الجزيرة العربية الي الأمويين في دمشق ولاحقاً الي العباسيين في بغداد، ولكن الشيعة لم يعترفوا بسلطة هؤلاء الحكام، وفي عام 680 قتل الحسين بن علي علي أيدي جنود الخليفة الأموي الثاني مع العديد من رفاقة في كربلاء التي تقع في العراق اليوم، ومنذ ذلك الحين أصبحت كربلاء جزءاً مهماً من التراث الشيعي وأصبح الخلفاء السنة يخشون استغلال أئمة الشيعة لهذه المذبحة في التأثير على الأشخاص للإطاحة بحكمهم مما وضعهم إلي الإمعان في تهميش واضطهاد الشيعة<sup>1</sup>. بالرغم من هيمنة السنة سياسية لي العالم الإسلامي فإن الشيعة حافظوا علي قيادتهم السياسية والدينية المنفصلة التي تمثلت في أئمتهم من سلالة علي والحسين.

وقد ترسخت السلطة الدينية لدي الشيعة الأثنى عشرية في قيادته الدينية العليا، فيما ينقسم السنة إلي 4 مذاهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي. ويعتبر الأغلبية السكانية في إيران والعراق وأذربيجان والبحرين من الشيعة بالإضافة إلي وجودهم بكثرة في لبنان، أما السنة فيشكلون الأغلبية في أكثر من أربعين من أربعين دولة ممتدة من المغرب وإندونيسيا.<sup>2</sup>

- ومن خلافات العصر الحديث:

الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 والتي نجح الخميني في تحقيق مراده من إقامة دولة إسلامية برئاسة الولي الفقيه وكذلك في العراق منذ الغزو الأمريكي عام 2003 حيث تسبب في تزايد الطائفية في العراق بين الفرق الثلاثة السنة والشيعة والأكراد والذي تزايد بعد ذلك وإعتادت عليه الساحة السياسية في البلاد، ولكن الآن اصبحت كل طائفة

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، 31.

<sup>2</sup> -خالد يونس الخالدي، "الحرب الاهلية بين السنة والشيعة في العراق"مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية مجلد 21، العدد 2، 2013.

تتصارع داخلها كما تتصارع مع الطوائف الأخرى . وقد شكل التنافس بين الشيعة والسنة في العراق محور الصراع السياسي في الدولة منذ سقوط الرئيس صدام حسين في عام 2003.

فقد أعاققت التوترات الطائفية عمليات بناء الدولة وزعزعت إستقرار البلاد، بالإضافة الي أن الحكومة العراقية لم تقم بأي محاولة واضحة للتغلب علي هذه الإنقسامات وبناء هوية وطنية مشتركة بل أن العديد من الإجراءات التي اتخذت حتي الآن لم تؤد إلا إلى مزيد من تقنيت الدولة كما تعززت الإنقسامات الداخلية بسبب تداعيات الربيع العربي.<sup>1</sup>

علي الرغم من إختلاف آراء الباحثين في تحديد الجذور التاريخية للطائفية في العراق فان الوقائع تشير إلى أن الصراع الطائفي قد حكم تاريخ العراق منذ الفتح الإسلامي، كما حكمه الصراع الطبقي والاجتماعي وتفاقت الحالة الطائفية في فترة العهد الأموي و العباسي والغزو الأجنبي إبان سقوط الدولة العباسية، وبحسب رأي الباحث هادي العلوي، اطلق اسم طائفة علي بعض الفرق الإسلامية في عصر متأخر ليكرس تحول الفرقة في جماعة دينية خالصة بعد أن تكون قد انسحبت من ساحة العمل السياسي أو الثقافي وشملت التسمية الجديدة أهل السنة والشيعة بفروعها المختلفة.

ويمكن القول بأن تاريخية، كانت الخلافات حول القضايا السياسية واللاهوتية والعقائدية هي السبب في الإنقسام بين السنة والشيعة، كما أن التنافس على السلطة والموارد والمكانة هي الدافع وراء مظاهرها وتجلياتها وشيئا فشيئا، هيمنت فكرة التمثيل الطائفي على العلاقات السياسية بدلا من تمثيل المواطنين مما أدي الي تفاقم الإنقسامات القائمة بين السنة والشيعة الفجوة بين السنة والشيعة في العراق ناتجة في الأصل تحولات جيوسياسية واجتماعية وثقافية متعددة، فقد أدخلت أسس جمهورية إيران الإسلامية في عام 1979 نظاما جديدة للحكم يقوم على أساس اللاهوت الشيعي، فقد غير ميزان القوي في المنطقة

<sup>1</sup> - صباح اللوسي، "الحرب الأهلية"، 40.

وخلق مظلة إيديولوجية للجماعات الشيعية وساعد ذلك في تقوية الجماعة الشيعية في العراق وشعورها بأنها تمتلك هوية متميزة.

وخاصة حينما سعت السلطات البريطانية منذ البداية إلي اقناع السنة بأن الحكم والمناصب المتقدمة في الدولة بمرافقها المدنية والعسكرية هي من حقهم بمفردهم، و إن أية مشاركة للشيعية ستكون على حساب السنة وبذلك نجحت السلطات في العهدين الملكي والجمهوري قبل عام 2003 في إضعاف التماسك الوطني أولاً، وإضعاف دور الأكثرية الشيعية ثانياً، وأضفت علي الطائفية السياسية غلاف الوطنية، ومن هنا أصبح الإرهاب الطائفي شكلاً من أشكال العنف السياسي مما نستنتج أن التمييز الطائفي والإرهاب هما شكل إرهابي واحد، والعمل الطائفي الذي يقع تحته العراق الآن هو في أكثره نتيجة لمصالح سياسية<sup>1</sup> لبعض القاده الذي يرون فيه خدمة لهم لتفعيل قراراتهم داخل العمل السياسي علي حساب المواطن العراقي.<sup>2</sup>

وقد قامت الجماعات الشيعية والسنية بتشكيل فصائل مسلحة في الوقت الذي يحارب فيه الجميع تنظيم الدولة الإسلامية وهو ما يهدد بإندلاع المعارك بين المجموعات المختلفة داخل كل طائفة بينما تسعى كل منها للسيطرة علي الساحة السياسية في البلاد بعد التخلص من تنظيم الدولة الإسلامية

حيث أن وصول تنظيم الدولة الإسلامية بالنسبة لأغلبية السنة مرض"، و فقط البائسون يرون فيه بديلاً للحكومة العراقية. وتتمثل مطالبهم في أن يتم اعتبارهم كمواطنين وخاصة بأن حكومة بغداد لا تأخذهم بعين الاعتبار.<sup>3</sup>

- نفس المرجع ، -

<sup>1</sup>40.

<sup>2</sup> -حمد جاسم محمد، الإرهاب والطائفية وأثرها علي التعايش السلمي في العراق ، 2015 ، اطلع عليه بتاريخ 23ماي، 2018، ، <http://WWW.nounpost.org/content.14440>

<sup>3</sup> -علي معموري، " علماء الشيعة والسنة في العراق بحاجة الي تواصل"نبض، 2014 ، اطلع عليه بتاريخ 23ماي، 2018 ، <http://carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-62945>

كما أنه صدر تقارير تناولت الجرائم التي إرتكبتها ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية في العراق في مناطق الرمادي في حق السنة والتي وصلت إلى تنفيذ جرائم القتل الجماعي، والتهجير الجماعي وذلك من أجل تغيير تركيبها العراقية لصالح الشيعة وهو ما يصب في مصلحة المشروع الإيراني لإحكام السيطرة علي العراق.<sup>1</sup>

## المطلب الثاني: الدولة الإسلامية في العراق

### الفرع الأول: ظهور ونشأة الدولة الاسلامية

#### 1 - ظهور الدولة الاسلامية:

بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من العراق عام 2011 بموجب الاتفاقية الأمنية المشتركة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية سيطرة التيار الشيعي على السلطة في العراق وإقامة نظام سياسي شيعي تدعمه إيران وهذا ما رفضه التيار السني في العراق باعتباره احتلال جديد في ظل هذه الاثناء جاءت من بعيد الدولة الاسلامية في العراق والشام عام 2014.

#### 2 - نشأة الدولة الاسلامية (داعش):

استمرار الحالة عدم الأمن الموجودة في العراق الصراع الطائفي القائم بين السنة والشيعة وعدم وجود الوحدة الوطنية العراقية والتدخل الايراني الشيعي والاضطهاد المستمر للسنة في العراق وأبعاده عن الحكم نهائيا وقد قام بعض أعضاء تنظيم القاعدة في العراق بتكوين تنظيم "الدولة الاسلامية" وفي عام 2014 أعلن أبو بكر البغدادي خليفة المسلمين في العراق فقد تم الاعلان عن التنظيم الأول مرة في عام 2004 تحت "أبو مصعب الزرقاوي" ويضم التنظيم مقاتلين في العراق وسوريا.<sup>2</sup> تعهد الزرقاوي لأسامة بن لادن وتشكر تنظيم القاعدة في العراق الذي أصبح قوة رئيسية في التمرد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-مرجع سابق,حمد جاسم حمد.

<sup>2</sup> - جنيف عبدو "الصراع النسبي - الشيعي لدراسة تاريخه معاصرة" council relations ماي 2018.

<sup>3</sup> - Euhat is blamicstate <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-29052>.

- لقد كان تنظيم الدولة الاسلامية تحت زعامة أبو بكر البغدادي يعمل بجانب تنظيم القاعدة وجبهة النصرة، الى أغراض زعيم تنظيم القاعدة في العراق وكذلك جبهة النصرة على هذا فأعلن البغدادي تنظم الدولة الاسلامية.

### الفرع الثاني: قوة الدولة الاسلامية (داعش)

يعد تنظيم الدولة الاسلامية أو كما يسمى "داعش" من أكبر الجماعات التي تمتلك تأثير على المستوى الاقليمي وكذلك العالمي، حيث تمتلك داعش هدف سياسي تعمل على تحقيقه وهو اعادة الخلافة الاسلامية على الساحة السياسية من جديد ولهذا يمتلك هذا التنظيم مصادر وجزء كبير من الأراضي الزراعية العراقية وتصويب الآثار وتجارة الأسلحة.<sup>1</sup>

ترجع قوة تنظيم داعش العسكرية الى اعتماده على بعض أفراد القوات العسكرية الذين يمتلكون خبرة ومعرفة استراتيجية تمكنهم من التفوق على الخصم والسيطرة على نقاط قوته إنما يعيد لها التنظيم التعامل مع الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي فتروج لأهدافها وسياساتها وعملياتها.تكون محط أنظار العالم وترصب خصومها مستخدمة الحرب النفسية. لهذا يتمكن بسهولة من الوصول لكل الفئات العمرية الطبقات الاجتماعية فنجد أن أعضاء هذا التنظيم تختلف بيئتهم وثقافتهم فيهم مقاتلين من دول عربية وغربية فقد يصل عدد مقاتلي داعش الى 31 ألف مقاتل.<sup>2</sup>

### الفرع الثالث : داعش والسنة والشيعية في العراق

ظل الزرقاوي قائد جماعة التوحيد الجهاد ما بين عام (2003-2004) أن تنظيم جماعته بعد زرع حماية حماية للطائفة السنية في العراق، كما اعتبرت الشيعة الحدود

<sup>1</sup> - هشام الهاشمي، عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة (بغداد: دار بابل، 2015). 133.

<sup>2</sup> - أبو مازن محمد سليمان، سر الجاذبية: داعش، الدعاية والتجنيد (الأردن: مؤسسة فريديش، بيروت، 2014 -

الأكبر والأخطر للسنة في العراق بل على المنطقة العربية بأسرها مستغلا الصراع الطائفي لتحقيق أهدافه يمكن القول أن تنظيم الدولة استمر في كونه قائد تنظيم القاعدة من بلاد الرافدين حتى وفاته في غارة جوية قام بها الجيش الأمريكي عام 2006<sup>1</sup> الإسلامية كان في بادئ الأمر يحمي السنة، فقد انبعثت الخطط المدروسة والاستراتيجيات السياسية والعسكرية وكذلك الاقتصادية التي كان من تداعياتها كسب ثقة الطائفة السنية في العراق واعتبار "داعش" الملخص من الاضطهاد التهميش السياسي الذي يواجهه السنة كما نجحت داعش في التلاعب بالقاعدة الشيعية في العراق فقد افقدت نور المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق الفرصة من الترشح لإطلاة ثالثة في محاولة لوقف نزيف السنة أمثال طارق الهاشمي بالحكم عليه بالإعدام عام 2011 ورافع العيساوي حكم عليه بالسجن 7 سنوات عام 2015.<sup>2</sup>

كما تمكنت داعش من الحد من التدخلات الإيرانية التي لطالما كانت منها الطائفة السنية في العراق، عاقبت الميليشيات الشيعية التي أصيبت السنة بخيبة أمل في معاقبتها.

#### الفرع الرابع: ظهور قوات الحشد الشيعي.

تلعب الميليشيات الشيعية دورا بارزا في المنطقة العربية مؤخرا حيث يظهر تأثيرها في جميع التراث والصراعات الموجودة في المنطقة العربية ولا سيما الصراع في سوريا والعراق.<sup>3</sup> وقد ظهر دور هذه الميليشيات في العراق من خلال التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية، فبعد سيطرة داعش على مدينة الموصل وأجزاء كبيرة من العراق وهزيمتها للقوات العراقية والتوسع في الأنبار. والشرق السوري وقيام المجموعات المسلحة المنبثقة

<sup>1</sup> - masood urrahman and other the emergence of islamic state implication for pakistan and afghanistan (islam abad. Institties.3

<sup>2</sup> - جنيف، الصراع السني الشيعي.

<sup>3</sup> - تشارلز ليستر، "تحديد معالم الدولة الإسلامية. (قطر: مركز بروكنجر 2014)، 16.



منها بانتصارات ضد مكونات الشعب العراقي. وعقاب التركمان والشيك والشيعة (ضمنان عدم وجود معارضة من قبل هذه الطوائف في المناطق الخاضعة لداعش)<sup>1</sup> نتيجة لتزايد أعداد الضحايا في العراق جراء العمليات المسلحة من قبل داعش أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي لتشكيل الحشد الشيعي واعتبارها قوات من الجيش العراقي، كما اعتبرها أنها الأساس لكل الميليشيات الشيعية الأخرى. وجميع مقاتلي الحشد من الشيعة اشتركوا على أثر دعوة أية الله السيستاني المرجع الديني في العراق للشيعة. على ضرورة تكوين قوات تواجه توسعات داعش داخل العراق.<sup>2</sup>

### خروج داعش وقوات الحشد الشيعي عن السيطرة.

كانت داعش في بداية الأمر حماية السنة على اعتبار أنها نسبية المذهب ولكن استخدمت داعش القوة مع بعض الفصائل السنية التي رفضت مبايعة أبو بكر البغدادي لأن هذا يعارض هدفها في تكوين اقليم منفصل للسنة وكما صدر قرار بقتل عشيرة زركوش على الرغم من كونها نسبية المذهب إلا أنها تساعد القوات العراقية. وذلك بالإضافة الى اعتدائها المتواصلة على التركمان والشيعة، بعد نجاح قوات الحشد الشيعي في التماذي في استخدام القوة والعنف خاصة أنها. مدعومة من الحكومة والقوات العراقية وكذلك امتلاكها أسلحة كثيرة وعدم خضوعها. للقانون يجعل منها خطرا على المنطقة العربية.

- أدى خروج قوات الحشد الشيعي وقوات داعش عن السيطرة الى دخول. العراق

في سلسلة جديدة من الصراعات الطائفية اتخذت بشكل مسلح مما أثر بشكل

كبير على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العراق<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -Cameran glen. Linline : ihe rise. Spead and all of ihe Islamic state. 25/05/2010 [https://www.unilsen.org/article/timeline ihe rise spred- and fall-ihe- Islamic- state.](https://www.unilsen.org/article/timeline%20ihe%20rise%20spred-%20and%20fall-ihe-Islamic-state)

<sup>2</sup> -جنيف، مرجع سابق 155.

<sup>3</sup> Glen .ihe rise.spread 154.

## المبحث الثالث: تطبيق الديمقراطية التوافقية في العراق:

انهيار دولة العراق و فشلها في حل النزاعات ادى بها الى انتهاج نموذج الديمقراطية التوافقية، حيث يركز هذا المبحث على الديمقراطية التوافقية و تطبيقها على العراق كمحاولة بناءها من جديد.

### المطلب الأول : نظرية الديمقراطية التوافقية :

#### الفرع الأول: التعريف اللغوي

الديمقراطية التوافقية consociational democracy مصطلح مكون من مفردتين "الديمقراطية" و هي مصطلح من أصل يوناني مركب من كلمتين يعنيان معا "حكم الشعب" أما التوافقية فهي تعبر المفردة الإنجليزية consociational و قد وردت في معاجم اللغة العربية عدة مفردات تشير كلا للمعنى نفسه ، مثل "اتساق، تجانس ، تكامل، توافق" و التوافق من الاتفاق و هو جعل الأمر جمعا بعد تفرقه أو بمعنى التقرب و التطابق قدر الإمكان ، أو الكفاية و التناسب و توافق القوم في الأمر ضد تحالفوا و الاتفاق جعل الامر جمعا بعد تفرقه بمعنى التقرب و التناسب قدر الامكان (1) بالنظر الى جوهر الديموقراطية التوافقية فإنها تقر بتعدد مراكز القوى الطائفية و القومية و المذهبية داخل المجتمع و لطمأنة مصالح هاته القوى الإجتماعية تسعى أو بالاحرى تندفع الى تشريع الطائفية السياسية كنظام تمثيل سياسي من أجل منع هيمنة اي طرف على الاطراف الاخرى و ذلك بوضع زعماء الطوائف و قادة الاحزاب السياسية على رأس مؤسسات الدولة التشريعية و التنفيذية و القضائية(2) .

#### الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي

إذا كانت الديمقراطية قد عرفت بأنها لحكم الشعب من أجل الشعب ، فقد عرف التوافق اصطلاحا بأنه التكيف ووقائع الوضع السياسي و الالتقاء بالمعارضين في منتصف

<sup>1</sup> - رشيد عمارة،"الديمقراطية التوافقية":دراسة في السلوك السياسي العراقي،" زانكوي سلميانى،السليمانية30، (2010)

5.6:

<sup>2</sup> - جميل هلال،"لبنان، العراق،و مناطق السلطة الفلسطينية"(بيروت :مركز كارينجي بالشرق الأوسط،2009)، 4.

الطريق و تعزيز الخير العام بالتضحية ببعض المطالب و الإشارات الشخصية و يرتبط أيضا بقيم الحكمة و التسامح "الليبرالية"

عرف بعض رواد فقه الديمقراطية في العرف انها نوع من النظام السياسي باعتباره جمعا لوحدات مكونة لا تفقد هويتها عند الاندماج في شكل من أشكال الإتحاد " (1) .

- تعد الديمقراطية التوافقية من أشكال الديمقراطية الليبرالية ، خاص بالدول الأوربية الصغيرة "النمسا ،سويسرا، هولندا ،بلجيكا " وهو يشير إلى تقاسم السلطة في المجتمعات ذات البنيان المتعدد الأثنيات و الطوائف أو اللغات كونها وسيلة لتحقيق الاستقرار السياسي و يؤكد بعض الباحثين أن الدول الأكثر انقساما عقائديا هي دولة غير مستقرة ، و تتساعد نسبة الاستقرار السياسي كلما قل انقسام المجتمعات و أن العامل الإيديولوجي هو الأساس في الانقسام السياسي الاجتماعي من المجتمعات المتعددة .

يرفض "ديفيد .أ.أبتر" الديمقراطية التوافقية بأنها نوع من النظام السياسي باعتباره جمعا لوحدات مكونة لا تفقد هويتها عند الاندماج في شكل من أشكال الاندماج (2) .

" في عقد الخمسينات و الستينات من "Consociational democracy" ظهر مفهوم "الديمقراطية التوافقية-من القرن الماضي عقب الحرب العالمية الثانية لتجيب على سؤال محوري : كيف نجعل النظام السياسي الديمقراطي مستقرا خاصة في المجتمعات التي تحفل بالصراعات على أسس عرقية و ثقافية و دينية و جهوية ؟ و هي مفهوم جديد يطرح بديلا للديمقراطية التقليدية التنافسية التي راجت في الدول الغربية حيث المجتمعات متجانسة سكانيا و متطورة اقتصاديا و تتسم بطبقة وسطى عريضة تتمسك بالديمقراطية و تدافع عنها ، بل هناك شكوى حتى في الدول الغربية من إحتكار السلطة بين الأحزاب

1- عدنان أجيل عبيد ،التنظيم الدستوري للديمقراطية التوافقية في المجتمعات التعددية دراسة مقارنة مجلة المحقق

للعلوم القانونية و السياسية العدد 3 السنة 2 2016 ص463

2- محمد م.مكي ، الديمقراطية فصل أول ص89 Qu.edu.iq/el/pluginfile.php

الكبيرة (محافظين، عمال في بريطانيا جمهور بين ديمقراطيين في امريكا ) إشتراكيين و محافظين في المانيا و فرنسا و ايطاليا ) و هي أحزاب تمتلك المال الوفير الذي يمكنها من تمويل الحملة الانتخابية المكلفة و التنظيم القوى المنتشر في أنحاء البلاد ، و الآليات الانتخابية المحترفة و سجلها الطويل في حكم البلاد و كان اكثر من كتب وروج هذا المفهوم هو بروفيسور " أرنلد ليبهارت" أستاذ علوم سياسية (1) .

و لعل اهم ما يميز التجربة التوافقية هي اربعة عناصر أساسية حسب ارانت ليبهارت وهي 1:حكومة إئتلاف او تحالف واسعة( تشمل حزب الغالبية و سواه)

2: مبدأ التمثيل النسبي في الوزارة في الإدارة، المؤسسات الانتخابيات

3: حق الفيتو المتبادل للأكثريات و الأقليات لمنع إحتكار القرار .

4: الإدارة الذاتية للشؤون الخاصة لكل جماعة .

إن مفهوم الديمقراطية التوافقية المركزي عرف من حيث علاقته بالإنقسامات القطاعية المميزة للمجتمعات التعددية و التعاون السياسي القائم بين النخب القطاعية كما أنه من المهم ان نميزه عن مفهومين متشابهين إستعملا في التحليلات المقارنة للتوافقية و هما :

\*مفهوم التعددية القطاعية :الذي قدمه "فالر لورين" و الديمقراطية الوفاقية: الذي قدمه جرهارد ليمبروخ" . يركز لوروني على السما الاولى و يترك مسالة تجاوب النخب و عواقب الانقسامات العميقة و هو علاوة على ذلك يقصر دلالة اللفظ على الانقسامات ذات الطبيعة الدينية و الايديولوجية<sup>2</sup> .

1 - الطيب زين العابدين، الديمقراطية التوافقية.

2- ارنت ليبهارت، الديمقراطية التوافقية لمجتمع متعدد ،تر حسين زينة"(بيروت:الفرات للنشر و التوزيع )، 18.7.

يقترن مفهوم الديمقراطية التوافقية بعالم السياسة الأمريكي من اصل هولندي "اريند ليهارت" الذي بدأ محاولته بمناقشة النظرية الديمقراطية و تطبيقاتها في كتاب نشره بعنوان سياسات الاستيعاب و في هذا الكتاب راجع "ليهارت" الكلاسيكيات الغربية المتمثلة في كتابات "ارسطو" ، و "ميل" و "روسو" و "توكفيل" لكنه خصص حيزا مهما لمناقشة التقسيم الذي قدمه عالم السياسة الأمريكي " غابريال الموند" للنظم الديمقراطية من اجل محاولة تطوير هذه النظرية للمجتمعات المنقسمة لكن المرة الاولى التي استخدم فيها "ليهارت" مفهوم التوافقية كانت في مقالة جادل فيها ان هناك نوعا من النظم الديمقراطية التي اغفلها "غابرييل الموند" بين الديمقراطية المستقرة في مجتمع شديد التنوع و بالنسبة ل "ليهارت" مثلث هولندا النموذج الامثل لامكانية ظهور ديمقراطية ناجحة على الرغم من وجود انقسامات اجتماعية و

ثقافية عميقة ثم وسع هذا النموذج ليشمل سويسرا، بلجيكا، النمسا<sup>1</sup>

العوامل المساعدة في قيام الديمقراطية التوافقية :

1 - القيم المجتمعية و الوقائع الموضوعية : يتحدث الديمقراطيون التوافقيون عن عدد متزايد من هذه القيم و المعطيات يصل الى حوالي الخمسة عشر منها و لكن "يوغار" يختصرها بأربعة اشياء رئيسية هي :

أ - حجم الدولة : إن فرص قيام و استمرار الديمقراطية في الدول الصغيرة هي أكبر من فرص قيامها في الدول الكبرى ، فالدول الاوروبية الخمس التي طبقت التوافقية هي من الدول الصغيرة، ففي هذه الدول تزداد فرص التعارف و التواصل و التعاون مع القادة و تراجع احتمالات تحول التنافس السياسي فيما بينهم إلى لعبة صفرية

<sup>1</sup> - حسن حارث، التجربة التوافقية في العراق: النظرية و التطبيق و النتائج 23 (2016):40،

2- التحدي الخارجي : يعتقد الديمقراطيون التواقفون أن قادة الدول الصغيرة يشعرون أكثر من قادة الدول الكبيرة أو المتوسطة بالتحديات الخارجية بالحاجة إلى التفاهم و التشارك بغرض حماية بلدانهم من هذه التحديات ، تأكيد على صواب هذه النظرة يلاحظ "ليبهارت" أن أهم الخطوات التي اتخذت باتجاه الديمقراطية التوافقية في الدول الأوربية المعنية تمت عندما كانت هذه الدول تتعرض إلى تحديات خارجية داهمة ، هذا ما حدث مثلا في بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية (1) عندما تشكلت حكومة ائتلافية ضمن الحزبين الرئيسيين في البلاد أي المحافظ و العمال .

3- ميزان القوى : يعتبر الديمقراطيون التواقفون أن التوازن النسبي بين الجماعات التي تضمها الدولة الواحدة يوفر فرضه افضل لقيام الديمقراطية التوافقية من غياب مثل هذا التوازن الديمغرافي و لكن ذلك يشمل سائر عناصر القوة و التأثير مثل القدرات الاقتصادية و الثقافية و السياسية و حتى العسكرية فقد تكون هناك فئة تقل عددا عن الفئات الاخرى و لكنها تعوض نقصها العددي بأهميتها في واحدة أو عددا من هذه القدرات كما هو الحال

%في الأقلية الصينية ذات المصالح الاقتصادية الواسعة في ماليزيا إذ تبلغ نسبة الصينيين 33

% من مجموع السكان بينما تصل نسبة الماليين الى 70

د - التباينات الواضحة : يعتقد الديمقراطيون التواقفون أن وجود التباينات الواضحة بين فئات المجتمع و كثافتها و تراكمها لا يذهب بالضرورة بوحدة المجتمع و الدولة و لا يقضي على فرصة تطوره الديمقراطي ، بل يشجع على قيام ديمقراطية توافقية فيه ، انه

<sup>1</sup> - رعيد الصلح، الديمقراطية التوافقية في اطارها العالمي و اللبناني، المديرية العامة للدراسات و المعلومات، مشروع برنامج الامم المتحدة الايمائي في مجلس الشعب اللبناني، 13.

يخفق في كثير من الاحيان بالنسبة اليهم من شعور الخبث و الاحباط و الانسلا ب الذي يعترى بعض الاقليات عندما تشعر ان صوتها غير مسموع لأنها قليلة العدد (1) .

2-الفاعل في تحقيق الديمقراطية التوافقية: تلعب القيم الاجتماعية و الثقافية دورا مساعدا في تحقيق الديمقراطية التوافقية "فليبهارت" على سبيل المثال يقول بوضوح أن مفهومه للتغيير الديمقراطي بأبي الحتمية الاجتماعية و ان القيم الاجتماعية لا تأسر النخب التي تملك حرية واسعة في الخيار و ان النخبة تستطيع اللجوء ".....إلى اعتماد اللاساليب التوافقية في اتخاذ القرار نتيجة ادراكها العقلاني لاثار العوامل التقسيمية في المجتمعات التعددية ، و رغبة منها في تدارك هذه الاخطار "(2)

### المطلب الثاني: تطبيق الديمقراطية التوافقية في العراق

لن تكن التوافقية كلمة سائدة في خطابات المعارضة العراقية قبيل اطاحة نظام صدام حسين، فدخلوها الى القاموس السياسي العراقي هو دخول حديث نسبي وقد ظل المفهوم الادماجي لبناء الأمة مهيم في العراق منذ بواكير دولة ولدت من رحب معاهدة الانتداب التي خولت القوة المستعمرة الاشراف على تحويل المملكة العراقية الى آمنة حديثة، أي أيضا اقتربت أن هناك صيرورة تحكم هذا التحول تجري لمحاكاة لعملية ظهور الدولة -الامة في أوروبا.<sup>3</sup>

إن العراقيون يتصورون ويأملون بأنهم سينتقلون الى العالم المتحضر ويعيشون الحرية والتطور يعوضون ما فاتهم من سنوات الحرمان بعد الخلاص من النظام البعثي

1- محمد مهدي عاشور، التعددية الاثنية ادارة الصراعات و استراتيجيات التسوية(عمان:المركز العلمي للدراسات السياسية،2002)، 52 .

2- عبد السلام ابراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية و مشكلة الاقليات في افريقيا،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية 1987)،69.

<sup>3</sup> - حارث حسين، "التجربة التوافقية في العراق: النظرية والتطبيق والنتائج" سياسات عربية 21 (2016): 43.

الصدامي الدكتاتوري، الا أن هذه المعاناة لم تنتهي بعد سقوط النظام في 9/04/2003 على أيدي قوات الاحتلال الامريكى ومعها العديد من الدول الطامعة بكسب رضا أمريكا، المتأملة بالحصول على حصة من خيرات العراق فقد دخل العراق في نفق مظلم سياسيا واجتماعيا أمنيا ثقافيا واقتصاديا وعلميا وحكوميا زيادة على ماكان عليه من تخلف كبير في هذه المجالات في زمن.

### النظام البعثي:

وإذا كان سبب معاناة الشعب العراقي في زمن النظام البعثي المقبور يرجع الى انتهاج حكامه سياسية التعسف والظلم والتجوير والتخويف العقوبة والحرمان عن أبسط الحقوق ضد الشعب فإن المعاناة التي حصلت بعد السقوط وسيطرت قوات الاحتلال الامريكى يعود بشكل رئيسي الى نموذج (الديمقراطية التوافقية)<sup>1</sup>

- النموذج العراقي والذي هو حديث العهد فقد نجح في بناء الديمقراطية التوافقية وتحقيق التوازن بين المكونات الرئيسية، وقام ببناء الائتلافات الموسعة لإدارة الحكم بمشاركة كافة المكونات ومنح ضمانات دستورية، وحق الفيتو للمكونات في خطوة جزئية وضرورية.<sup>2</sup>

- في العراق منذ عام 2003، تحولت المكونات العرقية والطائفية، الى كتل أو أحزاب سياسية، وهو ما شكل نسيان، بل انقلاب على التجربة الحزبية الأولى التي نشأت مع تأسيس الدولة العراقية عام 1911، على أسس الأجندة السياسية عابرة الانتماءات العرقية الدينية المذهبية، وفي ضوء ذلك وضع الدستور عام 2005، ليكرس هذا النوع

<sup>1</sup> -عبد الستار الكعبي، الديمقراطية التوافقية العراق -نموذجاً - /مفهوم ونشوء الديمقراطية التوافقية./ الديمقراطية -

نموذج <http://Kitabat.com/2011/12/07>

<sup>2</sup> -جعفر ابراهيم حاجي، تأثير النظم الانتخابية في كل الاستقرار السياسي. (العراق نموذجاً (2005، 2010)،

أطروحة دكتوراه، (2013) 101.



من أساليب الحكم، على الرغم من أن التسمية الشائعة في الأوساط السياسية والاعلامية هي المحاصصة.

- أخذ مفهوم الديمقراطية التوافقية في العراق بالتداول بعد تغيير النظام السياسي الذي جرى في 2003/14/09 الى 2003/05/16 وكان يسعى الى تشكيل حكومة عراقية مؤقتة ولكنه فشل في مهمته، وفي 2003/05/16 تم استبدال الحكم العسكري بحاكم مدني السفير (بول بريمر) الذي ترأس سلطة الائتلاف المؤقتة اذا أعلن بول بريمر عن تأسيس مجلس الحكم الانتقالي العراقي في 2003/07/13 الذي مثل أول مؤسسة تشريعية تنفيذية بعد النظام السياسي في العراق.<sup>1</sup>

### العوامل المساعدة في قيام الديمقراطية التوافقية في العراق:

هناك عدة عوامل ساعدت على قيام الديمقراطية التوافقية العراق ومنها.

1-الأغلبية الأقلية في العراق وغير متغيرة على أسس طائفية مذهبية وقومية، وحتى جغرافية لأن الشمال الشرقي للعراق. يقطنه أغلبية كردية الجنوب أغلبية شيعية، والشمال الغربي والوسط أغلبية سنية وأن واقع هذه الانقسامات وبناء العراق الجديد يستدعي الأخذ بهذا اللون من الديمقراطية.

2-صناع القرار السياسي في العراق يرون أن من الضروري اعتماد هذا الشكل من الديمقراطية لأنها هي الكفيلة لتوحيد الأطراف المتنازعة داخل العراق.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فوزية لبادي، "اشكالية ادارة التنوع الاثني (العراقي) في العالم العربي منذ نهاية الحرب الباردة دراسة حالي السودان والعراق"، (أطروحة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة)، 222.

<sup>2</sup> - حسن تركي عمير، "اشكالية التحكم الديمقراطي في العراق".دراسة في الديمقراطية التوافقية" مجلة ديالي. 52 (2013) 149.

3- وجود أكثر من ثلاث أو أربع فئات تمثل الأطراف الرئيسية في هذا المشهد السياسي العراقي، يؤدي الى تقارب هذه الفئات بحيث تشعر كل فئة بصعوبة التفرد والاستئثار بالسلطة.

4- وقبل انتخابات عام 2010 تباينت المطالب السياسية باعتماد الاستحقاق الانتخابي بدلا من الديمقراطية التوافقية أحد أسباب مشاكل العراق وعقبة أمام بناء الدولة، وأوضح أن النظام الرئاسي أفضل من النظام البرلماني. في حال كان على وفق الاستحقاق الانتخابي. واستطرد قائلا: "أؤيد الديمقراطية الذي يمنح الأكثرية الاقتصادية حق تشكيل الحكومة.<sup>1</sup>

### صيغة الديمقراطية في العراق:

استمد مجلس الحكم شرعيته من الفقرة التاسعة من القرار (1483) الصادر عن مجلس الأمة الدولي في 2000/05/22.

ونصها: " قيام الشعب العراقي لمساعدة السلطة بالعمل الممثل الخاص بالأمم المتحدة بتكوين إدارة عراقية مؤقتة بوصفها إدارة انتقالية يسيرها العراقيون إلا أن ينشئ شعب العراق حكومة ممثلة له. معترف بها دوليا تتوالى الى مسؤوليات السلطة".<sup>2</sup> مع صدور القرار وجدت الادارة الأمريكية بأن عليها إنشاء إدارة عراقية مؤقتة بسرعة لتظهر للعراقيين بأن سلطة الائتلاف. جادة بشأن الاصلاح السياسي ومنحهم مسؤولية مبكرة عن مبكرة عن حكم أنفسهم ويجب أن تكون هذه الادارة ممثلة للعراقيين كافة وعليه أبلغ (بريمر) مجلس القيادة العراقية عن ضرورة توسيع مجلسهم بشمل جميع العراقيين. وقد وصف يرتكز تأسيس مجلس الحكم بقوله: "مجلس الحكم هو الخطوة الأولى في رحلة تنتقل فيها معا نحو هدفنا المشترك بحكومة عراقية تمثيلية المجلس سيتمتع بسلطة حقيقية والائتلاف

<sup>1</sup> - نفس المرجع، 150.

<sup>2</sup> - فوزية لبادي إشكالية إدارة التنوع الاكثري، 221.

مستعد للمساندة بأي طريقة ومعا نستنتج "بدأ مجلس الحكم سلسلة من الاجتماعات بعد شهر ونصف قام بتشكيل حكومة عراقية توافقية في 2003/096/01 وقد عد مجلس الحكم البداية الفعلية للعملية الديمقراطية التوافقية إذ قام على اساس التمثيل النفسي لكل الطوائف والقوميات واستمر العمل به ابتداء من حكومة الدكتور إياد العلاوي المؤقتة في 2004/06/01 مروراً بحكومة الدكتور ابراهيم الجعفري الانتقالية في 2005/04/28.

### مدى تطبيق الحكومة التوافقية في العراق:

لقد رافق التجربة التوافقية من قبل النخب السياسية العراقية الكثير من الغموض بين النظرية والتطبيق كونها ممارسة جديدة في الحياة السياسية وعلى كافة الأصعدة سواء كانت اقتصادية اجتماعية أو ثقافية فبعد انتخابات 2005 شكلت الحكومة العراقية وفق للديمقراطية التوافقية والتي في ظلها لم يكن بمقدور أي كتلة سياسية الانفراد بالحكم وتهميش الكتل الأخرى مهما كان الطرف المنتصر انتخابياً.

- يشترك الدستور العراقي والإتفاقات في افتقادها لصفة التمثيلية فالدستور العراقي هو محصلة، الشيعة، العربيون).
- انعدام التوازن بين الجماعات الرئيسية المكونة للبرلمان انعكس على اتخاذ القرارات داخل البرلمان.
- ان تطبيق الديمقراطية التوافقية يعني الأخذ بالقواعد الأربعة الرئيسية وهي الحكم الائتلافي التمثيل النسبي الفيتو المتبادل بين مكونات الأحزاب والمكونات التي تشترك في الحكومة الفيدرالية.
- أفرز تطبيق الديمقراطية التوافقية العديد من الاشكاليات التي أثرت بشكل أو بآخر على بناء الهوية الوطنية وتغيب المواطنة يوضحها أساس بناء الدولة الحديثة المعتمدة على المساواة بين المواطنين وبناء رمزية وطنية جمعية تخترق الولاءات والانتماءات المذهبية والدينية.

- الحكومة التي تنتجها الديمقراطية التوافقية تكون ضعيفة وذات قرارات بطيئة، وقد تجمد بعض القرارات إذا واجهت معارضة كتلة ما. إذ أن البعض يتبع آليات السيطرة والهيمنة بدل التعاون مع الشركاء.<sup>1</sup>

- ما يمكن استخلاصه أن التجربة الديمقراطية التوافقية في العراق ساهمت بدرجة متفاوتة في التقليل من النزاعات الطائفية وفي فترة محدودة حاولت إرضاء جميع الأطراف وذلك بإشراكها في العملية السياسية وعدم تهميش وإلغاء صوتها هذا ما دفع هذه الجماعات الى طلب المزيد وعدم الاكتفاء بالديمقراطية التوافقية.  
**الحكم من خلال ائتلاف واسع أو تقاسم السلطة:**

وفي هذه الحالة يأخذ النظام السياسي إما شكل حكومة الائتلاف الواسع في حالة النظم البرلمانية، وتعد الوسيلة التوافقية المثلى حيث يضم النظام السياسي وفودا متزنة من جميع الطوائف وأبرز مثال على ذلك دولة النمسا حيث كان الائتلاف الحاكم يضم وفودا متوازنة من الحزبين اللذين يمثلان قطاعي الكاثوليك والاشتراكيين، وكذلك الحالة السويسرية حيث يضم المجلس الفيدرالي أعضاء يمثلون مختلف اللغات والأقاليم السبعة.<sup>2</sup>

أما الشكل الآخر فيأخذ صورة تقاسم المناصب الحكومية العليا المهمة بين ممثلي الطوائف المختلفة كما في الحالة اللبنانية حيث يتولى مسيحي ماروني رئاسة الجمهورية ومسلم سني رئاسة مجلس الوزراء ومسلم الوزراء ومسلم شيعي رئاسة مجلس النواب فيما يعرف بنظام المحاصصة الطائفية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مرجع سابق، فوزية لبادي، إشكالية إدارة التنوع، 245.

<sup>2</sup> - ارنت ليهارت، الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد، تر: حسني زينة، (بغداد: الفرات للنشر والتوزيع، 2006)، 98.

<sup>3</sup> - هناء صوفي عبد الحي، الديمقراطية التوافقية: الحالة اللبنانية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد: 12، (بيروت: 2006) 134.

الفيتو المتبادل أو حكم الأقلية السلبي: حيث يتم إعطاء الفيتو لمختلف الطوائف والعرقيةات المكونة للمجتمع التعددي وذلك للاعتراض على القرارات التي تمس المصالح الحيوية للطائفة أو الجماعة العرقية ويطبق هذا الأسلوب من خلال النص على أن القرارات التي تتخذ داخل الحكومة أو المجلس الاستشاري يتم بالأجماع، ويمكن القول بأن هناك نوعين من الفيتو.<sup>1</sup>

**الفيتو المطلق:** حيث يتم إعطاء الفيتو لكافة الطوائف بصورة غير مقيدة فيما يتعلق بكافة القرارات.

**الفيتو المشروط:** حيث يتم حصر حق الفيتو ببعض القوانين الشخصية.

**التمثيل النسبي:** ويمثل المعيار الأساسي للتعين في الإدارة العامة ولتوزيع المواد المالية العامة على مختلف القطاعات وفقا لنسبته من اجمالي السكان كما أنها تمثل المعيار الأساسي للتمثيل السياسي كما تمتد أهمية مبدأ النسبية أيضا للنظام الانتخابي حيث يرى آرنست ليبهارت أن أكثر النظم الانتخابية الملائمة هو نظام القائمة المغلقة وهو أفضل من نظام القائمة المفتوحة كما يرى أيضا ضرورة وضع حد أدنى من الأصوات للتمثيل في البرلمان ويجب أن يأخذ هذا الحجم في الاعتبار حجم الأقليات الموجودة بحيث لا يكون عائقا أمام تمثيلهم في البرلمان.

**الاستقلال القطاعي:** ويقصد به تفويض سلطة اتخاذ القرار الى الطوائف المختلفة في كل ما يخصهم، أما في الشؤون العامة فيتم اتخاذ القرارات بواسطة الجميع وهناك طريقتان لتحقيق الاستقلال القطاعي.

<sup>1</sup>- وحيد عبد المجيد، النظام السياسي العراقي الجديد: قراءة في نموذج الديمقراطية التوافقية، كراسات استراتيجية، العدد: 144، (2004)، 53.

**الفيدرالية والامركزية:** وتكون هذه الطريقة المناسبة في حالة تمركز الطوائف في حيز إقليمي محدد وفي هذه الحالة يتم إعطائهم استقلالية داخلية في اطار الدولة الأم مثل إقليم الكيباك

في كندا أو تطابق بعض الكنتونات في سويسرا مع الحدود اللغوية.<sup>1</sup>

**الاستقلالية غير الجغرافية:** وتكون في حالة الطوائف غير المتركزة جغرافيا حيث يتم إعطائها الاستقلالية على أسس غير جغرافية فيتم إعطائها مثلا استقلالية في مجال التعليم وامداد كافة المدارس التابعة لمختلف الأديان بدعم مالي متساو وهناك أمثلة على ذلك الهند وبلجيكا وهولندا أو كما حدث في الاتحاد البولندي الليتواني حيث تم إعطاء الطائفة اليهودية الحرية في إدارة شئونهم الداخلية والتي لم تشمل الأمور الدينية فقط بل امتدت للأمور الاقتصادية والمالية أيضا وشؤون التعليم.

**التحكيم:** وتستند تلك الخاصة من خصائص الديمقراطية التوافقية على وضع آليات لتسوية الصراعات بين الطوائف المختلفة ويكون ذلك عبر اجتماعات غير رسمية لقيادة الطوائف المختلفة أو عبر لجان وساطة رسمية أو محاكم تحكيم خاصة تكون ممثلة لجميع الطوائف من أجل البت في الأمور المختلف حولها بين الطوائف.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-ارنت لبيهارت، مرجع سابق، 104.

<sup>2</sup>- وحيد عبد المجيد، مرجع سابق، 56.

## خلاصة الفصل :

وفي الأخير نستنتج أن التنوع و الاختلاف الذي تعيشه دولة العراق أدى بها إلى الهاوية و إلى أن تكون ميالة للحروب أكثر من النزاعات بالرغم من أنها تعتبر من الدول الكبرى في العالم العربي إلا أن هذا لم يمنعها في أن تكون عرضة للاختلاف الطائفي و النزاعات و الفشل و بالتالي أصبحت العراق نموذجا ثابتا في تقارير الدول الفاشلة متصدرا إحصاءات الفساد و انتهاك الحقوق مما أدى بالحكومة العراقية بانتهاج نموذج الديمقراطية التوافقية و السعي لتطبيقه و انقراض الدولة من الانهيار لعل هذا النموذج ساهم في التقليل من نسبة الحروب و النزاعات و لكنه لم ينجح في القضاء عليها كليا.

الخاتمة



## الخاتمة:

تعد النزاعات الطائفية من أبرز السمات التي طبعت واقع العديد من الدول، لاسيما المتخلفة منها، وهو الأمر الذي أفضى في كثير من الأحيان إلى التسبب في إحداث شروخات كبيرة على مستوى أداء هذه الدول، في الجانب السياسي، الاقتصادي والاجتماعي و حتى الثقافي، مما ساهم بشكل كبير في إنخفاض مستويات التنمية فيها بل وأكثر من ذلك شيوع ظواهر متأزمة عدة من قبيل التوزيع الغير العادل، البطالة، عدم تخطي المصالح الحزبية والعصبيات اللا توازن الإقليمي في الحكم و غيرها من المظاهر المختلفة وهو ما يؤدي بنا الى تأكيد صحة الفرضية التي قدمناها، كون النزاعات و الصراعات الطائفية تؤدي بالفعل الى اختلال مستوى الاداء، الذي تطرحه الدول و منه نخلص الى مجموعة من الاستنتاجات :

Ø انطلاقا من التوزع الطائفي العشوائي و المتنوع في العديد من الدول، نجد ان هذا العالم يتميز بالثراء الحضاري نتيجة لهذا التوزع، لكن الواقع يثبت العكس، قد تبين ان هذا التنوع الطائفي اثار سلبا على هذه الدول و المجتمعات و اثار العديد من المشاكل خاصة الداخلية

Ø في ضوء تحديد أنواع الطوائف و أسبابها، التي كان لها دور في التأثير على الدول و تفكك مجتمعاتها و كيانها و سيادتها و تهميش دور الدولة.

Ø تزخر العراق بقدرات و إمكانيات طبيعية هائلة، تستطيع ان تحدث الضفرة في هذه الدول، فهي تملك عدة مقومات تجعلها مأهلة لتكون الدولة الأولى.

Ø في ضوء الطرح السابق نجد العراق عاشت و تعيش في ظل اوضاع صعبة ناجمة عن التكوين الطائفي الذي يتكون منه النظام السياسي العراقي، حيث لا يتمحور الوضع السياسي في العراق حول الدولة، بل حول المجتمع مما جعل العراق محورا

اساسيا للنزاعات و ادى هذا الإختلاف الى وقوعها في فخ الطائفية السياسية الذي إنعكس بشكل واضح على النظام السياسي العراقي و على التشكيل الحكومي فيها نشوب الحرب الطائفية بين السنة و الشيعة لم يكن مسألة طائفية و صراع ديني فحسب بل كان مسألة صراع سياسي كذلك و ان إخماد هذا النزاع و تخطي الأوضاع التي تجعل منه صراعا متواصلا ،لن يكون ممكنا من دون إنشاء مقاربة جديدة يتم من خلالها القضاء على حدة الصراع و تكريس الاهداف الوطنية عبر النظام التربوي مما يؤدي الى إحداث وعي فكري و سلوكي

Ø ايجاد نخبة وطنية لها القدرة على تخطي المصالح الحزبية و العصبية الخاصة و النعرات الطائفية ،تحرر النخبة السياسية من كل ذلك لكي تتحول إلى دولة قانون

Ø محاربة الطائفية لن يكون الى عبر إدانة جميع العصبية و هذا ما يتطلب عمل من المسؤولين و تقديم مصلحة البلد،و احترام القانون بعيدا عن خانة الطائفية

Ø الدعوى إلى حوار وطني حول الإصلاح السياسي و السير نحو حوار وطني متعدد المستويات، و ذلك بالعمل على الإصلاحات و اقتراحات أخرى بهدف تطوير النظام السياسي،بطريقة ترسي مبادئ العدالة و الديمقراطية و إلغاء كل انواع التمييز بين المواطنين .

Ø التوافق على الولاء للوطن بدل الولاء للطوائف و الإنتماءات ,

Ø اقامة أحزاب ذات تطلع وطني و محاولة تغيير توجه الولاءات نحو الوطن.

# قائمة المراجع

أولا باللغة العربية:

أ. الكتب:

1. ليبهارت، ارنت. الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد. تر: حسني زينة. (بغداد: الفرات للنشر والتوزيع، 2006.
2. ميهوب، يزيد. مشكلة معيارية في تعريف الإرهاب . الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، 2011 .
3. هبة الله، أحمد خميس. الإرهاب في ضوء القانون الدولي العام : أصوله الفكرية وكيفية مواجهته. الإسكندرية: دار الجامعة 2009.
4. البغدادي، عبد السلام ابراهيم. الوحدة الوطنية و مشكلة الأقليات في إفريقيا. بيروت :مركز الدراسات الوحدة العربية،1987.
5. الطاهر الأسود، شعبان. علم الاجتماع السياسي : قضايا الأقليات بين العزل و الإدماج. القاهرة: دار المصرية اللبنانية . 2003 .
6. الغزالي، حرب أسامة. العنف السياسة في الوطن العربي. عمان: منتدى الفكر العربي، 1987.
7. نيفين، عبد المنعم مسعد. الأقليات والإستقرار السياسي في الوطن العربي. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1988.
8. بوعافية، محمد الصالح. الإستقرار السياسي: قراءة في المفهوم و الغابات. ورقلة: جامعة محمد خيصر الجزائر، 2016.
9. عمارة، رشيد. الديمقراطية التوافقية دراسة في السلوك السياسي العراقي د.ب.ن.د.د.ن، (2010)

10. طارق محمد، عبد الوهاب. سيكولوجية المشاركة السياسية. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، 1999.
11. العمر، عبد الله. فاروق عمر. الدول القوة ودول الضعف. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2005.
12. آللوسي، فرج صباح. الحرب الأهلية. عمان: المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، 2007.
13. الناجي، هيثم غالب. الدولة و خفايا اخفاق مؤسستها في المنطقة العربية. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية 2016.
14. ميلود احمد عامر، بناءا لدولة وانعكاساته على واقع الدولة القطرية العربية (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2014).
15. جلال الدين، محمد صالح. الطائفية الدينية بواعثها، واقعها، مكافحتها. الرياض: دار جامعة نايف للنشر، 2016.
16. رضوان، عبير سيوني. أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة و بروز الطائفية. مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2012.
17. الشبيب، كاظم. المسألة الطائفية تعدد الهويات في الدولة الواحدة. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.
18. عودة، جهاد. الصراع الدولي مفاهيم وقضايا. مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع، 2005.
19. مقلد، إسماعيل صبري. العلاقات السياسية الدولية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991.
20. السيد حسين، عدنان. العرب في دائرة النزاعات الدولية. بيروت: مطبعة سيكو، 2001.
21. سعد الله، عمر. حل النزاعات الدولية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

22. شبلي، سعد شاكر. النزاع على المياه و أثره في علاقات الدول العربية مع الدول المجاورة. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 2016.
23. بومنجل، خالد لمهدي. فاروق مجيب الرحمان. إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية. برلين: مركز ديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2018.
24. عبد الله العمر، فاروق عمر. الدول القوة ودول الضعف، القاهرة المكتبة الأكاديمية، 2005،
25. احمد خليل، خليل. الطائفية قوة إقتسام وإحتداب. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، 1990.
26. البغدادي، عبد السلام ابراهيم. الوحدة الوطنية و مشكلة الأقليات في إفريقيا. بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 1987.
27. ليستر، تشارلز. تحديد معالم الدولة الاسلامية. قطر: مركز بروكنجر 2014، 16.
28. ميهوب، يزيد. مشكلة معيارية في تعريف الإرهاب، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي 2011
29. هبة الله، أحمد خميس. الإرهاب في ضوء القانون الدولي العام : أصوله الفكرية وكيفية مواجهته. الإسكندرية : الدار الجامعية 2009.
- ب. المذكرات والرسائل الجامعية:

1. 1 - سميرة شرايطية، "تأثير الدولة الفاشلة على الإستقرار الأمني دراسة في العلاقة بين الفشل الدولاتي وتهديدات الأمن الدولي" (مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011) 104.105.
2. . أسمرخليل ، صورة المجتمع في القصة القصيرة السائدة السورية، (رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2002 )،
3. 1. ساعد رشيد، واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، (مذكرة ماجستير، بسكرة، 2012) ،
4. 1. سلوى مصمد إسماعيل علي، العامل الديني و ظاهرة الإستقرار السياسي في المغرب، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2016
5. أسمرخليل ، صورة المجتمع في القصة القصيرة السائدة السورية، (رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2002
6. بايزيد، عزيزة. مكى، حفيظة. "الحركات الطائفية في العالم العربي دراسة حالة لبنان" مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2015.
7. حاجي، جعفر إبراهيم، تأثير النظم الانتخابية في كل الاستقرار السياسي. (العراق نموذجاً 2005، 2010)، أطروحة دكتوراه، (2013)
8. حربادي، كريمة. " الدولة الفاشلة الصومال-نموذجاً" (رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016).
9. حشاني، فاطمة الزهراء. "النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية جديدة" رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013.

10. ساعد رشيد، واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، (مذكرة ماجستير، بسكرة، 2012)
11. سلوى مصمد إسماعيل علي، العامل الديني و ظاهرة الإستقرار السياسي في المغرب، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2016)
12. سمية بلعيد، النزاعات الإثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا، (رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة، 2010)
13. سمية بلعيد، النزاعات الإثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا، (رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة، 2010)
14. سميرة شرايطية، "تأثير الدولة الفاشلة على الإستقرار الأمني دراسة في العلاقة بين الفشل الدولاتي وتهديدات الأمن الدولي" (مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011).
15. سهام بن ناجي، الدولة الفاشلة في افريقيا: مقارنة في العلاقة بين الفشل الدولي وتنامي الحركات الانفصالية - دراسة حالة السودان، (مذكرة ماستر، قالمة، 2013)
16. سهام بن ناجي، الدولة الفاشلة في افريقيا: مقارنة في العلاقة بين الفشل الدولي وتنامي الحركات الانفصالية - دراسة حالة السودان، (مذكرة ماستر، قالمة، 2013)
17. صادق حجال، "الدولة الفاشلة وإشكالية التدخل الانساني في المنطقة العربية " - دراسة حالة ليبيا 2011 - 2013 (مذكرة ماستر، الجزائر3، 2014)،
- .31



18. صادق حجال، "الدولة الفاضلة وإشكالية التدخل الانساني في المنطقة العربية " - دراسة حالة ليبيا 2011 - 2013 (مذكرة ماستر، الجزائر3، 2014)، 31.
19. الطيب بته، دور الحصار التنفيذي الجزائر في تحقيق الإستقرار السياسي الداخلي 1999-2011 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير جامعة قسنطينة3. كلية الحقوق والعلوم سياسية 2013ص39-40.
20. العاقب سفيان، الدولة و العولمة: نهاية السيادة فرانسيس فوكوياما نموذجا (مذكرة ماجيستار كلية العلوم الإجتماعية وهران، 2016 . 102016 .
21. العبيدي، خليل احمد خليل. "حماية المدنيين في النزاعات المسلحة الدولية في القانون الدولي: الإنساني و الشريعة الإسلامية. " أطروحة دكتوراه، جامعة سانت كلمتش العالمية، 2018.
22. لوحة درويش، دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الإلكترونية في التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة، أطروحة دكتوراه تخصص علم إجتماع التربية، وزارة التعليم العالي.
23. لوحة درويش، دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الإلكترونية في التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة، أطروحة دكتوراه تخصص علم إجتماع التربية، وزارة التعليم العالي.
24. محمد الصالح بوعافية، الإستقرار السياسي: قراءة في المفهوم و الغابات، (ورقلة: جامعة محمد خيصر الجزائر 2016، العدد الخامس عشر ) ص309
25. مريم إبراهيمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية، (مذكرة الماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012)12.

26. مريم إبراهيمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية، (مذكرة الماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة 12(2012).

27. نور الهدى بصالح، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظر الأمن الإنساني ( مذكرة ماستر، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2016)، 40.

28. نور الهدى بصالح، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظر الأمن الإنساني ( مذكرة ماستر، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2016)، 40.

### ج. النصوص والتقارير:

1. جارنم، ديفيد. "النزاعات الدولية و إدارة الأزمة". محاضرة الإمارات: تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2001.

2. الشيخ، بوبكر عبد الله. "إنعكاسات عدم الإستقرار السياسي على الأطر القانونية الداخلية (حالة إفريقيا)" جامعة النيلين، كلية القانون رئيسه قسم القانون الجنائي.

3. عبد الخالق، نيفين. "الأبعاد السياسية ومفهوم التعددية. قراءة في واقع الدول القطرية و استقرار لمستقبلها." بحث مقدم لندوة التعددية الحزبية و الطائفية و العرقية في العالم العربي، الكويت: وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، 1993.

4. الشيخ، بوبكر عبد الله. "إنعكاسات عدم الإستقرار السياسي على الأطر القانونية الداخلية (حالة إفريقيا)" جامعة النيلين: كلية القانون رئيسه قسم القانون الجنائي 2006.

5. عزد محمد، عبد القادر ناجي. "مفهوم عدم الإستقرار السياسي في الدولة." الحوار المتمدن: العدد 2189 [www.alrrewor.org](http://www.alrrewor.org)

6. بن صمد، ناصر. "المنايه الهجرة غير المشروعة - المملكة العربية السعودية - ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريسية (تنمية المصادرات الإدارية الأحوال المدنية في الدول العربية، 2013).

7. نيفين، عبد الخالق. "الابعاد السياسية ومفهوم التعددية، قراءة في واقع الدول القطرية و استقرار لمستقبلها." الكويت:وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية 1993.

د. المجالات:

1. حذى كرم عزيز، فوزية. "أثر عدم الإستقرار السياسي على التنمية الاقتصادية في العراق."جامعة بغداد كلية العلوم السياسية 2013 العدد 208 المجلد الثاني.

2. عبد الحي، هناء صوفي. "الديمقراطية التوافقية: الحالة البنائية، المجلة العربية للعلوم السياسية." العدد: 12، بيروت: 2006.

3. الخالدي، خالد يونس. "الحرب الأهلية بين السنة والشيعية في العراق". مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية مجلد 21، العدد 2، 2013.

4. المصري، خالد. "النظرية البنائية في العلاقات الدولية". مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 2012.

5. حجازي، عبد الحميد الجزائر. "العوامل الإقتصادية وظاهرة عدم الإستقرار السياسي في الكويت." 2013. [www.caus.org.lb](http://www.caus.org.lb)

6. زين العابدين، الطيب. "الديمقراطية التوافقية الطريق للإستقرار السياسي"السودان: معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية 2013.

7. بن علي، فهد". العلاقة التفاعلية في التنشئة الإجتماعية." المرحلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 29 . العدد 57.

8. وحيد، عبد المجيد. "النظام السياسي العراقي الجديد: قراءة في نموذج الديمقراطية التوافقية" دراسات استراتيجية، العدد: 144، 2004.

9. تركي عمير، حسن. "إشكالية التحكم الديمقراطي في العراق." دراسة في الديمقراطية التوافقية" مجلة ديالي. 52 (2013)

10. بن بارك، علي. "الطائفية ومقدمات الخطاب الطائفي: تأملات  
واشرافات"، 27 يوليو 2016 .
11. بشارة، عزمي. "مدخل لفهم المسألة الطائفية و صناعة الأقليات في المشرق  
العربي الكبير". مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية 155(د.س.ن).  
أطلع عليه بتاريخ: 20 أبريل، 2018.
12. دندان، عبد الغاني ، "نزاعات اثنية في العلاقات الدولية: إطار نظري إستيمولوجي". محاضرة  
مقدمة في مقياس الامن ، جامعة 8 ماي 1945 ، 2018
13. الخالدي، خالد يونس. "الحرب الاهلية بين السنة والشيعة في العراق".  
مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية مجلد 21، العدد 2، 2013.
14. هشام الهاشمي، عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة (بغداد: دار  
بابل، 2015). 133.
15. أبو مازن محمد سليمان، سر الجاذبية: داعش، الدعاية والتجنيد (الأردن:  
مؤسسة فريدش، بيروت، 2014-2015)
16. حارث، حسن. "التجربة التوافقية في العراق: النظرية و التطبيق و  
النتائج". 23 (2016): 40
17. الصلح، رغيد. "الديمقراطية التوافقية في إطارها العالمي و اللبناني".  
المديرية العامة للدراسات و المعلومات مشروع برنامج الأمم المتحدة الإيمائي  
في مجلس الشعب اللبناني، 13.
18. عاشور، محمد مهدي. "التعددية الاثنية إدارة الصراعات و استراتيجيات  
التسوية". عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002.

19. بغدادي، عبد السلام إبراهيم. "الوحدة الوطنية و مشكلة الأقليات في إفريقيا".

بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 1987، 69.

20. حارث حسين، "التجربة التوافقية في العراق: النظرية والتطبيق والنتائج".

سياسات عربية 21 (2016)

#### ه. المواقع الإلكترونية:

1. عزام، امين. "الطائفية الاجتماعية والطائفية السياسية في سوريا." ، أطلع عليه

بتاريخ: 05 ماي، 2018: [www.alhayat.com](http://www.alhayat.com)

2. محمد لقتة، "محل الطائفية الاجتماعية بالعراق."، أطلع عليه بتاريخ: 15

ماي، 2018: [www.m-alhewar.org](http://www.m-alhewar.org)

3. شوفي، مريم. "تعريف النزاع." "اطلع عليه بتاريخ: 28 فيفري 2018.

4. M/alseur.org/s.asp aid=396917

5. عزام امين الطائفية الإجتماعية والطائفية السياسية في سوريا 12 حزيران 2015،

أطلع عليه بتاريخ: 05 ماي، 2018: [www.alhayat.com](http://www.alhayat.com)

6. <sup>1</sup> - محمد بودهالي، التبعية والإستعمار الذكي وضرورة الإخلاص، أطلع عليه

بتاريخ 2016/02/29 .

7. [www.ahewaw.org](http://www.ahewaw.org)

8. أحمد شيخ بشير، الدولة الفاشلة في العالم العربي: الصومال نموذجا، على الرابط

الإلكتروني: [www.webcach.googleusercontent.com](http://www.webcach.googleusercontent.com)

9. محسن الشيخ آل حسن، كيف نكافح الإرهاب الطائفي، 2015. الجزيرة

10. [www.al-Jazirah.com/2015/20150707](http://www.al-Jazirah.com/2015/20150707)

11. حقائق عن العراق، اطلع عليه بتاريخ 1 جوان، 2011،  
[www.bbc.com/arabic/middleeast](http://www.bbc.com/arabic/middleeast)
12. <sup>1</sup>
13. خارطة طوائف العراق، اطلع عليه بتاريخ 28 جوان، 2018.  
[http :WWW.ASSAKINA.COM/center/parties./11663.html](http://WWW.ASSAKINA.COM/center/parties./11663.html).
14. صفاء صلاح، "الطوائف الدينية في العراق، "اطلع عليه بتاريخ 2018/04/24.
15. [www.allmasayalyoum.com/news/details/862546](http://www.allmasayalyoum.com/news/details/862546)
16. "الكائنية... عشيرة ام نحلة،"؟ اطلع عليه بتاريخ  
<https://islamonline.net/23742>، 2018/12/08
17. ابو عمرة، رنا. "موجة الربيع قادت اليمن الى دولة فاشلة" العدد 16، أطلع عليه بتاريخ: [www.almethoq.net](http://www.almethoq.net)
18. "الاديان و المذاهب و الطوائف في العراق." اطلع عليه بتاريخ 05 أفريل، 2018  
[www.wikiraq.org/](http://www.wikiraq.org/)
19. محمد سامراني، "خارطة طوائف العراق،" اطلع عليه بتاريخ 05 أفريل، 2018.
- زين الدين، حسين. "الطائفية بين السياسة والدين." مركز آفاق للدراسات والبحوث (2010) اطلع عليه بتاريخ 02 أفريل 2018.
20. ستيف وولث، عالم واحد، نظريات متعددة، ترعادل زغاغ، زيدان زياني، أطلع عليه بتاريخ 16 ماي، (2018) على الموقع.
21. [WWW.GEOCETIES.COM/ADELZEGGAG.COM](http://WWW.GEOCETIES.COM/ADELZEGGAG.COM)
22. <https://www.saffar.org/?act=artc&id=2396>

23. صهيب الفلاحي، "الميليشيات الشيعية في العراق، النشأة والقوة والتسلح،  
"اطلع عليه بتاريخ  
22ماي، 2018، <http://www.noon.org/content/5000> .

24. "ابرز ميليشيات الشيعة في العراق، "اطلع عليه بتاريخ 22 ماي،  
2018، [www.aljazeera.net/news/reportsandinterview](http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterview)

25. عبد الرحيم، علي. "جيش المهدي التيار الصدري من الوطنية الى  
الطائفية." اطلع عليه بتاريخ 22 ماي، 2018،

26. [www.islamist-movements.com/26412](http://www.islamist-movements.com/26412)

27. <sup>1</sup> - اكرم الكعبي، "حركة النجباء... حزب الله في نسخت العراقية"، اطلع عليه  
بتاريخ 22ماي، 2018، [www.aljazeera.net/encyclopedia/movement-parties/2016/09/13](http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movement-parties/2016/09/13)

28. "كردستان العراق تهجير و تطويق و اعتقال العرب"، اطلع عليه بتاريخ  
22 ماي، 2018.

<https://www.hrw.org/ar/news/2015/02/25/266992>

29. ترك، يرس، "الميليشيات الكردية... ورقة مصلحة على موائد الدول  
الكبرى." اطلع عليه بتاريخ 18ماي، 2018،

30. <https://www.turkpress.com/mode/44828>.

31. عوف، ميرفت. " الجناح العسكري للحركة الطائفية في العراق." اطلع عليه  
بتاريخ 18ماي، 2018. <http://www.iraq.com>

32. حمد جاسم محمد، الإرهاب والطائفية وأثرها علي التعايش السلمي في  
العراق ، 2015 ، اطلع عليه بتاريخ 23ماي، 2018،

33. <http://WWW.nounpost.org/content.14440>

34. جنيف، عبدو. "الصراع النسبي - الشيوعي لدراسة تاريخه معاصرة." ماي  
.2018

35. [http :www.conflict.com](http://www.conflict.com)

36. الجمل، بسام. "الطائفية"، 27 جويلية، 2016. Mominoun.com

37. علي معموري، "علماء الشيعة والسنة في العراق بحاجة الي تواصل" نبض  
، 2014، اطلع عليه بتاريخ 23 ماي، 2018 ،

38. <http://carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-62945>

39. عبد الستار الكعبي، الديمقراطية التوافقية العراق -نموذجا - /مفهوم ونشوء

الديمقراطية التوافقية./ الديمقراطية - نموذج

<http://Kitabat.com/2011/12/07>

40. محمد عبد الله، مؤثر الدولة الهشة في العالم عام 2017 جامعة القاهرة  
17 مارس 2015:

41. [www.politics-dz.com](http://www.politics-dz.com)

- بودهالي، محمد. "التبعية والإستعمار الذكي وضرورة الإخلاق." أطلع  
عليه بتاريخ

42. [www.ahewaw.org](http://www.ahewaw.org). 2016/02/29

43. شيخ بشير، أحمد. "الدولة الفاشلة في العالم العربي: الصومال نموذجا"،

على الرابط الالكتروني: [www.webcach.googleusercontent.com](http://www.webcach.googleusercontent.com)

المراجع باللغة الأجنبية:

1. their- impact- on- the- natonal- security terrorism- a,d, see  
in,28 fevrier 2018. <http://no->



[terrorism.com/amuae-alirhab/alirhab-altayly/political-sectarianism-and](http://terrorism.com/amuae-alirhab/alirhab-altayly/political-sectarianism-and)

2. masood urrahman and other the emergence of islamic state implication for pakistan and afghanistan (islam abad. Institties
3. ISIRAQ CONSOCIANALSTATE POWER.SHOWING AND ITS SHORT COMINGS IN POST.2003
4. Cameran glen. Linline : the rise. Spread and all of the Islamic state. 25/05/2010 <https://www.unilsen.org/article/timeline-the-rise-spread-and-fall-the-Islamic-state>.
- a. iraq population 2012, see 1jun,2018,
5. World population review.com/countries/iraq-population/2018
6. <sup>1</sup>- where is the capital of iraq ?,see,1jun,2018,
7. <http://www.world>
8. <sup>1</sup>- where is on the map? exact location of iraq and coordinates,see 1jun,2018,
9. [www.city2map.com/en/where-is/iraq.html2018](http://www.city2map.com/en/where-is/iraq.html2018)
10. 4 :bentonhelei.1999.encyclopedia.britanica.london p 727
11. council relations what is blamicstate
12. <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-29052>

الف هرس

الصفحة	العناوين
02	الإهداء.
03	شكر وتقدير.
05	الخطة
09	مقدمة
16	الفصل الأول: الطائفية والفشل الدولاتي مقارنة معرفية
17	المبحث الأول: النزاعات الطائفية: حدود الفهوم ودلالاته
17	المطلب الأول: تعريف النزاع.
17	الفرع الأول: تعريف النزاع لغة.
17	الفرع الثاني: تعريف النزاع اصطلاحاً.
22	المطلب الثاني: مفهوم مصطلح الطائفية.
25	المبحث الثاني: أنواع وأسباب النزاعات الطائفية
25	المطلب الأول أسباب النزاعات الطائفية
28	المطلب الثاني: أنواع النزاعات الطائفية
35	المبحث الثالث: الدولة الفاشلة: المفهوم والمؤشرات الدالة عليه.
35	المطلب الأول: تعريف الدولة الفاشلة.
41	المطلب الثاني: مؤشرات قياس الدولة الفاشلة.
41	الفرع الأول: المؤشرات الاجتماعية.
42	الفرع الثاني: المؤشرات الاقتصادية، والمؤشرات الامنية
42	الفرع الثالث: مؤشرات سياسية .
43	المطلب الثالث: أسباب الفشل الدولاتي.
43	الفرع الأول: الأسباب الداخلية لفشل الدولة.
45	الفرع الثاني: الأسباب الخارجية.
50	الفصل الثاني: المقاربات ونتائج المفسرة للنزاع الطائفي النزاع الطائفي
51	المبحث الأول: مقاربات النزاع الطائفي

51	المطلب الأول: المقاربة التفاعلية.
56	المطلب الثاني: المقاربة البنائية
56	الفرع الأول: مفهوم البنائية.
58	الفرع الثاني: الافتراضات الأساسية للبنائية
59	المطلب الثالث: التعددية المجتمعية
62	المبحث الثاني: نتاج النزاعات الطائفية وفشل الدولة.
62	المطلب الأول: الإرهاب والهجرة غير شرعية
62	الفرع الأول: تعريف الإرهاب.
63	الفرع الثاني: الإرهاب الطائفي.
65	الفرع الثالث: الهجرة غير الشرعية.
67	الفرع الرابع: دوافع وأسباب الهجرة غير المشروعة.
68	المطلب الثاني: اللاإستقرار السياسي.
68	الفرع الأول: مفهوم الاستقرار السياسي
69	الفرع الثاني: مفهوم اللااستقرار السياسي.
76	الفصل الثالث: تأثير الطائفية على الفشل الدولاتي في العراق
77	المبحث الأول: العراق: المفهوم، وأنواع الطوائف
77	المطلب الأول: التعريف بدولة العراق
79	المطلب الثاني: أنواع الطوائف في العراق
79	الفرع الأول: أهم الطوائف في العراق.
81	الفرع الثاني: الميليشيات العامة في العراق.
90	المبحث الثاني: الحرب الأهلية في العراق
90	المطلب الأول: النزاع التاريخي القائم بين السنة والشيعة
94	المطلب الثاني: الدولة الإسلامية في العراق
94	الفرع الأول: ظهور ونشأة الدولة الإسلامية.
95	الفرع الثاني: قوة الدولة الإسلامية(داعش).

96	الفرع الثالث: داعش والسنة والشيعية في العراق.
97	الفرع الرابع: ظهور قوات الحشد الشيعي.
98	المبحث الثالث: تطبيق الديمقراطية التوافقية في العراق
98	المطلب الأول: نظرية الديمقراطية التوافقية
98	الفرع الأول: التعريف اللغوي
99	الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي.
104	المطلب الثاني: تطبيق الديمقراطية التوافقية في العراق.
115	الخاتمة.
118	قائمة المراجع.
133	قائمة الملاحق.
133	الفهرس.
139	الملخص.

المأخض

## الملخص:

على مر التاريخ البشري أوجد الاختلاف في وجهات النظر والرؤى بين الأفراد الجماعات ووصل الى الدول وهذا الاختلاف يتضح بشكل رئيسي في بروز ما يعرف مصطلح الطائفية، وهذه الأخيرة أدت بدورها الى حدوث صراعات ونزاعات سواء أهلية داخلية أو خارجية.

ومن هنا برزت الطائفية كظاهرة من الظواهر التي تمس باستقرار وأمن الدول وفي مختلف المستويات والتي تؤسس الى فشل دولاتي بالاعتماد على العديد من المعايير، وهذا على غرار ضعف الجانب الاقتصادي فشل الأداء السياسي غياب التوزيع العادل للثروات... الخ.

وأدرجنا في هذا البحث العلمي الطائفية في العالم العربي وبالتركيز على حالة العراق بحيث يرتبط تفجر المسألة الطائفية في العراق بوقوع الاحتلال الأمريكي عام 2003 فلم تكن المسألة الطائفية أو العامل الاقليمي وسياسات تمييز الطائفي ذات طابع محدود، وإنما تدعمه مجموعة من الحقائق ابرزها محو الدولة و تفككها وانهايار مؤسساتها وتلاشي مرتكزات الضبط الاجتماعية التقليدية في المجتمع ذلك كله أدى إلى الانقلاب و فشل الدولة في جميع المستويات.

**الكلمات المفتاحية:** الاختلاف الطائفي، النزاع، الدولة الفاشلة، العراق.

**Abstract:**

Among the history of humanity, the difference in thoughts, points of view and behaviour among individuals and tribes has reached states. This can be seen in evident way in the emergence of what is known as Sectarianism which resulted into wars internal and external wars and conflicts. Furthermore Sectarianism became huge phenomena that affects by various levels the stability and the security of states in different fields. Consequently this lead to state failure due to many factors such the weakness of the economic field , the political performance failure and the inequality in wealth distribution.

In this research we have included the Sectarianism in the Arab World and we have focused on The Irak situation as a case. Since the aggravation of the Sectarianism in this country is related to the USA occupation in 2003 the Sectarianism or the regional factors and sectarian discrimination hadn't a limited character but it was supported by a set of facts notably the state erosion and disintegration, the collapse of their institutions and the erosion of traditional social norms as a result the state has failed at all levels

**key words:** Sectarian , difference, conflict, failing state, Iraq.